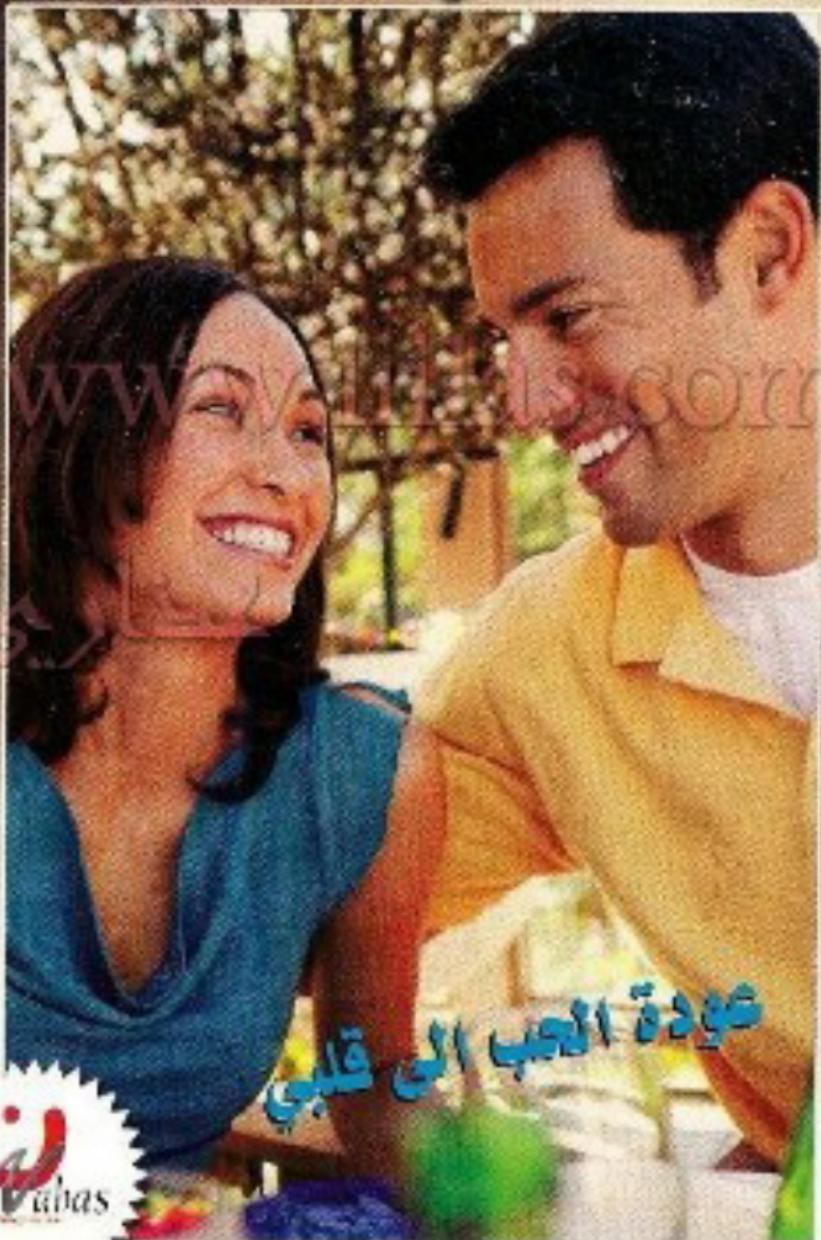


# فانوس

602

٢٠١٢



شودة الحب الى قلبي



# عودة الحب الى قلبي

منذ سبع سنوات كانت سينتيا حالمه ومحرمه.

الآن أصبح كل ذلك وراءها، وهي تنظم حفلات زفاف

الأخرين بينما تبقى هي عزباء. لم تكن تتوقع أن تكون

مهمتها الأخيرة رؤية ستيفان ثورنتون عريساً، الرجل

الذي توقعت مرة ان تتزوجه! افترقا بسراة وندم

وسينتيا قررت ان لا تقع في حبه، رجل ابداً واكمل بـ

أنها لنفعل ذلك تماماً، ومع الرجل نفسه!

لبلان: ٣٧٠٠ لـ - وروبا: ١٠٠ لـ - الكويت: ٧٧٠ فلس - المغاربة: ١ دينار -  
قطر: ١٠ دراهم سعودية: ١٠ روبلات - الامارات: ١٠ دراهم - الاردن: ١,٥ دينار  
الغرب: ٦ درهم مغربي - سلطنة عمان: ١ ريال - تونس: ٢ دينار - مصر: ٦ جنية



52-87000-34708-2

سألته متحدية «ماذا تفعل هنا، يا ستيفان؟»

لوي فمه، مظهراً الخطوط العميقة على خديه. قاتلاً بازدراً: «بالتأكيد أنت إلا تعتقدين أن حديثنا قد انتهى؟» ناظراً إليها بإشفاقٍ لسذاجتها.

أخذت نفساً متقطعاً: «أي حديث تعني، يا ستيفان؟» ورفعت حاجبيها متسائلة: «حديث هذا الصباح أم ذاك الذي كان منذ سبع سنوات؟»

## الفصل الأول

قالت جيني متهكمة: الا تعتقدن ان هذا من لمسات  
السيدة شارلي؟

قامت سينتيا بحركة خفيفة للموافقة على تلك الملاحظة  
مع ان انتباها كان منصبا على المنظر الذي تشهده  
بدون تفكير.

لقد دعا الخادم المتعجرف سينتيا وجيني لدخول غرفة  
للاستقبال الصغيرة عند توأن قلبية في حين ذهب  
لبحث عن ريفيكا هاركورت، سيدة المنزل الصغيرة.  
تمقت سينتيا بشدة ان لا تكون السيدة الصغيرة في  
الحقيقة، انها سيدة المنزل التي ذهب في أثرها ذلك  
الخادم المتعجرف، والا فإن رحلتها هذه قد تكون قد  
ذهبت سيدى، حيث ان الفتاتين ذهبتا الى العاصمه  
خصوصا لرؤية عائمة هاركورت، وقد أخذتا بمظهر  
المنزل من الخارج بما فيه الكفاية.

فالاراضي المحيطة به كانت كبيرة وواسعة بحيث  
انها توازي حجم المنتزه الذي يقابلها. وعلى الرغم  
من ان المنازل الكبيرة القديمة كانت مأowقة في لندن،  
إلا أن مساحة الأراضي المحيطة بمنزل هاركورت  
جعلت سينتيا تتيقن من ان هذه الأرضي لها قيمة  
كبيرة لوجودها في قلب العاصمه.  
في اعتقاد سينتيا ان حاجة آل هاركورت للبسقاني،

البستاني هو العرس الذي تنوى ان ترتقي به ديببيكا، قام جيرالد، واد ريفيكا هاريكوت، بتمرير موعد قدوم سفينتها الى مذراة اليوم، مدعيا ان ابنته بغياب والدتها تحتاج الى المساعدة في شان تنظيم زفافها، حيث كان من المقرر ان يتم في شهر آب (الغضطاف).

تنظيم حفلات الاعراس مع كل ما يصاحبها من مشاكل، كان مجال العمل الذي تقوم سفينتها بادارته والذي سمي (النجمة الثامنة).

دخلت سفينتا فكراً بهذا المشروع في أحد الأيام الكتب، حين وصلت مفاجأة قد علت بواجهة ثيابه حياة مهنية أخرى، وقد عملت خلالها احد المسؤولين، الذي كان ذو مناج مشاكين لا تحلو له المصادقات إلا وهم مستقرفون في العمل، مما جعل سفينتا لا تجد تقييماً به طوال أيام حياتها، فشككتها أنها لم تكن تعلم ما تزيد القيام به.

في السنوات الأخيرة عملت في مجالات عديدة، من مؤطلة استقال في فندق الى مساعدة في مشغل زعفر، ثم في محل لوازم الاقراح لمدة قصيرة من الزمن، بالإضافة الى اعمال الخدمة في الملاعام، ثم تبرعت لتقوم بمعامل طباعة الاعلانات لأحد المسارح، وعرفت سفينتا بقيها أنها لا تصلح لقيام بعمل كهذا، فبعد ان طبعت مئات الاعلانات داعية الناس فيها الى حفلات تردد الجار، استشاط مدروها غضباً من اسلوبها الشاذ، وهي اعتقادها ان بعض اليدارة

هي بسبب ساحة هذه الاراضي الشاسعة، وبما له من بستانات.

رجل طول القامة ذهب للشعر، في الخامسة والعشرين من العمر، تو شرة تحاسبه اكتسبها من كثرة تعرقه للشمس، وقد اوحى له كثراً مع انه شهير نisan (ابريل)، ومع قسم اشهر الصيف الحارة فإن بشرت معرضاً لمزيد من السمرة.

بينما كان هنا البستاني يعمل في تلك التجهيزات المعاونة للبيت، تخلد جندي سفينتها الى الوراء وكان واحداً انتهاك في ذلك، وقد انه كان سفينتها كالولا مرور لفترة شابة في العشرين من عمرها، مرت الفتاة في تلك الاراضي البرية التي تتبع بضع اقدام منه لتدخل الى البيت، وما هي الا يضع ثوان حتى وقفوا ذلك البستاني وتلقت حوله سفينتها ليتأكد من ان احداً لا يراه قبل ويدخل الى ذلك النساء المشبها، لدد جات ملاحظة حتى المتهمة في نفس تلك اللحظة التي دخل فيها البستاني في آخر اللفترة، وعلى ما يبدو فإن الفتاة التي عبرت الحديقة لم تفهم لعمل البستاني هناك وهي لا تبدو كخدامة او أي فتاة اخرى تعمل في المنزل، فتسويمة شعرها الاحمر كانت مثبتة باحتراف، وبرقة وجهها موضعة بالقان، وزينها بحمل توقيع أحد مصممي الزياء الشهيرين، هذا، إن لم تكون سفينتها مخطئة، لقد لمنه الا تكون ريفيكا هاريكوت، لأن سفينتا شكت في أن يكون هذا

الافراح كي تتزمن بسهام اخري كثيرة تكون غير مبنية. ففي العايب كانت سينتيا في انتظار فرصة العمر كما تدعوها جيني، ذلك الفرح الذي يتكلم عنه المجتمع. وكم ثمنت ان تندو وكانتها معرفة حانيا برى المجتمعات المخلية كم ان عملها منقى.

يدا لها ان فرح ال هاركورت هو مرسم العمر التي لطاما تمنتها. حيث ال هاركورت، رجل في الأربعينيات، كان احد الخصيف في عروس نظمته سينتيا خلال عطلة الأسبوع التئمسي. كانت العروس ابنة أحد اصحاب العمل في العمل شائدة بالحضور لحظة العروس مع الابنة مكيلاند المفروض من طباعة بطاقات الدعوة الى تنسيق الوان الزعور الراشدة في باقة العروس. هذه الباقاة التي التقعلا عندما رمتها العروس الى المطر المتبع و/or ما تول بن شخصي في رحلة شهر العسل التي اعدتها سينتيا للزوجين السعدبين. قدم جيرالد باقة العروس لأحدى فتيات الشرف مرفقة بابتسامة ساحرة. وسبل سينتيا عن النعمة وكالة (النعمة الناتمة) مووضحة لها ان ايقنه الوحيدة سوف تتزوج لاحقا خلايل هذا العام، وان زوجها، توفيت منذ اكثر من اثنين عشرة سنة، إلا أن رببيكا، أبي ابنته، تبد ان الامر كله اشبه بوجع رأس تعانى منه وخدعا.

غمرت السعادة سينتيا لعله هذا، بينما كانت تساعد في التنظيف. ووجدت نظراته الملولة المتمبرة، وشعره

من ثموا الدعوة لم يكونوا سعداء بالحضور. ومن الواضح ان التدريب استغرق فترة قصيرة من الوقت. هذا ما كانت عليه حال حياتها المهنية. ولكن بعد ان اضفت امسية كهنيان المرضى، تساعد مدربها في تقديم الاطعمة خلال احدى حلقات العشاء الخاصة في تلك احد وجهات المجتمع، في تلك الليلة، قررت ان تحسم موقفها في ما يتعلق تلك الوظيفة خصوصاً ويعملها في الشركة عموماً، بعد ان بدأ مديرها برمي السكاكين في ارجاء الشقة. هرقت سينتيا في ذلك الوقت ان مشكلة هذا الرجل لا يهم في طلاقه الغير بل في عقلها.

ووجدت سينتيا نفسها عاطلة عن العمل من جديد وكانت عليها ان تتفق معن الایجار والقولير الى جانب التفكير في تمويل حياتها المهنية. واستعرضت كل الاعمال التي قامت بها بالتفاصيل فوجدت اعمالاً غير منسقة واعتباطية. ولكن عندما جمعتها كلها من جديد لاحظ لها فكرة إنشاء وكالة (النعمة الناتمة) من بين الانقسام. وكالة الزلازل الكمال... ووجدت لشمو انكار النعيم والمجموع عن العروس وعائلتها... ولكن هل كانت تعنى الدعوة؟

لم يكن هذا النجاح في يوم ولية. وبعد مitti ثالث ستواجه على انشائها لوكالات، حافظت سينتيا على استمرارية العمل من خلال قيامها بتحضير ملابس العشاء في المناسبات. الى جانب اعداد بطاقات

الداكن التموج بخصالن رهانعه، وصينه الزرقاويين  
الدالكترين في وجه معافق وسمى الى جانب قرام مديد  
في بدلة من ثلاثة قطع ارتداها خصيصاً للمناسبة،  
إليها أكثر من ان تسمى جاذبية عاديه، أنها فرصة  
ال عمر، تكون سيفتها، وكانت من دواعي سرورها ان  
ذلك بنفسها من مكتبيا الى منزله... لم يهرب ثم تكون  
تستطيع تحمل ثقلات الایجار في لدن على حساب  
عملها، وحضرتها الى منزل هاركورت، لتتكلم مع  
الابنة شخصياً بناء على موعد حضر لم يبرأ له وزن  
تكلم مع ربيكا عن الموضوع ولكن هازا الى كل ذلك  
فترة الحديقة هي ربيكا هاركورت، وتولى لدى سيفتها  
احساس بأن هناك علاجة غير سارة في ما يتعلّق  
بها الزواج، هذا من دون نكر العريس وهو مثل أغلب  
المرسان، فقد بدا أنه باق بعيداً عن وجع لرأس بما  
فيه الكفاية، بشأن هذا الزواج.

كانت سيفتها لا تزال واقفة تنظر في اتجاه الحديقة،  
حين فتح باب البناء الخشبي من جديد، ولكن بدا  
ظاهر من حالتها المزمرة أنها كانت تفكى بغزاره، أقت  
نظرة حرفة اخيرة في اتجاه البناء الخشبي ومررت  
عبر العريقة الى المنزل، ليست عروسنا سعيدةً انتفت  
سيفيتها متهدة وهي مفتتحة شامابان زيارتها اليوم  
إلى هذا المكان ذهبت سادي، وقطعت انكارها عندما  
رأيت بالغرفة يفتح بيسخل شخص، لم تكن ربيكا  
هاركورت... بل كان جيرالد نفسه.

متسللاً، ألم تعرفنا يا جيرالد؟، كان الرجل ذو صوت حريري ناعم، صوت عرفت سمعيتي على الفور، لكن هنا مستحيل، ليس هنا، ولما هنا؟ تساءلت بفضول وهي تعلم أنها لا يمكن أن تكون مخطئة، إنها تستطيع معرفة ذلك الصوت في أي مكان، إنه صوت ستيفان ثورنتون.

لم تستطع الحراك مع أنها حاولت ولكن ما من عملية واحدة هي جسمها يدت أنها سطعيمها في هذه الحلة، أحسست بأن قدميها مثل انتقال حدود غرست في السجاد، وجسديها مثل حشائش محدودة، ورؤسها وإن وجهها قد أصبح شاحباً، ورقبتها مبتورة وأن عينيها سمرتان على نقطة ما فوق المدفأة، حاولت أن تتذكر ما الذي ترتدي اليوم مازا ثورندي؟ وما الفرق في ذلك؟

ستيفان ثورنتون كان يقف في مكان ما وراءها، وشكك بأنه سوف يكون سعيداً بروبيتها كما هي سعيدة بروبيته، هل تغيرت؟ هل تغيرت لقد مضت سبع سنوات منذ أن رأته للمرة الأخيرة، بالطبع لقد تغيرت، فشعرها لم يعد ذلك الشلال الذي أسرج باللون الفضي مثل القرن في الليل، كما كان وهي في العشرين من عمرها، ولكن مقصوص البر جدد كثفيها بتسريحة متداوحة تجعله يبدو كثيفاً، فهكذا تستطيع مرئيه بشكل أفضل، وعيناه البني سعيتان لم تعودا ببريقهن وغير مكتنثتين، ولكن باقي قسماتها

يقيت كما هي بالطبع، إنها الصغيرة والجم الكبير المتسنم، والوجهة المشدودة بحرز، ولا تزال تملك بعض الملابس التي املاكتها عند سبع سنوات خلت، إذ إنها لم تستطع استبدالها وهكذا تستطيع التذكرة من أنها لم تكسب أي زيادة في الوزن.

قال جيرالد محيا الرجل الآخر، سعيد أنا لأن لاك استطعت الجي، قلتا نفسى قد انتهت من المكتب منه بوجهة ومع أنها قررت أن تلقي هنا بعد كل ذلك، فإن ربيكاً على ما يسره قد قالت بإحدى اخفاياتها تلك عن جيدراً

قاطعه الرجل الآخر بعنوانه: «سوف تظهر، هكذا تفعل دائماً».

أه، يا للهول، ذلك الصوت، أحسست بقلبي في جسمها، وسموجات في الرعب مجتاجها، آخر مرة رأت فيها سبيهار ثورنتون، أوضحت تماماً ماذا تفكّر فيه ولم يكن هناك من سبب واحد لها التيقن من أن السيرات الملاصقة التي مرت من دون أي اتصال بينهما، قادرة على تغيير مشاعرها تجاهها.

هل يعقل أن يحدث لها هذا طبعاً، فستيفان بيبر صناعات الـ ثورنتون، وجيرالد هاركيرد مدير شركته الخاصة بنجاح كبير، فلم لا يكون هذان الرجالان صديقين؟ ولكن، لم كان على هذين الرجلين أن يتقابلَا هنا اليوم، وفي هذا المكان بالذات؟ لاحتظ سمعيتي أن جيمي تنتظر عند الباب، فما زال ستيفان يتذمّر بذلك

تجعل من الصعب على أي كان تحديد عمره... أما اليوم فهو يتو في الخامسة والثلاثين بدون ادنى شك وعلى أقل تقدير.

ازدردت سينتيا ريشها بمحظتها ولم تشعر في حياتها بالرغبة في الفرار كما تشعر الأن. وشعرت للحظة أن سيفان قد يقللها بالفعل.

تمام متنقلاً مسيطرًا على أعضائه عندما استدار لمواجهة الرجل الآخر، متمنياً أن يعرفه إلى الصيفين، «خمار»، وكانت لا تعرفه أبداً. رفضت أن تصدق أنه شريكها لا يرى أن فعل ذلك ولكنها عرفت من رد فعله للحظة ذلك، عندما نظر إليها الورقة الأولى بأنه لم يستطع شفاتها.

قال الرجل الأكبر سناً مفسحاً مسافة، غير واع سلفاً للتوتر العائد في الخرفة. أسف سيفان، أضاف بخفة: هذه ليستها سيفانت من وكالة التعميم الثانية، ولكن أصحابها يعودونها سن كل أكذب لي، بدا أن سيفان لا يجد أي روح دعائية باسمها أو حتى بشخصها! ولكن تنظره المستفسرة التي القاما نحو الرجل الآخر، بدأ تسألة عن مدى قرب جيرالد منها باعتباره أحد أصحابها.

لقد كان سؤالاً مثيراً، فمع دعوه لها للحضور إلى هنا عندما تحدث زوج الميت الثالث، قام جيرالد بدعويتها للعشاء خارجاً أيضاً. رحب بهما الموضع الأول إلا أن الموضع الثاني ارتك

الجازية البدائية التي تجذب النساء إليه، والتي رأتها سيفانتا مكرهة، أنه ذلك الأمر الذي تحقق منه سيفانتيا والذي كان أنساب في تحطيمها، والأدعي أنه كان يعرف كيف يستفيد منه.

ادارت سيفانتيا بحزم وجهها، وقد علقت انتقامها بمحاجتها، إنفتقت سيفان المرة الأولى بعد سبع سنوات، لم يتغير الوجه، فتشعره الأشقر الداكن طويل درجة أنه لا يقارب مع الوضة المساعدة، وبعض الحصولات الناعمة وقطلي حبيبها، عيادة العاملين محاطتان يتغول أحدهما، وأنهما يعيش في حصارها وأنقه الكبير الشامخ ولكن قمه ثابت ولم يهد كذا كان - لاحتظ ذلك مقلوبة حبيبها في الماضي كان قمه جذاباً، أما الآن فلا.

لقد أصبحت تعابير وجهه تم عن الحزن، ويداً أنه قليلاً ما يبتسم، والخطوط بمحات قمه لم تكن بسبب الإيصال، على من القسوة التي حدث كل قسات وجهه، وعندما حدقت سيفانتيا فيه جداً، ادركت أن عيشه لم تعود دافعتين بثانية، ولكنها فاسستان وفيرة مكتريشن.

بدت عيادة فاسستان أكثر عندما احس بنظرات سيفانتيا المتخصصة عليه، والحقيقة بدا على ملامحه أنه تعرف عليها على الفور، ررق فمه الأكل، وأطلق فكه بقوة وتوجهت نظرات عينيه الجوزية نحوها بتحمّد. كان في الماضي إنساناً محبوباً بالثقة والحنان، وتعوده ملامحه كانت

تليبيه لم يجز قدوتها إلى منزله، ولكن، لم يخطر على بالها اطلاقاً أن سفيان ثورقون سيكون حاضراً عندما يطرح ذلك الموضوع الثاني. فلي الحققة، كانت تستعد دائماً بشدة أي لقاء مع سفيان مجدداً، وعرفت الحاضرين على مساعدتها مشددة على الأمر، أنها مساعدتي جيني هاريسون.

ذات جمعي منتهى سفيانا للتبريفها لها، قطع كل الاتساع الذي أعاده سفيان إلى عينيها، إلا أنها حفظت رباطة جأشها حتى إن حمراه الأذواق والصور رحب بمحني.

لم يكن شعر الفتاة يضايقني شعر روبيكا هاركروتس النحاسي، بل كان ذات لون خمرى يتناسب مع بشرتها الشاحبة، سكينة جيني تبدو أصغر بكثير من سنوات عمرها الشائني عشرة لأنها كانت مسرورة لوجودها برفقة هذين الشخصين المميزين، وستيان ثورقون ليس رجالاً مهذباً، لكنه ستياناً بطة، فقد تعدد اهتمام جيني ونثر إليها بقصيدة وفقطاته، ومن الواضح أن جيني كانت تشعر برهبة من هذا الرجل الذي كان يهدو قاسياً ومتواحشاً، إلا أنها انحنى إليه، هنا إلى جانب أنها كانت تبدو مهتمة به من دون دين.

أجاب سفيان بنعومة، انتَ ستيان؟ تورد وجه سفياناً تجلاً من تعجبه، طبعاً، فلي آخر مرة التقينا فيها وكانت على وشك الزواج من روجرز كولنز، أجاب بخفة ملتفية بنظارته ولكن هذه المرة بشيء

من الناسك: «أنت غالباً ما تكون فتاة شرف وليس العروس على الأطلاق، كما يبدو».  
لأنها يتبع سفيان التصرف وكثيراً لم يلتقيا من قبل، ولذا لم يخبر جيرالد هاركروتس أنه يعرف تماماً ماذَا يسمى معاييرها وحتى أذواقها أيضاً،  
وإن كان قد اندفع لطلبها بأنها لم تتزوج بعد كل هذا، إلا أنه لم ينتهي أنت إشارة إلى ذلك.

قال متحملاً ببررة خالية من التهذيب: «ولكن الغوري متوالى، إذا كانت هذه هي الحال...، فما هي الخبرة التي تذهب منها؟...، وكذلك تخراك تنظيم حفلات الآخرين، خصوصاً كحفلة زفاف ربيكا؟»

كان يقصد أهانتها وقد حقق مبتغاها فهو يعرف أنها تتمنى للطبقة العاملة وتكره المجتمعات المخلية التي حدّبها، وكان يحاول أن يعيدها بغيرها، قاطعة جرالد فوق غرفة منه سخنان لحوار الدافر بين سفياناً وستيان، داعاً من هريراً سفياناً، ليس من الغوري، أن تذهبك عربة لتعرف، عاقبة ذلك، ففي رامي لا يوجد فرق كبير بين أن تذهب أو تتزوج».

قال ذلك بحزن ظاهر حيث أن الجميع نظر تاحبه بسبب طريقته في التشيبة، هررت سفياناً رأسها شاشة، أقل الاكتئاب لك فرصة الكلام مع أحدي زبوماتي ولا تنسى أخسر مهمتي».

قال جيرالد مقطعاً، «نعم إلى العمل... وأضفاف وهو يغادر الغرفة، سوق الذهب للبحث عنها من جديد».

يُنْعَلِّبُ الرَّجُلُ وَأَفْسَلُ حَلَبةَ عَنْهُ هِيَ سَاعَةُ تَلْقِي  
مَحْمَدَ الْأَسْرَارِ.

لاحتلت سیستیماً بیاعجای ان یدیه ما زالتاً کا کانتا  
بیدی هنآن ملهم، وعیم ذلك توریتان تماماً عند الحاجة  
الآن اذن، فلادی، فلادی

ستيقان حيس ثورتون، كانت تتوقع ان تسع اكتر  
عنه خلال السنوات السبع المنصرمة. ولكن الشيء  
الوحيد الذي سمعته هو ارتياط اسمه بصلعات الـ  
ورنونق، فصفحة المال والأعمال في الصحف غالباً  
اخذت معلومات عن بيج وتوسيع الشركة. لابد ان  
اعمال العائلة قد ازدهرت تحت رعايته، يا للغرابة!  
 فهو لم تذكر ستيقان كرجل اعمال، ولكن هذا ما لم  
يكن عليه قبل سبع سنوات.

قال متشدقاً يتحدى: «أنا سبباً، أليس كذلك؟ بموف  
القومين بعدك جداً، وتجعلين عومن ريشيكَا كاملاً».  
احسنت بالحمرار وتحتسب من الإهانة التي يقتصرها  
من وراء تتميجه هذا. قالت بحزن: «أجل، أتفهم ذلك».  
قدم بخطوات واسعة نحوها وقال: «ستان آبيض  
واسع، كعكة نزينا الكريما، حسان وغرة لقل  
الدرداء، والمرء المـ حلقة الـ إيقـاقـاء».

لتحبست سبتاً عذراً استقبل كمانه كثيـرات حادة  
لتصدـ جرحاـ، لم يـشـ شيئاـ وأخذـ نفسـاـ متقطـعاـ  
لم قـاطـعـ بـحـدةـ بـيـنـ اـصـابـعـهاـ حـلـيقـةـ الـىـ درـجـةـ انـهاـ  
احـسـتـ بـانـ اـقـافـرـهاـ قدـ انـفـرسـتـ فـيـ لـحـيـاـ؛ـولـكـ

لهم تكن سعادتي أكبر امتناناً في حياتها من حفيظي  
لا صرارها على مرافقتها ذلك الصباح كما كانت في  
ذلك الحظة، ولا لكت بقيت يغدوها مع سنتفان  
+ العزيز

او، لا. هذه مبالغة، فمن غير الظاهر أن ستيان قد احتاج لاستعمال قوت الجسدية طوال حياته، فما من شك أنه يستطيع بلسانه اللطى أن يدمر كل من تسلكه نفسه أن يتجاهله، وتحويل أي معترض إلى مرند بقدرة من نظراته المليئة بالبراءة.

ساد سكين مطبق في الدرع بغير أن ترتكب جرائم... هل كان هذا ما رأته ستياناً وجدها؟ وجارت بمنظرة ناحية ستيان الذي يقى واقفاً يراقبها تارة بینظرات يارددة حادة ويشبع طوراً يعيشه عنها، حينها كانت تنظر إلى ستيان بعينين متلتين.

شعرت ستي芬ان بالأسى تجاه جيني بسبب تحاول ستي芬ان لاعجابها يد، مع انه لاحظ ذلك جيني غلبة الخبرة ولا بد ان عواملها تجاهه ظاهرة بما يكفي لكنه يلاحظ وجودها. وما من شك في انه معناد على اعتبار نفسه جندياً من قبل النساء. ولكن ما من سبب يجعله يتلاعما الى هنا.

لم تتعود رؤوفة مرتدية ثياباً رسمية كاملاً كما هو اليوم، فينزلونه ذات الليل قطع وقيصمه الأبيض الناصع، مخاطنان بشفة متتافية، ووصلة عنقه ساقدة بشدة حول عنقه، ولا يوضع أي مجوهرات. فلطالما رأينا ان

تنتهي هذا الأمر في لدن على شيء من الصعوبة، ودستيغان بصوت أحلى: «أنا متأكد من أنه من الممكن تدبر الأمر إذا كان هنا ما ترغبه به العروس». ارتبردت سينثيا بمحظة، مشبحة بمنظارها عن الوجه البارد الذي لا يرحم، وقالت تسلل جيسي: «يبدو أنني نسيت أن أحضر بفتر ملاحظاتي. هل تستقبليني إن تذهبين إلى العرفة في الخارج وتحضره لي؟»

لكن هذه المشادة مع سينثيان التي لم يلمظها أحد على ما يبدوا، لا يمكن لها أن تنتهي، ومع أنها كرهت هذه الكلمة، ولكنه إذا كان صديقاً حبيباً للفرحة والرضا، داشا المنزل، فربما من الأفضل لها الأنساب بدلاً من التورط في هذا الإيقاف. فهي تستطيع تغفير الكثير من العناء على نفسها إذا اقتنعت بهذه الحقيقة لأن، وأفقتها جيسي على الفور موجهة نظرها مشوقة نحو سينثيان عندما سرت بجواره لتخرج منباب.

قال سينثيان، بازدراء مزدوج ما ان أصبعاً وحيدين «حسناً، يا سينثيا، أضاف ونظرات القوة تفخسمانها قاصدة إهانتها، كم من الوقت مضى وانت برفقة جيرالد؟»

تابوت تنهيدة عبيقة مديدة سلطها للساحطة وقالت: «أنا...»

أضاف سينثيان بقصد إيلامها: فقد ترك صديقه، الأخيرة منذ بضعة أيام.

همست سينثيا رافضة اتهامه وألحت باسمه

وحيثها ولكن من القلب هذه المرة، فلما هما أنا لست صديقتك». وتساءلت في فراره نفسها هل سيفعل الامر علامة على خديها كلما تكلمت مع هذا الرجل الكوري، «لقد تقابلنا المرة الأولى يوم السبت الفاتح».

لوى سينثيان فمه مستهرباً قبلت الشفوط على وجهه محفورة بعمق وأصناف يتوجهها لا، فمن الممكن أن لم تتحقق حتى صديقتك بعد، أصبرى بضعة أسابيع ولكن لا توهّمك لتفتت رأي أهياها زلة لارتباط به جدياً، فـ «لست رأي جيرالد بمثابة الزواج».

اطلقت تنهيدة متأثرة ودررت رأسها رافضة، إنني لا أعلم أي أمال زلقة أو أهلاً من أي نوع آخر حتماً، في ما تتطلع بغير الدليل، ذلك بالتأكيد اعرفه».

رد سينثيان بكلام جارج وعياته مقوستان متأنلاً فيها، من طلاقه وتجواله عنه، بعض المشاريع في رأسه لكن مذكماً، تتعذر أمر الزمام».

أخذت سينثيا بعين الاعتبار الدعوة الأولى للعشاء، التي لفتها من جيرالد، بدا لها سينثيان أحمق لا محالة، ولكن حتى إذ كان كذلك، قاله، أمر لا يعطيه إذا ما قررت هي وجدوله الخصي قدماً في علاقتها، وكوبه سينثيا لجيرالد لا يعطيه أي حق بالتدخل.

قال سينثيان برقه، هذا ما لن يحدث أبداً، حدّثني، فلما نظرت له الثانية تتواء إفراطاً، كانت سينثيا قصيرة القامة، مع حذائها الذي تتعلله

الخالي من الكعب، مرقدية سروالاً أسود اللون مع سترة تناسب وقميص ب بنفسجة اللون، مما جعلها تبدو نحيلة، ورواقية، لمست ياته بحاول ان يريكتها، حسنا لن نصح في ذلك، اخيره وعانيا لمعان، «لعلقي بيبرد لا تعنيك».

اكثر لها مذراً برقة، سوف اجعلها كذلك، يا سينينا، يا عبست بوجهه والمرارة تملأ وجهها اللامع، قالت: «هذا ليس من حفظ، يا سيفان، انا امللت كل الحق، تلك شئ فارغ وعذمه تتبعن بيريق ذاهبي عميق بينما كان يتقدم تاجيبيها بهذه امانت...»

قالت جسني يانفاس مقطعة وهي تحمل الى الغرفة في تلك اللحظة، ثم استطاع ايجاده، يا سينينا، اضافت وجهها بتصيب عرقاً، لقد بحث في مقدمة السيارة وهي متخرفها».

احيرتها سينينا، لقد وجدت دفتر الملاحظات يا جسي، معرفة بتبنيها مدركة أنها قد اضاعت وقت جيبي كما اضاعت وقتها هي ايضا لمحاولة التكلم مع سيفان على افراد في ظل ضروف كهذه، فالاختلافات بينها وبين سيفان كانت عصيبة لدرجة انه لا يمكن الاختلاط بها كلها خلال بعض دقائق من التحدث اليه على الموارد، وأضافت، لقد اكتشفت انه في حقيقتي، بعد ان ترك الغرفة على الفور، ولكن عندما عرفت هذا

لم تستطع الحاق به لاخبارك،» وابتسمت معتبرة لفتاة الاخرى، «أنتي امسقة،» الا ان جسني لم تكن تتظر اليها، فقد كانت عيناها مستجدتين تاخيه سيفان، ادارت سينينا رأسها باعتمنان تاخيه الباب عندما فتح ليدخل جيرالد، وتلحق به ربيكا القاتمة.

تحول رتياج سينينا الى امزاج عالمها الاكتشف ان ربيكا هي فتاة الحديثة، كل علامات البكاء الحديثة العهد از لتها بواسطه الزوجة الملقاة، ربيكا هاركرور، تدب جسمة من دون كن هذا المطلا، قبشرتها مشدودة وقصماتها داهمة وبصرة، وان كان هناك من ملامح حزن عميق في عينها الزرقاويين، فلن سينينا هي الوحيدة التي احسست به.

قالت ربيكا بصوت مبحوح خافت عن البكاء، «أنتي جداً اسفه اذ تركت سيفانني، او هكذا بذاء، لم تكن سينينا ملكة،

اصابت باريسا، لم اعلم انكم كذلك، ولكن سينينا اوصتك، فلما لاحظت لم تكن موجهة اليها، فربىكا كانت تنظر الى سيفان حين كانت تغير المرغة لتحصل الى جانبها.

«مرحباً عزيزي،» رفعت ربيكا جسدها لتصل الى وجه سيفان حيث ملئت قبلاً خفيفة على وجهه، ثم زافعت، انتي ممتنة لاذك استطعت المجيء من الكتب، وهكذا يمكن لكلينا ان نتكلم مع الآنسة سيني عن ارتياحات الزفاف،

ادارت رأسها نحو سينيتها مرحمة بها بابتسامة،  
حققت سينيتها بها، ففي حق تستطيع الرد حتى لو  
حاولت، وستيفان هو عريس ربيكا...!  
قال جيرالد متنفساً: انعرفين يا سينتها، لقد اكتشفت  
فجأة عندما ذهبت ابحث عن ربيكا انتي لم اعرفك  
على ستي芬، وعمر يدها معقلاً لعلم ليافته، هذا  
ستيفان ثورنفون خطيب ابنتي،

كان ستيفن العريس

نهدت جيني التي كانت تجلس الى جانب سينتها على  
طريق العودة الى المكتب بعد ان انتهت من زيارة الـ  
ماركررت وقالت: بعض النساء لديهم كل الحظ».

سألت سينتها بشورود «ماذا؟» فهي ما تزال تردد  
داخل درجة لا تستطيع معها ان تخمن الى ماذا ترمي  
جيني، فقلت انتبه لخواتي المداعة مع العروسين  
السفیديين لخاول ان تقول لهما على تحيطيات  
رفاقها الذي سيرجى في شهر آب - اغسطس، وقد  
حاول ستيفن ان يبدو موضوعياً من فخره ان يشير الى  
محاولة الاحتكاك بها

تلفست جيني نفساً عميقاً آخر، وقالت: «ربيكا ثورنفون،  
ليس من الممكن يكون لها ذلك راقع وعريس جذاب  
نتهاشت النساء عليه».

لم تستطع سينتها ان تمنع الابتسامة الخفيفة من  
الظهور على فمها، قائلة بحسرة: أنا لا اعتبر أنه من  
الهم أن يكون الآباء وسيماً».

اجابت جيني ببرهسي: «ربما لا، ولكنها تابعت  
بحسرة: ولكن ستيفنان شيء آخر».

قالت سينتها: انه شيء آخر... مع علمها بحقيقة  
ستيفان الا أنها لم ترد ان تخبر جيني بشيء،  
سألت جيني بملائكة «ولكنني اتساءل أين هو موقع

عن كل شيء، حتى من أين تشتري فستان الزفاف؟ لو كانت سيفانا مكانها لما استشارته.  
 رأت سيفانا أن زواج سيفان ورسيكا هو في ورطة منذ الان، أنها حفاظاً لفكرة محبطة عن زواج لم يبدأ بعد، نعلى كل حال كانت زيارة سيفانا تنزل آل هاركورت من أصعب الأوقات التي مررت بها في حياتها، حيث أنها قلقت من فكرة أن سيفان قد يخطر له ان يطلع الآخرين على علاقته الماضية بسيفانا، وما من شك في أنها تخرج لأنهما تصرفها كفريدين في البداية، وأنه إن الآخر سخر منه افضل ولكن بما أنها تعرف حق المعرفة، فستيفان لا يأبه لما يفكرون به وهذا ليس في صالحها، ومضي الوقت في ذلك المنزل زاد من توتر سيفانا، إذ أن سيفان لم يقل شيئاً، خصوصاً أنه أخذ سترخيص أكثر كلما لامض توتر سيفانا، بما سيفانا بقى ولو بعد بظاهره عن وجهها البارد، عندما هي سيفانا وهيبي بالانتصار، لاحظت سيفانا من تعابير وجه سيفان ان هذا لن يكون لفاجئها الآخر، فبني على ثقة من أنها ستري سيفانا لاحقاً لا محالة.

قالت جيني: «ربما لا يدخل له على الاطلاق»، وعندما لاحظت عدم استجابة سيفانا للحوار أضافت: «وعلى كل، ما من امرأة هي كامل عطها تتظاهر حتى مجرد نظرها إلى رجل آخر عندما تكون على ذلك الزوج من سيفان ثورتونة».

البستاني من كل ذلك، لم تستطعها والتأكد تخيل مدى أهمية العلاقة بين رسيكا والبسطاني الشاب، وحتى من جهة رسيكا على الأقل، فدخول جرايد هاركورت إلى غرفة الجلوس، حول انتباهما من الحديثة إلى المزبل، ولم ذريا البستاني يخرج من الكوخ، ولكن ما شاهدته في البداية، كان كافياً لتعرفها ان البستاني له دور في الموضوع، او كان أي إنسان آخر هو العريس، لما ترددت سيفانا للحظة، ولكن لا دخل لها في اختيار العروس، كل ما يهمها هو ان تبدو العروس متقدمة، بهم زفافها وتمضي آسور الزفاف على ميرام، ولكن سيفان هو العريس.

لم تستطع ان تصدق ذلك، رسيكا كانت شابة صغيرة في العشرين من عمرها، وستيفان هي الخامسة والثلاثين من العمر، رجل ناضج، وله خبرة في الحياة، ولكن ماذا يتزوج فتاة صغيرة تكاد تكون عن عمر ابنته؟ والأغرب من هذا ان رسيكا تقيم علاقة مع البستاني في منزل والدها! لم تشك سيفانا للحظة في ان سيفان سوف يثور بشدة إذا ما اكتشف هذا الأمر، ولم يكن في قدر سيفانا ان تطلع سيفان على لقد راقت سيفانا الخطبين، وبدأ انه لا ينس بيهما كعاشقين، فقد كان سيفان يعامل رسيكا بنفس الطريقة التي يعاملها ببا والدها، وكانت تسأل سيفان

جذلت سينتيا مريعة، أي امرأة، بالتكليد ولكن كم كانت جميء ملائحة، فهي لا تستطيع ان تترك بعد ان اختيار شريك الحياة يتطلب أكثر من الوسامة، ولكن السؤال هو هل أدرك ربيكا هذا الأمر، خصوصاً وأنها أصبحت على وشك الزواج؟

بعد سنتيا عن تفكيرها زواج هاركورت - ثورثون حلاً وصلت الى المكتب، فقد كان لديها عمل يجب ان تتجه اليه وما كانت تستطيع ذلك وستفان في تفكيرها امضت سبع سنوات من موتها ان تفكيرها لم ينقطع في الاوقات الصعبة، كانت تلمع في بقائه الجميل من تفكيرها، ولا يحق لها الان ان يقتضي حياتها وهي على مرمى حجر من تحقيق حلم النجاح الباهر، ولكن لسوء الحظ ان يكون زفاف سينفان وربيكا هو نقطة التحول في حياتها.

امسكت بسماعة الهاتف عندما زر جرسه لحظة دخولها الى المكتب، وتواترت قوى معرفتها المتكبدة، لفرقت عن نفسها قائلة: «ربيكا هاركورت».

تساءلت سينتيا بتحفظ، بينما استطاع ان اخدمك اقصى هاركورت؟ مع اتها تعودت ربط اواسر المساعدة مع كل العراس اللوائي تعاملت معهن، ومن خلال تجاربها عرفت سينتيا انه من الافضل لكل عيدهما ومن الاسهل ان كانتا مستعدتين للكلام بصراحة، طلبت منها الفتاة متسللة سينتيا ارجوك ما تستطيعين لي هو...»

«نعم»، اجبت سينتيا حين لاحظت ارتباك الفتاة وأضافت بخفة، إذا كنت لا ترغبين بالتعامل مع وكانتي بعد كل هذه أفالاً تشعرين باني قد أهان، فإذا كان الامر كذلك، سوف تشعر بارتياح إذا وجدت نفسها خارج الموضوع، ربما وصلك والذك في موقف خرج».

تردلت ربيكا محاولة ان توكل لها امراً ليس الامر كذلك، فانا متاكدة من ان مساعدتك لي ستكون قيمة جداً، وتمسح صوت ربيكا ونم تستطيع ان تكل، رجباً سمعنا ذاته، ولكن بطاقة اكلر هذه المرة شاعرة بطلل الفتاة، وكان لبني سينتيا شعور بأن الامر علاقة بالبساطي خصوصاً بعد ان قابلته ربيكا في الكوخ الشتوي، وهذا الامر مهم.

قالت ربيكا وكثيراً وجدت الكلمات المناسبة، الامر تجري بسرعة، أنا متاكدة هي التي لست أول عروض تحدثينا متوترة بين الزفاف الراقي اريدك ان تتمهي بذكريات الزفاف، فلا يوجد داع للمجلة».

ذكرتها سينتيا بهدوء: «موعد الزفاف بعد اربعين شهر فقط»،تابعت سينتيا مشقة عليها: «ما رأيك لو التقينا نحن الاثنين على انفوار وتحادثناؤ».

لستاً قالت ربيكا، اعتادت سينتيا على مذاقات الخطأ الأخيرة ولكن أربعة أشهر لا تعتبر آخر لحظة الى جانب ذلك، شلتها شعور بأن في الأمر خطورة أكبر مما يبدو.

بين المترفين، ولم يكن قرئي سبتيها ان تطلع ربيكا على وصول ستيفان الى مكتبها، ومن دون ان يعرف ستيفان مع من تتكلم، لم تعرف سبتيها ماذا عليها ان تفعل حينما شاهدت ستيفان يتقدم داخل المكتب بعد ان أغلق الباب بإحكام، ووقف أمامها يتعجب، بينما كان ينتظر ان تنتهي المكالمة بأسرع وقت.

جاءت سبتيها فاتحة، بيدو ان الغدا فكرة جيدة، وأضافت بحثة بينما لاحظت التوتر في صوتها، ربيكا تستطيعون ان تعرفوني باسم مطعم يكون مناسباً لكينيا.

وأقبت ستيفان وهو يتوجول في أنحاء المكتب، وبين الحين والحين يتلقّط بعض الاشياء بتحمّسها ويعيّها الى مكانها من دون اهتمام، فلقد كان في مكتبها بعد كتب الزفاف ولبطاقات الافراح، وجدران مكتبها مزينة بورق الماء والزهور والكريم التي الصقّتها سبتيها بنفسها، إذ لم تستطع ان تدفع تكاليف خبرير في هذه الامور، فلقد دفعت أجراً المكتب لستة كاملة، اقلّها وجه ستيفان المتعجرف دراية باسم فرس المكتب، ودفع حاجبيه متوججاً، فسبتيها كانت لا تزال تمسك بستاعة الهاتف.

ارادت سبتيها بامتنان ان تنتهي المكالمة، او ان ربيكا تقول فقط اسم المطعم، فهي تريد ان تبني هذه المقابلة مع ستيفان بسرعة، وبعد ذلك مقابلتها مع ربيكا التي أحسّت انها ستذهب سدى هي ايضاً، بالذكيد

اجات ربيكا بامتنان: «أهـ، نعم، سيكون ذلك رائعاً عندما استطيع ان اشرح لك».

شكّت سبتيها بذلك، فلقد تعلّمتها شعر بأن ربيكا تحاول ان تذكر الحقيقة حتى عن نفسها.

«ما رايوك لو اتيت الى منزلك غداً واستطعیت ان...»

قطّعتها ربيكا بحدّه، كلام ليس هنا، ما أقصد هو...»، محاولات ربيكا ان تتكلّم بشكل طبيعي، لم لا تتناول طعام الغداء، معاً في مكان ما؟ فهذا على الأقل يجعل اللقاء، مريضاً.

نكّت سبتيها، ان كلّا كان مكان انتقام يجعل امر ولدّها كان أفضل، قيلت سبتيها، هذا جيد بالنسبة لي، وماذا عن...»

قطع كلاسها عندما فتح باب مكتبها من دون إفتار، وصلّفت بستيفان بينما كان يقف بخطوة عند الباب.

وشتت بقيّتها بدها بعفوية على ساعة الهاتف، وفاض الدم من وجهها وجف حلقها، لم لم تستطع السيطرة على نفسها؟ لقد عرفت سابقاً ان ستيفان لن يقبل بوداعها عودتها إلى الضيور في حياته أياً كانت الظروف.

فبعد غبار سبع سنوات لا يبرأهان يظهر عدم رضاها، لهذا بقيت هادئاً عندما كانتا معاً في منزل آل هاركورت.

وداعاً، ستيفان لم يقبل اي امر بوداعه طوال حياته، وشعرت سبتيها ان ربيكا لا تزيد ان يعرف ستيفان عن مكانها الهانقية، وبما ان الخط لم يقطع بعد

وستيفان لا يريد لها ان تتخل بائز رواجه من رسبيكا، من حسن الخط ان جيسي تحدث لتناول الغداء بعد عودتها، إذ أنها مستعمل بالفندق لرؤيتها وستيفان في المكتب بعد ان قابلناه لوفها في منزل خطيبته. فلم يكن في حبة سيفيا ان تقول للفتاة ان ستيفان اراد محاشرتها باسرها ولكن بعيدا عن اعين الرقباء، احابه رسبيكا اخيرا «ماذا عن الريمة» كان من العقل ان ترفض سيفيا، وبما ان غداء عمل، فهي لا تستطيع ان تضيع وقتها، وحيث اذا ما دخلت فدا تحاصر بالاكتاف عن هوية رسبيكا.

«عظيم»، وافتقت سيفيا وحدات موعد اللقاء عن الساعة الثالثة عشرة والنصف واعادت المسماة الى مكانها، اللفت ناحية ستيفان الذي كان يتفحص جدول أعمالها الأسبوع القادم، اللفت ناحيتها فجأة وأخذت نظراته الفاقعية تتحقق فيها بامتعان، وأحسست سيفيا، بمحصلات شعرها الفقيرة تتطارد فوق كتفيها، وبين لون شعرها الراهي غالباً أكثر على قسيسها، كانت شفافاً من دون آخر شفاف، فقد شربت للتو فنجان قهوة اعتدته لنفسها، لم تكن هذه الطريقة التي ارادت بها رؤية ستيفان وما كانت تتوقع رؤيتها سريعاً هكذا، ولكن كان عليها ان تعلم ان ستيفان يفعل داليا غير المتوقع، والتلف نظراتها بمنظاره الداردة،

لتحتلة مسالة «ماذا تفعل هنا يا ستيفان؟» من

حسن خطتها ان سيفيا لا يظهر كم كانت متضايطة ومسوترة من وجوده، فهما وحدهما تماماً هنا، ولم يكن اسام سيفيا ثمة خيار آخر.

لوي فمه عيدا خطوط وجهه وقال متشدقاً بسخرية «بالتأكيد انت لا تعتقدين ان حديثنا قد انتهى»، واولادها نظرة مازها الشفقة على سذاجتها، تنفست نفسها مقطعاً وقالت: «رأي حديث هذا الذي يقصد»، ثم قوست حاجبيها متسائلة، الذي جرى هذا الصباح ام الذي كان ستة سبع سنوات؟ حرج الكلمات ورن شفاف وقسوة، الاشارة متراقبان بالتأكيد، وحاول ان يسيطر على اعصابه بقوه كي لا يستعمل قوه الجسدية ويسحبها عن كوسفيها وورؤوها على قدميها بقوه وبيزها الى ان تحصلك أنسنانها.

أرغمت سيفيا نفسها على البقاء جالسة، في حين كانت قررت سمعة ان تقف على الكرسي وتتجري الى ان تناول من ان هذا الرجل لن يمسك بها، ولكن من تجربتها السابقة معه عرفت انه عندما يريد الإمساك واحد فإنه لا بد سيفعل.

شكدا يدللا من الهرب أغلبت حركة لا مجالية من رأسها مسالة، آنالمأفهمـانعنيـ، وكانت اصابعها تطبق بآحكام على القلم الذي كانت تستعمله حين اتصلت بها رسبيكا، قطب ستيفان وجهه فيما عيناه تتأملان وجهها الشاحب وقال: «هل كان هذا جিـرـالـ علىـ اليـاتـ الانـ، يـهـيـنـ» لوعـ غـراءـ معـ غـراءـ».

لم يتوقع ان يغير الموضوع كله حتى أنها لمحلاة اختل توازنها من التحول المفاجئ». ولكن علامات الارتفاع ظهرت على وجهها، قالت له، إذا كان هو أو لم يكن، فلا علاقة لك بيدها يا ستيقان!، قالت ذلك وهي تتفى وهذا لم يكن في صالحها فهو أطول منها بقدم ولكنها أصبحت تستطيع التحرك إذا ما استدعي الأمر للهرب، وأضافت مدفعه، «استطاع تناول العداء مع من أرعبه». أيقنت أنه لم يتغيل ولو للحظة ان توقيت موعد العداء هو مع ربيكا هاركورت، ولم يكن في نيتها ان تطلع على الأمر.

وضع ستيقان يده ببراعة حول حضرها، ولكن لا، فهي لم تفك ستيقان هكذا منذ سبع سنوات، ولم تستمع لنفسها بهذه السعادة، ولن تفعل ذلك الان وهو على وشك الزواج من امرأة اخرى، فهو الجنون المطبع! ثيرته يقظة: «دعني يا ستيقان!، من دون ان تستطع النظر في وجهي الجميل».

عاد فيض من الذكريات لرؤتها من جديد، وبقوة لم تكن تعرف بوجودها، تخلصت من قبضتها، كان الواقع الاذن جسديا وليس عاطفيا، فهي تستطيع التعامل مع الواقع البسيط بسهولة اكبر من الواقع العاطفي الذي مسيبه لها هذا الرجل ذات مرة.

عرفت ان التدرب على مدتها سوف تخافي ولكن ندوتها الداخلية سوف تبقى، سائلة بتعجرف وتحدة: «كيف حال عائلك، ستيقان؟»

نبخلت نظرات عينيه وهو يقول: «عائمة»، زيد برقة مصعلنة، «هذاك أشيء، وبربارية الان فقط». فقط أمه وبربارية؟ ليس هناك حاجة لشخص آخر فالاشخاص راغبون نومدهما! اخافت يتغير إستيفهامي: «وكيف حالهما؟»

لوي ستيقان فمه قاتلا، هل حقاً تفهمين؟ كلا، أنها لا تهم على الإطلاق، ولكن على الأقل ذكرهما قد أبعد انتقامه عن المكالمة البائنة التي قاضها منه طفل.

احذأي تصاوراً، كلا، والمرتعش من نظراته العميقة الخطرة، وتذكرت جيداً كم ان هاتين المرأةين قد كرهتاها فيما مضى، وكانتا تظاهران كرههما لها في كل مناسبة، وهي مناكحة اثنينا ما كانتا تكررتا لحاليا الان بقدر ما يكررها هي بها، بالإضافة الى ان كلوريا شر تغيرت، كانت الاوسمة ~~الراوي~~ لها، ولم تكون راضية اطلاقاً عن علاقة سيلفيونا وبها، وبربارية أظهرت نوعاً آخر من التهديد مختلفاً كلياً، هل ما زالت؟ إذا كانت لا زالت، فإن لدى ستيقان راءها أشد الشفقة على ربيكا الان.

همس ستيقان، لا اعتقد ذلك، فيما كان غضبه المكتوب في داخله يوشك ان ينفجر، املقت ستيقان تهيبة: «إذا قرأت متن، يا ستيقان؟، وأضافت، مقطبة، إعادة: «لا ارضي لن تساعد احداً، يجب عليك التركيز على مستقبلك».

عاد تفكيرها من جديد إلى ربيكا والمكالمة الهاتفية الغربية التي تلقنها منها. كان ستيقان مراقبها، وقال أخيرا برقه: «ماذا تعنين بذلك؟»

لم يكن غي فيها خداع ربيكا، وإنما بغير اكتئاف: «هل تحب ربيكا هاركورت؟»

تنفس بعمق وقال: « وما شأنك أنت بعواطفي؟»

بدأ أن ستيقان يعتقد أن في استماعه لعودة إلى حياتها من جديد بعد سبع سنوات، مظاهرا بالبراءة، ويطلب منها ما يريد. ولكنها لن تغسل نفس المرضية قالت بسخرية: «عواطف ستيقان!» وتباكي مقطوعة الوجه: أنا لا أصدق استسلام ستيقان لها تجاه ربيكا على الأقل ليس من نوع العواطف التي يجب أن تملكتها تجاه المرأة التي تنوى الزواج منها».

تحرك ستيقان عبر الغرفة يخطوات خفيفة ليقف على بعد خطوات منها. وسألها: «ماذا تعرفين أنت عن ذلك أو من عرفت او اشتمنت بما أحسه أنا؟»

هذا لم يعد عدلا. فلعدة سبعين، أسبعين ثانية أترت على حياة سينثيا، اعتقدت، أنها تعرّفت على هذا الرجل جيدا. ومع أن الحقيقة أثبتت غير ذلك، فإن هذا الإيجاب ما كان ليأخذ تلك الأمور منها.

كانت متأكدة أن ستيقان لا يحب ربيكا، إذ لماذا ينوي الزواج منها؟ لماذا لم يتزوج برجارة كما مثلت أنه قد يفعل؟

نظرت سينثيا إلى وجه ستيقان والدموع تحجب وجهه

عنها وكان هنا الحجاب قد دعا عن وجه هذا الرجل كل ملامح الحدة. وعاد ذلك الشاب الذي عرفته منذ سبع سنوات. فمع أنه كان يعرف قدراته، لم يمل غطرسة هذا الغريب الذي يشبهه.

رمشت يعيشهما إزالة تلك الدخوع وذهبت صورة ستيقان القريب إلى القلب الذي عرفته من قبل. وبقيت صورة ذلك الرجل الذي تتلا وجهه.

ربما كان رائدا هكذا وهي كانت متورطة معه إلى درجة لم تخطر ذهنها كلانا فيهي لا تستطيع ان تصدق هذا لأن كل ما يحيط به ذات مرة تحول إلى تقاهة، وهذا أمر كان مهما جدا في حياتها.

ترجعت إلى الوراء فائلا، نحن لا نبحث بأمرري يا ستيقان». وسأله يائيا، لماذا تتزوج من ربيكا؟ نوى فيه ووضع يده في جيبي سرواله، وسترت مرتدة إلى الوراء بأجمال، امتطاها بذلل جسمه المتافق مع صديريته. لقد كان ستيقان وما زال...»

رد ستيقان برقه وفمه يتم من السخرية، «ماذا تعنين أنت ساتزوجها؟» كانت سينثيا على وشك أن تترك نفسها في التفكير يأتي شكل عن علاقتها بربيكا، ولكنها توقفت متذكرة علاقة ستيقان العائلية بجيرالد هاركورت وعلاقة الصداقة الواضحة بين الرجالين. وقد عرف تماما لماذا يتزوج ستيقان الفتاة ولماذا وافقت ربيكا على الزواج منه.

قالت ينفور ظاهر: «زواج مصلحة، يا ستيقان». وهزت

رأأسها ثانية ونظرت صوبه يأشفاف: «ماذا حدث لك؟» رد نظرتها بنظرة جلدية وقال: «حدث لي؟» حدق فيه سينما وكانت لا تعرفه وكما لو أنها بالتأكيد لم تعرفه أبداً. قالته، أهذا ما أصبحت عليه يا سيفان، رجل أعمال متغطرس مثل اليكس؟ قاطلها سيفان بحدة: «دعني اليكس من هذا الأمر!» تشنجمت بيده وهو يقول: «لقد توفى».

كانت تعلم أن أخيه توفى ولكنه باق في حياة سيفان. فالليكس كان من عادة ابن يعقوب طالبه المروجية خاصة ويتقل بها إلى أماكن عمله.

ولكن في أحدى المرات اصطدمت طالبه بأحد المجموعات المسرحية فوق جبال كامبريان، فمات هو ومرافقه على الفور، ولكن وفاة اليكس لم تكن تغير من كراهية سيفان تجاه توسيع أعمال أخيه باني امبراطورية العائلة والتي كانت تحصل سيفان برجف من لكره تبره في ذلك العالم. والآن كما يبدو، ليس متورطاً محسب، بل أصبح يارد القاب وساغلاً أكثر من اليكس نفسه.

«لا تستطيع أن تتزوج من دينيكا فقط من أجل مصلحة العمل، يا سيفان».

ستتها متهدياً: «من يقول لا تستطيع؟ أنت» أفر انسحبت من حياتي عند أول إشارة إلى أن الأمور س تكون صعبة لفترة، وهكذا...» اضطررت: «هذا ليس صحيحاً لم يكن أيامي أي خيار...»

سألها مستفيضاً: «نعم؟ أنا ماذا؟ لم أكون استطيع ان أوليك الإعتماد الذي أريته بعد موت اليكس؟» وأضاف، متلاطلاً: «قد اعتقدت ألك تفهمت كيف كان الأمر، وهو رأسه يقرن وقال: «لكن تركتني مع هذا الاعتماد الخاطئ، لوقت طويل! لقد قررت انه أوردت المناسب لعلامي بعيونك الى كوليبيز من جديد». لعبت عيناه بيريق الفضي وأضاف بقسوة: «هذا إذاً كنت قد توقفت عن رؤيتك».

طلبت، والعن الآخر علو وجيتيها: «وماذا تعنى بذلك؟» أشار سيفان لا مبالغياً بحركة من يده: «لقد كنت متورطة مع كوليبيز قبل ان اتعرف عليك. لقد كانا قربيين... نحن... فقط لعدة أسبوع وبنطقي العاديي الانفراش انه...»

شاملته، وعلمتها ألمان بشكده، وهي استمررت بلقاء روجرز بينما كانت أخبرك بباقي أحلوك، لهذا لم...» أردفت مزاحية بترقب: «أرجو ان تعيشي من الباقي».

طلب وجهه مستأنلاً: «يعني؟» «يعني...» والكسرت الكلمات مع تهديدة ثليلة، لم تكن سينباً غير منتبهة للخطر الظاهر على وجهه، ولكن في النهاية ما كانت تقصدته هو انه ما من داع بعد كل الذي جرى احياء الماضي مع كل ذكريات المؤذلة، وهزت رأسها لا عبالية: «هذا لا يهم».

«من الظاهر انه كذلك»، ثم أضاف وعيناه ما زالتا

مشدودتان، «وَالا مَا كنْتْ وَجِيتْ الْمَلَاحِظَةَ ابْرَأً». امسك بكفيها قاتلاً، أخبرني ماذا قصد يا سيفيا؟ لن أترك، قيل إن تخبرني». نطلعت نحوه بعينين معدبين، لقد أحببت هذا الرجل كثيراً ذات يوم وكانت على استعداد لفعل أي شيء من أجله، إلا أمراً واحداً طلبها به، لقد حذرها روجر عندما بدأ تخرج مع ستيفان من نافذة الطبيقة التي يُنشئ إليها ستيفان ثورنتون تعيش وفقاً للقوانين مختلفة عن قوانينهم، ولكنها كانت رخصة هي ذلك الوقت إلى درجة لم تصل إلى إنشاء التحريم، لكن دفعت ثمن ذلك غالياً مدة طويلة من الوقت بعد ان خرج ستيفان من حياتها.

بدأ جرس الهاتف دون توقف، ولكتها لم تكن تزيد اليد عليه، فلقد أرادت ان تعرف إحساس الذي دفع ستيفان ليقتلها بمثل تلك الطريقة، حرارة عناقه لم تكن تخطتها، وكذلك استجابتها الطبيعية له، ولكن عندما رفعت رأسها لتسأله عن ذلك دفعها بعيداً عنه، وعات الفسحة شفتيه.

ابعد عنها يحركت فجائية وأمرها بقوة: أحسي على هذا الشيء، ولوري فمه قاتلاً، لا بد أنها عروس مقبرة تزيد الهرب من زفافها، وكل شيء يتعلق به ي بما فيه العرس!»

احمر وجه سيفيا عندما تذكرت حدثتها مع ربيكا هاركورت منذ وقت قصير، فإذا كان هناك من عروس

تزيد الهرب، فإنها هي امسك بسماعة الهاتف ونظرتها العميقه عركرة على سلطان الذي وقف بجانبها ساكناً ينظر من النافذه الى الشارع، بقع المكتب فوق مغبر، في بعض الايام تهب رائحة الخبز الى اتف سيفيا وهي تتسرع بالخروج، هذا عدا عن أن المساعده هي الثانية والنصف، ولم تتناول غدامها بعد، فاليوم ليس مثل تلك الأيام

حياتها صوت رجل دافئ، سريعاً، سيفياً، لقد ذهبت يأكلها قبل ان تستريح او فرمي المخطيط لفقات على العسل، الذي يعشى بها جيرالد هاركورت! رمت سيفيا بنظره يقطة الى سلطان، من بين كل الناس يتضمن بها جيرالد الان!

كان لو أنه لاحظ توترها، استدار ستيفان ببطء، ليتظر إلى وجوهها الشاحده وهو يقول: مازاً هنالك، تنفس سيفيا بعمق، هذل عريض حقاً، لم تدر سيفيا بعقل.

قال جيرالد بصوت حائز سيفيا، عندما لم يسمع اجابة على عارته المقتضبة، نابع هنالك، اتصلت له وقت غير مذائب، حاول ان يخفى بأنه وقت حرج، لا يستطيع ان يكون اسوأ.

زددت ريقها بصعوبة ليس في الحقيقة، كذلت فائلة، والعشاء سيكون جميلاً، ولم تستطع التلوي ناحية ستيفان، لقد قبلت الدعوه، إذا لم تقبل الدعوه ليات سلطان المكالمه، ومع وجود ستيفان في الغرفة

وعلمه المكفرة فهذا سرّعها. تابعت الكلام مع جبريل: هل تستطيع ان تصطحبني في الساعة الثالثة؟ وأضاف مستطردة: يوجد مطعم ايطالي بالقرب من هنا، إلا إذا كنت لا ترغب بالمعجنات؟ ومن كان يأبه لما يجب أو يكره، فكل ما ارادته هو إنهاء هذه المكالمة بسرع ما يمكن لأنها إذا لم تفعل فإن سيفان سيفنيرا

وافق جبريل سيرها، اتبعد المعجنات رائعة، وبدأ وأضحا أنه مسرور بحاجه السريع لذتها، وكانه يخلط لفتقها يقول: عربة شفيف، أعملها سيفيا عنوانها سرعة حقيقة عينيها على سيفان وهي تحاول إنهاء المكالمة من دون أن تبدو غلطه، لم يتحرك سيفان من مكانه قرب النافذه وأخذ يبدو سرعاً أكثر، تستقر إليه بقلق، وبقى صامتين، لأنها لا تعرف ما تقول، أما سيفان، فكانت متذكرة ان لديه الكثير ليقوله!

سألها أخيراً يا نوح واسمع، جبريل: أحياناً فهم، وملايين الحرارة وجهها اتبعد كذاك كذاك،

شد سيفان فيه قاتلاً، سوف تتداولين لفشاء بعد

الليل

رفعت وجهها بسخاً: «نعم»، مؤكدة على العبارة، هز رأسه، وعاد فمه من جديد «زبرياً»، لقد سالتنى منذ وقت قصير ماذا جرى لي؟، سوف أخبرك بكلمة واحدة ماذا جرى لي، أنت السب، أنت وشuron الفضي

وعيناك المتضايقان وتعبر بيري، خذعني منذ سبع سنوات، ولكن ليس من جديد، مثلما يتجاهد الباب وفتحه قائلاً «ليس من جديد»، وأغلق الباب بشدة الى درجة ان المدران قد افترت، سقطت سيفيا على كرسيها بضعف ليس من جديد، سيفان قال هذا، ولكن مع ذلك فعذقه منذ وقت قصير في هذه الغرفة بالذات يجعل من كلامه هذا كلاماً في الحقيقة إذا، كان سيفان قد عاقبها بمثل هذه العاصفة الجامحة فإنه لا يملك أي حق بالزواج من ديسكارل هاركورت.

## كتاري

### الفصل الثالث

لو أن الأمور سارت بشكل طبيعي، لـ«كان سيفار» و«سيتيا» يتقابلان أبداً. وفي الحقيقة، كان من الأفضل لهما «والجميع» لو أنهما لم يتقابلَا حتى كانت سيفار تعمل في أحد استفتارات المساء عند آل ثورنتون، الفندق الشيق الذي تملّك العائلة في قلب لندن. وهو نفس الفندق الذي ستحجز فيه حفلة زفاف «سيفيكا» و«ستيفان» في شهر آب - أغسطس. كان هناك الكثير من العمل في النهار والليل من أجل تلك الليلة بالذات. فـ«ليكس مورتنون وزوجته» كانوا الضيوف في حلقة ذكرى ميلاد والدته كلوديا التي أصبحت في السبعين، إضافة إلى أن هذه المقابلة كانت على لائحة الامتحانات حيث يدخل الضيوف، فقد امتحنت سيفاراً معظم الليل في إرشاد الضيوف إلى الغرفة المناسبة.

لكنها لم تر أيًا من أفراد عائلة ثورنتون، حيث قام مدير الفندق شخصياً بإدخالهم إلى الحلبة. عند الساعة العاشرة، ولربيع تأكيدت سيفاراً من أن كل الضيوف قد حضروا. فجلست إلى جانب الكمبيوتر لتنهي بعض الأعمال التي لم تستطع إتمامها في وقت إياك بينما اختفت بعض النساء وقتاً آخر لحظة تورنون، ولم تستطع أن تخفي نفسها من التساؤل عن

باتباعها أن تأخذ وقتها للراحة، رغم أنها لن تكون طويلة.

سأل صوت عديق مرح، مستفهماً: «ماذا فعل لك هذا الكمبيوتر؟» ردت سيفاراً رأسها بعد أن كانت سركرة باهتمام على الشاشة أمامها، وفتحت عينيها جيداً عندما لاحظت شكل الرجل المنحنى أمامها على الطاولة بينما كان يراقبها تصارع مع نظام الكمبيوتر لإدخال إسم فريق في المجال الشخصي للإسماء على الجهاز. فعن الواضح، لم يتمكنوا بترك مجال واسع لاسم المرأة القافية من روؤتها عندما أعدوا هذا النظام، لكن نظرة واحدة إلى هذا الرجل جعلتها لا تهتم لأمر العنوان لهذا الرجل كان رائعاً طويلاً، من المؤكّد أنه على هذا الشكل لكي يستطيع الاحتفاظ بفرق مكتب الاستقبال، مع شعر طويل أشقر ينسدل فوق جبينه، وعناده الواضح على تنظيم الأمور جعله سيفاراً يدعوه بينما هي تحصل في، فقسّعته بهدى ما يسمى بالوسامة وكل ما ينبع الحياة، فرجحته على بيان وأنه (فلس) كانها كسر ذات مرّة وقت سيفاراً على مهل، وعبرت إلى الجانب الآخر من المكتب.

قالت سيفار، الآلات وأنا لا نتفق». وعرضت عليه سيفاراً: «هل استطع ان أساعدك؟» وبدأ لها من خلال قيسمه الناصع البياض وبدلة السوداء وربطة عنقه التي يبدو أن قد عقدتها بسرعة، انه ضيف آخر لحظة تورنون، ولم تستطع ان تخفي نفسها من التساؤل عن

ماذا هناك؟ عين عندها لاحظ أنها تؤمِّن له بيضاء، لم يكن في إمكانها إبلاغ أي من ضيوف الفندق أن لياسه غير لائق، وعيس متعلقها إلى مظهره العام عندما أدرك أن هذا ما يسبب لها الإحراج.

«لم أرتد جاربين مختلفي الألوان من جديد... لا يمكن أن يكون... لا تستطيعين النظر إلى عدمي، حسناً»، قايم متنبهداً «ما هو دماء على يافتي؟ صابون الحلاقة على أنتي؟» ارتبت ياساً، كانت سببتيها تضحك، ولم تستطع من نفسها، يسبب استهزئاته من نفسه تجاه افتقاده من بين عدو الإنسانية، لا بد أنه اقترف كل هذه الأخطاء مرة واحدة.

أكيدت له بابتسامة: «ولا واحدة من هذه». وأخبرته بسخرية وابتسحة، «ولكن ربطة عنق غير مرتبة»، وضع يده متوجهها ربطة العنق، بد طولية ناعمة الملمس والأصابع طويلة ودققة. ثُمَّ، لم أكن أبدو جيداً في هذه الأمور، لا اعتذر إنك...»

قطعت سببتيها بارتياك، «أنا حاذ»، «لا يمكنك ان تكوني اسوأ مني في عقد ربطة العنق»، وبادر بحرث منحنينا فوق الكتف من جديد، «هيا»، ورفع ذقنه إلى الوراء ليسبع لها يأن قربتها بشكل أفضل حول عنق.

نظرت إليه بعدم رضا لعدة ثوانٍ، فهني لا تستطيع ان تضحي في إعادة ترتيب عادي الصيف لا بد ان هناك بالتأكيد بذل فيما يتعلق بهذا الأمر في عقد

إذا كانت أي من الفتيات تعرف من هو هذا الضيف، كانت هناك قائمة من أجل دواعي الأمن، ولكن بدا أن الاستعلامات الكثيرة عن الحفلة قد استهلكتها، الفت سببتيها بنظرة جانبية على القائمة الموجدة الى جانب يدها، لكن كان هناك العديد من الأسماء التي لم تشطب، الى درجة أنه من المستحيل ان تعلم ايها منهم هو هذا الرجل، إلا إذا سالت، ولم تستطع سؤاله مع أنها كانت راغبة في ذلك.

قال متجمماً، اثنى ذلك، ثم اردد، «أخشى انتي تأخرت كما ترين وحظلة الـ ٣٧٠٠٠...»، أومات يتفهم، «حسناً، لو كانت مكانك ما كانت على هذا التأخير، فإن تلك المفرقة مكتفية الى درجة ان احذا لن يلاحظ قيابك»، مع أنها لو دعت هذا الرجل الى حفلة ما وحتى إذا كان فيها ثلاثمائة ضيف كانت ستلاحظ غيابه.

هز رأسه رافضاً، «ما كنت أكيداً كل التاكد لو كنت مكانك».

آه، فكرت ان هناك امرأة بالموضوع، امرأة مثلها للاحظ غيابه، امرأة على ما يهدو ولا يريه جرحها، والا لما كان هنا على الاخلاق، بسبب ما جعلها هنا الآخر مكتوبة.

«لقد نسيت امر الليلة كما ترين»، قطب الرجل وجهه، غير متنبه لأفكار سببتيها الخبيثة، «ولكن منذ نصف ساعة قمت بأسرع تغير في التاريخ.

الانتقال الذي وقعته للعمل هنا، ولم يمض زمن طويل على استسلامها له. تتم وفمه مشدود «حسناً»، ويداً تعباً من وقوفه غير الطبيعية. «سوف أحصل على ربة منشأة إذا استمررت في رفع ذقني على اليابسة أطول وأنتهى بالمشي هكذا كل الليل، وهذه متعلاً سأصبح مشدوداً» مع المرأة التي تتناثر وصوله لي حفلة ثورتين. ولكن لماذا هي مهتمة من غير المحتمل أن ترى هذا الرجل مجدداً، وهكذا قما العرق بالقصبة إليه من متظاهر في غرفة الاستقبال، تهدى بخطاف وهي تذهب إلى الأمام وتحاول ذلك ورطة عنقه، لتبدأ بريطها من جديد وقد أحست بخشونة القماش.

كان نحوه منها مهما وأحسست بشيء من التوتر، مما أدى إلى فشل محاولتها الأولى. ولكن الرجل كان قريباً منها إلى درجة أنها رأت سام وجهه، وأحسست بالغاصه الداشرة على وجهها، فكفت تستطيع التركيراً قال برضي «ليس سهلاً» عندما بدأت من جديد، شعرت أنها محظوظة لكونه لم يلاحظ أنه هو سبب فشل محاولتها الأولى.

«نعم»، عبّرت سينتيا بينما ركبت انتهاها على ربطه عنقه وأضجعت نفسها مانعة نفسها من المضي في الحديث، إلا أنها أرادت التركير على الربطية بدلاً من جانبية الرجل الذي تعتقد ربطه عنقه.

ازدرد ريقه فجأة وقال، كل من يراها الآن معذور غير

إن يفسر الموقف كما يريد... كنت أخرج للقطط، عارضن ابعادها لقاطع عنده وهي تضع يديها خلف ظهرها، لا تستطعيهن تركي هكذا». عارضته سينتيا بصمت مع ان اقرارها قد ابليظ بعض الخيارات في عالمها، أمره يقاد صبر «اتحال الى هنا»، وشده من ورطة عنقه إلى الآلام، ياتجاهها، وراحـت امساكها تعامل بسرعة وهي مخضـطـرة بسبب أحـلامـ اليـقـظـةـ التي اجـتـاحـتهاـ، لا بدـأنـ هـذـ الرـجـلـ غـوـضـدـيـ،ـ (لـكـهـ شـخـصـ سـهـمـ هـذـاـ كـيـ يـشـعـىـ إـلـىـ شـفـلـ شـفـرـتـونـ،ـ وـفـيـاـ كـانـ تـرـبـتـ عـلـىـ العـدـةـ الـحـدـلـهـ)ـ،ـ (لـدـنـ لـدـنـ،ـ لـدـنـ،ـ لـدـنـ،ـ)ـ،ـ حـوـرـتـ مـسـتـكـرـ وجودـهـ لـيـ ذـلـكـ المـكـانـ،ـ (أـتـ مـسـيـقـيـانـ مـاـذـاـ تـفـعـلـ هـذـاـ؟ـ)ـ

لم تشعر سينتيا برضي عن ذلك الصوت المتخلل، لا بد أنها الآن في ورطة بسبب هذا الرجل الذي يدعى سينتيا، ثم يبدى منزعجاً من المتخلل، وأدار وجهه نحو المرأة التي كانت تحدث.

«سأل عن مكان المطلقة يا بربارا»، وتقدم نحوها متابعاً، كيف تسير الأمور؟، ومر من أمام مكتب الاستقبال لي漲ـمـ إليهاـ.

نظرت سينتيا نظرـةـ ثـاقـبةـ إلىـ المـرأـةـ الـأـخـرـىـ،ـ كانتـ منـ الضـيـوفـ الـتـيـ حـضـرـواـ باـكـراـ،ـ كـانـتـ جـمـيلـةـ قـسـمـانـ وجـوهـهاـ ثـاعـنةـ وـفـتـيـةـ وـعـنـانـهاـ الـفـخـسـراـوـانـ مـهـانـلـانـ يـاهـدـبـ سـكـلـةـ وـفـهـاـ أـسـمـرـ وـلـونـ بـشـرـتـهاـ أـسـمـرـ ذـهـبـيـ،ـ وـشـعـرـهاـ الـأـسـوـدـ يـصـلـ إـلـىـ كـثـفـيـاـ لـيـبـوـ ضـيـعـاـ،ـ وـلـكـنـ فيـ الـحـقـيـقـةـ لـيـسـ كـلـاـهـ،ـ غـلـاـ بدـ أنـ مـحـضـ التـعـرـفـ هـذـاـ

لسيتنا فجأة بينما كانت مسيرة في مكانها، أن ستيفان هذا هو أحد أفراد عائلة ثورنتون، وأن اليكس، هو البكر ثورنتون رئيس صناعات آل ثورنتون، وبالتالي مديرها.

لقد ذكرت أنها ثالث ستيفان أن أحداً لن يلاحظ غيابه عن الحلقة مع كل هذا الحشد! وقد اعتقدت مظهره قبل أن تحاول إعادة عقد ربطه عنه! ولكن من هو؟

درر ما جيبي بسخرية فوق عينيه العبريتين قبل أن يقول لها شيئاً يليق بعوبة حربة اعتقدت أن اسمها وارد في اللائحة الرسمية للضيوف، وليس للعائلات». رفعت ياريلا بنظرة لوم، تغير فيها شكل وجهها مظهراً منتظراً بشعاً لامسحها. «أنت تعرف أن المفاجأة قد أرسلت لكى تساعدك على تذكر الشيء» إلى هنا، وأضفت إثنان على إضاعتنا وقتنا في تعبيره ذلك، حسناً إن تصل متاخرًا لافتتاح صحن لا تصل إبداً، كما اعتقد». تابعت ذراعه واتجهوا نحو غرفة الامتنابال، أريما عندما يراك اليكس هنا سيمهدأ».

شعرت ستيفان من دون اهتمام، أنا لا أولى ذلك أهمية دروتي بن ولم تكن تؤثر على أخي الحارم من قبل، أخي أدرك ستيفانا أن الأمر أسوأ مما ظفت، لم يكن ستيفان مجرد فرد من عائلة ثورنتون فحسب، بل الابن الآخر للعائلة والتي ازعجهم جميعاً لأنّه اصبع فدانا موسيقياً أو أي شيء آخر حسبه العائلة غير

ilmişى ولها طويلاً في تصفيته ليبدو كذلك، وتندو طولية حتى يدوى الحذاء ذي الكعب العالي الذي تتطلعه مع قستانها الأسود الفسيق الذي يعلو عن حدود ركبائها مجدها ساقها الداعمن.

كانت على التقبض من ستيفانا، إذ إن ستيفانا ذات الشعر الندي المقزق في جديلة تحصل إلى خصرها وقسماتها الهدادة، لا يمكن أن توصف بالجبلية، وكانت علامة حبانها في قصر قاتتها، قاطلاً تمنت أن تكون طويلة مثل المرأة التي هيكلها لأن ستيفان على وجهتها بحراً، أجابت المرأة التي تدعى باريلا على استقام ستيفان، يبدو اليكس هذه الليلة أكثر نهيباً مع درور الوقت».

وسمحت ستيفانا بحديثها وهي تقف قرب مكتب الاستقبال وعلى مسافة قصيرة منها مع أنها كانت تندو متهمة بالأوزف التي انعامها على المكتب، وأضيقفت المرأة ذات العينين الخضراءين، إنها إشارة واضحة إلى أنه مفخّاظ».

تفيد ستيفان، وهل هو غير ذلك، هذه الأيام»، وهو رأسه، سوف يتسمّ لنفسه بالزينة الفطية إذا ما أسمّر هكذا، باريلا، هل تعرّفين أنه...».

قطّعه باريلا بفداد صير، إنه مفخّاظ منه يا ستيفان، أنت تعرف أنه كان عليك الحضور مبكراً لاستقبال ضيوفنا، اليكس، باقي العائلة، ضيوفنا؟ لقد خطر

لآخر بوريث عائلة ثورنتون، لقد كان ستيفان ثورنتون شريك اليكس ثورنتون في صناعات آل ثورنتون وبملك نصف هذا المتنق في المقيقة.

اجابه باريرا لاوة شفتها الملتبتين بالحسر الشفاه كلاماً، ولكن هذا سيرزد والدك بعض السعادة لأنك هنا وهذا سيساعد انوقف، لم يظهر على ستيفان الافتتاح، ولا باريرا بعد مفتعلة بما قوله، وبما أنها رأت اليكس ثورنتون عدة مرات، لم تستطع ستيفان من نفسها من الاقتناء بأنهما كانوا على حق في خشيتهاما فالشققان لا يسوقان مختلفين فقط، فاليكس بهذه أكثر سمرة وعيناه رماديتان ولا يبال قوام شقيق الفارغ بل أن طباعهما مختلفة أيضاً كما يبدو من القليل الذي رأته، فاليكس ثورنتون حازم بينما ستيفان ثورنتون بدنه الساحر قد أسر قلب ستيفان على الفور، نظرت إليه بلطفة عندما أخذته باريرا بعيد إلى غرفة الاستقبال حيث سيكون بلا شك مشغلاً بعائلته وأصدقائه هناك ناسها «ولهمة الاستقبال الصغيرة».

لآخر شفحة ستيفان بالفعل إن يكون شيئاً، فلم تكن ت يريد أن تطرد من عملها بسببه، وتصرفها معه لم يكن لافتاً، لقد لامت نفسها على عدم انتباها لحضوره اللائق بالنظر، وثبتت بنفسه الذين كانوا جزءاً متساماً له قد يكون اكتسيهما بالوراثة، ولكن يجب لها أن تدرك ذلك قبلها، والآن وهي تراقبه مبتعداً من المائد

إنها ما كانت تتمنى اسماً كستيفان لو سمعته قبل أن توقف ستيفان فجأة وتعتم بشيء ما للمرأة التي إلى جانبها قبل أن يستدير ويمشي إلى الكتب حيث ما تزال ستيفانا متوقفة، شاهدت تقدمه نحوها بعينين واسعتين، آه، ماذا سيقول لها الآن؟

سألها هل تتناولين العشاء معنا غداً، يا ستيفانا سيميث، دون أن تقرأ اسمها على ياقة المسترة التي اعطتها إياها الفندق كجزء من لوازم العمل.

بلقد، وبكل بصريعة ورونق المرأة الأخرى التي تقف وراءها هي المعيش وهي تنظر إلى اليها بعينين حشرتين محددين، نظرك ستيفانا نظرها فجأة، عندما لمح الحقد في تلك المخضرة، ونظرت إلى ستيفان وكانت بين فجأة أو هي قد حدثت، لم يدعوها إلى العشاء معه سارا، غد؟ هل يدعها؟...

ابتسمت بدورها نيليانة للبيضاء على يشارة اليمراه التي اكتسبها هو ووارروا في نفس الوقت جداً، لم تستطع ستيفانا منع نفسها من التعجب، ولكن من كانت المرأة الأخرى؟ وما الدور الذي تلعبه في حياته كي تتمكن من تركها ليدهو ستيفانا إلى انسية في الخارج؟

قال، أنا لا أحمل أي خطيبة في تفكيري من أجل موعتنا الأولى، تابع وعيناه ترمقانها باستهراً مرح، فقط عشاء، هن كثبة الغريبتين وأصاف، ولكن إذا الحدث...

اجابته متأثرة، أصدقائي يدعونني سين، إنه تصرف لاسم سينيا، كان ينظر إليها بمرح ولكن من يستطيع لومه؟ لقد كانت تصرف كمراهقة لها، وليس كفتاة تبلغ العشرين من العمر.

لوي فنه باهتمام لافتًا اسمها «حرارة» حسناً سينيا، هل تتذوقين العشاء معى غداً مساءً؟ لم ير في مكان قضم كهذا، كما أخشى، كان ينظر حواليه واستطرد: «استطيل إن اتحل هذا النوع من النساء حوالي مرة كل شهرين». لم يكل بحسناً المفعم بالرغبة في مثل هذه الأماكن ولكنها لا تستطيع أن تلتقطي بول الرجل في أي مكان، لكنه مديرها، سمعت أن الابن الثاني لعائلة ميرتون يبقى بعيداً عن مجال الأعمال. هزت رأسها قاتلة، إنها لا تستطيع، أخاف...».

أو ما يتطلب وهو يقوى، مطمئن، استطيل إن أطلب من أخي أن يروي أمر إجازة لك غداً مساءً... «أداء، لا»، صرحت سينيا بعد رضاها على الاقتراح، آخر ما تزيد أن يسمعه رئيس عائلة ثورنتون، هو علاقتها بأخيه، أنا لن...».

أنهى سينيان اعتراضها بمرح، اعتذر إن الفضل طرفة، هي أي ليلة إجازة لك وسوف تتدبر الأمر، نظرت إليه سينيا بتركيز، لا يبدو أنه يستثير، بها ولكن مع ذلك لماذا يدعو فتاة منها إلى المشاهدة، أضاف ترغيباً لها: «هل تحبين المعلم الصيني؟ هذا ما أحبه أنا لا أكمل...».

قالت سينيا بسرعة، أنا أحب المعلم الصيني، «واعيه لفداد عمر باريلا الجميلة المتوفة في المحسن، ولليلة قد تصادف يوم إجازتي ولكن...»، «عظيم، سوف أتأكد خارجاً في الساعة السابعة والنصف مساءً، ونطر إلى الوراء لورى الرجل، الذي انضم إلى باريلا الجميلة، تذكرت سينيا جيداً أنه أياً كان ثورنتون، أخبرها سينيان، أكره أن أكل متاخرًا، ثم انقسم إلى يومها، ولم يحضر المعلم بعد ذلك عندما ذهبوا شالتهم إلى قاعة العرض.

نظرت سينيا إليهم وهي تفكير، لقد دعيت ياعزيز طريقة لقاء، سينيان ثورنتون على العشاء مساءً غداً، لم يكن عليها الالتزام بذلك الموعد لو عرفت أن التقرب إليه أكثر سيقودها إلى ما يتسبّب فيه الديحة القاتلة، آه، النبحة القاتلة لا تكتفي ولو بحظ الأمل الذي عانده من الوقوع بحب سينيان ثورنتون، وتناول العشاء مع جيرالد هاركورت، إنه أقل قسوة، فرقعة جيرالد كانت سهلة بدون ضغط، ربما لأنها لا يحتاج إلى الضغط، وفكّرت سينيا أن سحر جيرالد الطبيعي ووسامته كأدبيان للفرز بالقلوب، ولكن ليس قلب سينيا، فهي تحبه بشكل كافٍ، ولو أنه لن يصبح حماً سينيان ثورنتون وكانت أيضًا على صيتها به، ولكن بما أنه سيف适用 حماً سينيان،... أخبرها بحرارة، أنا لن أخلّ عنك، وقال عندما

رفضت دعوته الثانية، فكانت أشك ربيماً سمعت كون المرأة التي تغير رأيي بالزواج.

نظرت سبتيتاً إليه بفترة عتاب بينما وقف في غرفة الملوس الصغيرة داخل منزلها الملاصق من غرفتين والذى استأجرته منذ عامين في أحدى ضواحي فلترام وكان جيرالد قد رافقها إلى منزلها بعد أن تناولا العشاء، وقالت: هل تقع النساء عادة في هذا الموضع؟ قال بازدراء عن يوم خجل: قليل منها في الواقع، شحذت سبتيتاً بمنتهى حمياته مما ينتهي بها المطاف العشاء معاً من وقت إلى آخر، أتساءل يوم التفكير على حلقة رفاف أبنتك.

كشر قاتلاً: تذكرتني بابنته على وشك الزواج يكتفي لا يقتفي في مكانى، أليس كذلك؟

هذا رأسها الثالثة لم أقصد ذلك، أبنتك ما زالت صغيرة على الزواج..

تغلب جيرالد جيبيه وقال: إنها تجاوزت العشرين من العمر اعترف بأن سبتياناً أكبر منها بكثير، إنه في الخامسة والثلاثين ولكن أنا أكيد بأنهما مناسبان لبعضهما البعض.

قالت بوهن: ولكن العريس يبدو غريباً غليلاً، سبتيانا الذي التقته اليوم يكاد لا يكون سبتياناً الشير الذي تعرفت إليه منذ سبع سنوات، لقد يداً وكأنه لا يعرف كيف يكون شيئاً

إضافات بعدم اكتراثه، أود سبتياناً لا يأتى به، هو

وريبيكا صديقان... صديقان؟ عيّست سبتيتاً، المس من القريب قول ذلك عن إثنين سوف يتزوجان في غضون أربعة أشهر؟ لم يوافق جيرالد لا، ليس غريباً على الاطلاق... إننى أتفى لو أتنى وولدة ريبيكا كانت صديقين قبل الزواج، ربما لم تكن لتنبئي عدوين لدوين عندما انتهت تعاملة الأذونية بيننا، ويمكننى أن أحسن بأن نفس الشيء قد حصل معه، ونظر إليها نظرة حازمة.

توقفت عنها سقطت سبتيتاً: «ماذا تقصد؟»  
ـ حادث بيدي، لم يكاد كانهى القيمة باليها وسبطان اليوم لم يعطيا أي انتباع على أنها يعرطن بعضهما البعض منذ عدة سنوات، قال، كانتا من كان الرحل في ماضيك والذى اعطاك عدم الثقة بالزواج متى، فانا أوكد لك على أنكما لم تكونا صديقين.

لقد كان رهاناً خاسراً، فـ كانا صديقين حميمين منذ بداية علاقتها، مما أدهش سبتيتاً التي كانت متذكرة من أنه لا يوجد أي شيء مشترك بينهما، ولكن ما من طريقة لتغير جيرالد عن الرجل ابتسعت بعدم اكتراثه قالت: آنا أكيدة من إن كلها هنا قد عانى من الأزمات العاطفية في ماضيه الى درجة أنها قد أثرت على حياتها، ولكننا تقليداً عليها، ورفعت وجهها غالباً إذ أنها كانت تعرف أنها لن تنسى سبتياناً أوما جيرالد يتكلّم ببعضنا ببعض، وأخذ يراقبها.

وافقتها أخيراً، سوف أذجل دعوة العشاء إذاً، وتحرك لمجدبها إليه من كتفها بخفة، ولكنني قد أقصد أنتي لن أترك بالفعل». ومرر أصابعه بخفقة على شفتيها، وفدت سيفتني عند باب منزلها الصغيرة تلوك مواجهة جمال الذي كان يقود سيارته بطريق العودة، وتعججت ماذا سيفعل لو أنه عرف أنها وستيفان كانوا على وشك الزواج منذ سبع سنوات!

\*\*\*

بالعودة إلى الماضي، عندما آتنيه عملها في المقهى تلك الليلة لم تو سيفان ثورنتون بعد ذلك، ليس لهم اتصال فكّه أعتقدت أنه لم يكن جاداً، فيما الذي دفعها لانتظاره خارج فندق ثورنتون في الساعة السابعة ولنصف في الليلة التالية؟

شعرت بارتباك شديد وهي تلف في الممسى، والناس الداخلون إلى الفندق يتقدرون إنها يغضبون، بينما حاولت أن تبدو عبقرية وتتفاهم باتها تنتظر أحداً ما، شخصاً ما لم يصل حتى الساعة الثامنة إلا ثالثة، لم يكن جاداً، أدركت ذلك بقلب غارق، وهي تذكر كيف تستطيع الإنتحار من دون لفت الانتباه أكثر إليها، النايل الذي تعرفت إليه منذ بشعة أسبوعين كان يراقبها بانتباه، فقط لم يعرف مع من كان مواعدها، كم هو مريح أن هذا المؤعد لم يتم قاتل لإهانته، من حين الحظ، إنتي وجندك». سمعت الصوت من خلفها للد اعتنقت أنتي تلحررت.

لقد كانت سيفتني على وشك الإنتحار من أمام البوابة الرئيسية للمندق، ولكنها التلت بسرعة عندما سمعت صوت سيفان ثورنتون، بما أن سيفان قد احترم ماذا يريدي تلك الأقصى، تماماً كما أحترم سيفتني بين الملابس العuelle أو الرسمية، حيث أنه لم يكن يرى سترة مع أن بود شير نيسان (أبريل) كان قارساً، وبدا على قبيحه الأزرق بعض بقع الطعام! وقد عيست سيفتني من رؤية البقع ذات اللونين الأخضر والأحمر واعتقدت أنها من وجبة طعام؛ لقد كان مظهره أقل ترقباً من مظهره ليلة السبت وشعره اشتعل من البراء.

انتبه إلى ذلك عندما لاحظ نظراتها المسامة إليه، ووضع يده على شعره وحاول إزاحة بعض الخصلات عن جنبيه، إنتي أنسك لتلحررت عن مواعدها يا سيفتني، ولكنني تلحررت في العمل، لم تستطع منع نفسها من العجب، إنك تعامل يوم العطلة.

عيس لردة فعلها وأمسك بيده بقوه، أنا أعمل كل يوم يا سيفتني، واقتصر بنعومه: «دعينا نذهب وستكونين وتحسن تناول طعام العشاء». لقد ظن أنها ستلحرر تناول العشاء، معه لأنه تلحررت عشر دقائق فقط! أدركت سيفتني بذهول.

لم تكن سيفتني سعيدة بوقوفها في ذلك المكان بانتظاره، اعترفت بذلك، والآن بما أنه قد حضر فلن

أكثر من مناسبة». ويدا أنه أعطي بعض الحياة للحوار حين قال: «أمد إفك لا تمانعني، فلقد طلبت من السائق أن يأخذنا إلى شقتي، فتاتي على أن أبدل ملابسي قبل أن أصطحبك إلى العشاء».

لم تابة سيفيان إلى ابن بدهان، لأن جسدها كان يرتجف من مجرد نسمة يديه ليديها. ولاحظت رفة نظرات بينما كانت في طريقها إلى الشقة. كانت الشقة كما توقعت سيفيان في ماء فير، وأخذها إلى الطابق الأخير من المبنى، ولكن آثار التزلج كان في غاية الفخر. فالخطيب لم يدرك مفطره بجداد يعنيه، وكذلك ليس ذوق سيفيان.

قال سيفيان: «باربرا هي من جهور الشقة». وكأنه غراً لفكارها باربرا من جديد. لم تقدر سيفيان أن تتبع نفسها من المذكر غير موقع باربرا في حياة سيفيان. وبجعلها لهذا الأمر تشعر بالاكتئاب.

بدأ سيفيان وكان لا يعنى شذاعونا فقال بحقيقة: «متحبّش بضم نكأن لأغير ملابسي وستكون بعك». ودولوا إلى مكان الثلاجة، قسمي لنفسك عصيراً وإطلي على رفوف الكتب». وأسرع إلى الغرفة يشرعوا يفك أزرار فسحصه.

أخذت سيفيان بضم نكأن لانتقاد انفاسها قبل أن تندى فكريتها، مكونها برفقة سيفيان ثورتتون جملها لشعر وكثيرها دخلت في القطار السريع ولكن عندما تنظرت إلى رفوف الكتب الممتدة على جانب الغرفة لم

النادر لقد اشتهر لرؤيه الشخص الذي أتي ليقابلها. ومن الواضح أن ما يزال يذكر سيفيان من ليلة أمساً ولكنها ما كانت لتغير من رأيها في شأن العشاء، من أجل عشر دقائق تأخير. ومن تغيير النادر المدهش، كان من الأفضل لها الابتعاد عن الفندق بسرعة! قالت: «لقد اعتدت أنك قد تناولت طعامك». وعبّست في وجهه وهما يتجهان نحو سيارة الأجرة التي أشار إليها سيفيان بالاقتراب.

أعطي سيفيان عنوان المسماك، مجلس بجانب سيفيا في المقعد الخلفي. «أمريليا» وفاز الها فازلاً بما الذي أعطاك هذا الانطباع؟ هذا ليس معاشر». وضحك باستخفاف، من طريقة تظرفها للأمر ووضع يده على البق معترضاً بذنبه، كان على تغييره قبل صحبتي للقات. ولكنني انشغلت لم علي، وكانت المساعة السابعة والنصف عندما تذكرت موعدنا».

ضحك بعنوامة وبدأت تشعر بالراحة وهما يبتعدان عن الفندق، لقد كان أسوأ مكان ممكن لتمر مرد لفائفها، مع أنها كانت تعرف أنه لم يكن أيام الكثيرة من الوقت ليقرئ مكاناً آخر.

قامت بابتسامة عاتية، «ما استلعت قوله لم يكن جديراً بالإهتمام».

تحركت بد سيفيان للامساك بيدها، «عندما تعرفيتني جيداً ستركتن اشيء لا أجيد الإطلاء أبداً». أخبرها بيده، في الواقع لقد اتهمت بعكس ذلك تماماً في

بعد ميتمة بالعصير، فلقر وجدت ذوق ستيقان بالكتب حبيبا مثل تفكيره تماما، ومواضع الكتب تشمل الشعر والسير الذاتية التاريخية ولحدوده إلى الفن والتاريخ، وذوقه بالقصص المنبالية يختلف بين الرعب والاحلام والغموض حتى الرواية العادمة التي تصنفها ضمن الرومانسيات.

هذا ان اهتمامه ينصب على الكلاسيكيات، ولكن مع ذلك ما زال ستيقان يعتقد انه من الصعب الحكم على طبيعة إنسان من خلال ذوقه باختيار الكتب، ووفد الوقت التisser الذي لرقة في الا انه اخذها بمراجعة ماسة لأن تعرف عنه أكثر.

لكن يقع النقائص التي طلبها ستيقان امتدت الى وقت اطول، وعندما نظرت الى ساعة يدها عرفت أنه انصرف منذ أكثر من نصف ساعة. بالتأكيد لا يلزم كل هذا الوقت لكنه يغير ملائمه؟ وحتى إذا كان قد قرر ان يستمر ويطلق نفسه قيل ان يرتدي الشياط التقليفية فمن المؤكد أنه لن يلزم كل هذا الوقت الطويل.

نارته «ستيقان» وأعادتها ثانية عندما لم تسع رداء على شدتها الأولى، «ستيقان» ومع ذلك لا جواب، عادة كان يفعل لم تشعر بالراحة تماما من فكرة دخولها غرفة نومه، ولكن إذا كان لا يستجيب لذرائها... إلى جانب ذلك قد يكون وقع ارضًا ولا يستطيع الرد عليها، لم يكن أمرا محببا، ولكن هناك أمرا ما قد أخره، الأمر يتتحول إلى مراجعة كاملة لستيقان، التي لم تكون لديها

أي فكرة عن أي شيء، غرفة ثوم ستيفان غرفة أخرى تستطيع ستيقان ان يقول عنها أنها لم تفرض حسبي ذوقه، فمروشاتها الفخمة لا تناسبه ابدا، ولكنها كانت خالية من الرجل نفسه، والحمام ايضا كان خاليا ولكن الباب الآخر الملحق بالغرفة كان أكثر أهمية.

دخلت الغرفة ببطء، وفتحت عنينا بقوة عندما وجدت نفسها داخل محترف، محترف قذآن، رسومات كاملة وبشه كاملة متقدمة على الجدران وسقف الغرفة من الزجاج يسمح بوصول أكبر كمية من ضوء الشمس وصدق تكين ستيقان أن المأذون هنا، في التي تanaxج إلى الصورة لكي تثير بالاحاسيس، وليس بالنظر فقط، وحيثما نظرت إليها باهتمام، أخذ استقرابها يتزايد، فالرسومات كانت جديدة جدا رغم عدم معرفتها بأمر كهذه، ستيقان قد دسمها جميعا.

كان ستيقان يحسن وظيفة الماء، بينما كلية يلوحه شبه الكاظلة الأسود، والمرأة في الرسم كانت مسلطة بين الصنور الرمادي والبحر الرمادي الهائج حولها يحاول ان يغفرها في لجهة العريبية، شعر أشقر منتاثر يتعلل الهواء الهائج، وفستانها الأزرق اباهت بالتصنيع بمنحيات جديدا، عادت نظرات ستيقان الى وجه المرأة مرة أخرى، فتتبرعها الصافي على وجهها موتكرز على عينين ساحرتين، كان هناك شيء، مأول في هذه المرأة، يا للعجب، إنها هي لا بد أنها شهدت عاليا لهذا الإدراك لأن ستيقان

استدار بحده، وتحمّلت نظراته اوضاع شأنها،  
وهو رأسه متزعاً من نفسه قائلاً: «يا الله فعلتها  
من جديد،ليس كذلك؟» وقف يغفر توازنه وهو يمسح  
الطلاء عن يديه بمديل وكته يفعل هذا الماء الاولى  
اليوم. فلقد بدا ان هذا المديل كان ابسط من قبلي.  
ـ كل العذاب على من ارتكب مخالفات اضا

لقد كان المدح على ميغان تايلور يزيد  
أدرك ستيتني أنه كان يفعل في هذا الرسم قبل أن  
 يأتي لقيادتها. هذا كان سبب نسيان الموعده، والمرأة  
 في الرسم كانت هي. كانت متأذكة من أنها هي.  
 وأى ستيهان الإرتياك على وجهها على غير المعرفة  
 ليقف أمامها فعم أنها انت.. إنه سبب شعري عن  
 قيادتك هذه المساء

أوّل مات له بذهول وكانت لا تزال تحملق في الرسم  
 أمامها وقالت له، كانت مشغولاً بالعمل عليها:  
 «إنني كذلك منذ عدت إلى المفرز مساء أمس، ولكن  
 لم يكن هذا فقط، أمسكها من كتفيها بعنجهة وازداد  
 تعير وجهه عرقاً، عندما أعمل في الرسم يبدو لي  
 الزمن كما لو أنه يوقف، عندما أخبرت إبني شبيت  
 موعدنا لم أكن أقصد ذلك إنما الوقت قد أنساب  
 بسرعة حتى، لقد كنت أتشوق لرؤيتك من جديد مثلاً  
 أن ترتكب ليلة أمس، الرسم هو حدائي يا سيدتي، لم  
 أرغب في أي شيء آخر ولم أفعل أي شيء آخر منذ  
 أن وضعت على الدنيا». كان يتكلّم بسرعة وبراس تكى  
 يجعلها تفهم ما يعنى، صمت لحظة وأضاف: «كنت

راضياً وحتى سروراً في بعض الأوقات. لم أخسر  
حديقتي فلما انتقد نفسى! ولكن ليلة أمس عندما  
انقضت الظهر من العجلة، كنت ملهمها، كنت أعلم أن  
عليّ ان ارسنك». نظر إلى الرسم واستطرد: «إنّ جيد  
ما سمعتني». ولم يجد برهن يكفيه قال: «الحقيقة

لم تفصح سينتنا الجمال، كان الرسم جميلاً ولكن  
ماذا يعني؟ لماذا رسمنها سينثان بتلك الطريقة؟

قال: إنني أحضر هذه الرسومات لعرضي الذي سيجري في الصيف القادم، وكانت في حاجة إلى شيء يلخص المكون موضوعي الرئيسي للعرض. نظر إلى الرسم عبده: «هذا الرسم سيكون الموضوع الرئيسي».

اشاحت سينثيا نظراتها عن الرسم الجذاب ونظرت الى ستيفان الذي أصبح مستغرقاً عرضاً آخر في الرسم. كان على ارضه انه رسم يتحقق اسم (شيء مميز)، وهذا ليس له علاقة بآن ستي芬 قد رسنها لتبعد جميلة. كان هناك سحر خاص في كل عمل له ولكن هذه....!

لم تشك سبتيما للحظة بأن المعرض سيكون تاجاً وإن إسم ستيفان ثورنتون الفنان، سيعرف عليه بضمير إسم ثورنتون في عالم الاعمال.

قالت بخجل: إنني سعيدة لأن لقاءك بي قد منحك هذا  
الانهاصار.

الافت لشقر إلها مبعداً أثر الرسم الامر، وايتسنم

ابتسامة دائمة زينت وجهه الجميل، أمسك يكتفيها مرة أخرى وقال: «لقد أعطيتني أكثر من مجرد الرسم يا سينتيما، لقد أعطيتني المرأة التي ستتزوج منها»، شعرت يان كل الانقسام قد خرجت من رقتها وجف حلقيها وكل عضلة في جسمها قد توترت غير مصدقة، ألم يقل حقيقة انه... «الحظ، يا سينتيما»، ذكرها بشوشيق ضاحكاً بسبب تعبير وجهها الجامد.

قال: «لم أكن أنكلم عن الإلهام رسم فقط، إنما المرأة التي أردتها ان تكون زوجتي هو الذي أعطياني الإلهام»،

صرخت به، أنا». لا تستطيع تصدق هذا الرجل، فهو من عائلة ثورتون من جهة، ورجل من المفترض ان يكون بين أشهر الفنانين من جهة أخرى، ويريد الزواج منها...؟

لم يكن يعرف عنها شيئاً قسراً عمرها الأولى قضيتها في المitem وسنوات عمرها الأولى قضاها في الظل في بيت الرعاية والوقت الذي أمضته بعد ذلك قضته في الصراع من أجل تلقي بعض علوم السكريتاريا لتحظى بعمل مناسب.

عملها كموظفة استقبال في فندق ثورتون كان الأكثر أهمية حتى الان، والآن هذا الرجل الذي يملك نصف الفندق يخبرها انه يريد الزواج منها! أمر لا يصدق، اكذ لها: «أنت يا سينتيما سميث... وقبل ان يتم معرضي

الأول ساقعت بالزواج مني»، وقد أقتنعها من دون جهد، كان من المستحيل ان لا تقع في حبه وأن لا تكون هناك حين يحتاجها. وقد أنسى الإثبات كل ثانية متاحة لها معاً منذ الليلة الأولى، ومن أجل ان تتأكد من أنه لم يفس تناول الطعام عندما يستغرق في رسوماته، فقد ذهبت في تلك الليلة وأحضرت وجبة طعام صحيحة الى المترزل وأخضبها الليلة معاً، ومع نهاية شهرها الأول انتهت رسمل سينتيما كما أراده ستيغان ووضفت سينتيما خاتم الخطوبة، وهي تعرف جيداً ما جرى خطوهنها بعقول مع الناس، لقد أعادته إلىه بعد بضعة أسابيع.

لكن ماذا حدث لرسمل؟ والرسومات الأخرى التي انتهت في محترفه أيضاً؟ إذ لم يكن هناك أي معرض لأعمال سينتيان في ذلك الصيف، ولا أي صيف آخر، كما تعلم سينتيما، وكانت تتجده عن لوحة ستيغان ثورتون خلال الايام التالية وتمني لو ترى اي منها من جديد ولكن لم يكن هناك أي عرض لرسوماته، ابداً، ماذا حدث لستيغان؟

## الفصل الرابع

أخبرتها ربيكا بوهن، يمكن أن يكون سيفان صحيباً.

فكرت سيفانا أنها ليست في حاجة لأن تعرف ذلك، متذكرة حديثها الأخير معه والذي لن تستطع أن تشيره الفتاة عنه.

النفث الفتانان كما يخوضها، وحالاً علينا انطعام شرعة ربيكا في التقسيم، مما يكره تعلق الأفضل التكلم معها عن السر الكامن في ما يتعلق برغبتها بعدم التسرع بترتيبات الزفاف.

استندت إليها سيفانا بهذه خلال تناول المسأله، مدعية مرة أخرى أن هناك الكثير من الوقت حتى يحين موعد الزفاف، وأنه ما من داع لإرسال بطاقات خلال الأسبوع القادمة وإن ربيكا تعرف أي نوع من فساتين الزفاف تزيد وقوتين فتيات الشرف أيضاً، وكل هذا يمكن القيام به قبل موعد الزفاف بفترة معتبرة، إلى جانب ذلك، فربيكا تزد تخفير وزفاف قبل الزفاف، فإذا ما أعدت الفستان لأن سيفانا قاسمه عليها.

نظرت سيفانا إليها، لم تكن الفتانة ذات الجسد المتراقص في حاجة لأن تخفيض من وزتها، كما فكرت أن أيام من هذه الأسياح ليس له علاقة بطلبها تأجيل تحضيرات

الزفاف، ومع ذلك فإن سيفانا ما زالت تتمنى لو أن البستان الشاب لا يكون السبب الحقيقي لتردد ربيكا في تحضيرات الزفاف.

طلبت ربيكا كتمان هذا الحوار عن سيفان، أحمر وجهها وأصبح كلون شعرها، إنه لن يتفهم حاجتي إلى التمهيل، سوف يعتقد أن تزويدي في الزواج منه هو السبب في التأخير، ولم تستطع التنظر في عيني سيفانا المتعاكفتين معها.

استقررت سيفانا بعدها، وهل يمكن أن يكون كذلك؟

عارضتها ربيكا على الفور، مليناً لا... لقد أخبرتك بالأسباب التي تدفعني إلى عدم التسرع، أخذت سيفانا قلم الخبر وبقلم غير واحدة منها فتحت، واستغلت رجل رائع وهو يتم لأمر كثروا.

وأثناء رأبكت سيفانا الفتانة الاسمقر سبا بحدة، لقد كان هناك خطأ ما ما تأبه، ربيكا عكس ذلك، لم يكن له أهمية، تابعت، وهل تهمني له كثثير في المقابل؟، قالت ربيكا مدفوعة من نفسها، ولذا أتزوجه إنما، ولذا إنما ياتنكيد، شعر سيفانا بعدم الارتفاع من الوضع كله قد ازداد بحديثها مع ربيكا، لم تكن تشو ما الأمر، ولم تشک للحظة في أن ربيكا تهم لأمر سيفان، من حراء ثبات صوتها المتهدجة، ولكن هل اهتمت له كما تهمن العروس بالرجل الذي سوف تتزوجه بعد أربعة أشهر؟

هذا هو السؤال، ولكن سينتها لم تكن في موقف يسع لها بطرده دون ان تخرج الفتاة، وهي قبل كل شيء احدى زبوناتها.

شملت ربيكا بابتسامة دافئة، محاولة جيدها لكي تهدئها عندما انتهت من تناول النساء، ويداعاً بتناول الوجبة الرئيسية. وقد لاحظت سينتها مدى ضعف شهية ربيكا. وتساءلت، هل ثبوتها للطعام ضعيفة مكانتها أم ان الضغط الذي تعاني منه؟

تنوّدت ربيكا، انه ليس سيفان فقط، ابغي ايضاً سوف بشرى بخيه أهل لورا، سيدات تعسفن وهي تقول، انتها من أعز الأصدقاء»، هذا تماماً ما ادعاه جيرالد عن ربيكا وستيفان! ولكن ما من أهمية لقول جيرالد، فعلى العكس فإن الناس الذين هم أصدقاؤه فقط، ليس عليهم حقيقة ان تنتهي علاقتهم بالزواج، وخصوصاً عندما تكون الفتاة متورطة مع سلطان شان هو المسبب الرئيسي لتردد ربيكا فياته بترنيمات الرفاف.

أشارت إليها بحقها، «والدك ليس هو من سينزوج من سيفان»، رد ربيكا بابتسامة وامنة على محاولة سينتها ابداء المرح، «كلا عندي انتباخ واسمح بأن اهتمام والدي منصب في مكان آخر».

ربما كانت عواطف ربيكا مضطربة، ولكن هذا لم يمنعها من ان تعي حقيقة ما يجري في حياة والدها!

ولقد قلب العماير على سيفيا، ربما كانت هذه الفتاة هي الزوجة المناسبة لستيفان فقد كانت بالتأكيد تعرف كيف تتصرف في الأوقات الصعبة، أحمر وجه سيفيا، لقد تناولنا أنا ووالدك العشاء، ساء، أمس، نعم، ولكن.... بدأ ربيكا عرتبة، لم تخربه أنها سلسلتي اليوم، هل فعلت؟ أكملت لها سيفيا، «كلا»، وأضافت بشفاعة، «مع التي أعتقد أن روسيا طيبة».

نظرت إليها ابنة والدك بقلق، «لذا، احابت سيفيا بروقة، اعتقد انك تعرفي لماذا، يا ربيكا، ثم استقررتها بحقيقة محبتك، لا تمانعين بأن ادعوك ربيكا، هل تمانعين؟»، «حسناً بما ذلك ملتفن بوالدي ريمما....»، اخبرتها سيفيا، «لذا، لذا، لذا، خرج مع والدك، يا ربيكا»، صفت على طلاق تكون في موقع الدافع عن نفسها أيام ربيكا التي حاربت عمداً افتعال هذا التصرف انتباه سيفيا عن الموضوع المفجع، الموضوع الذي تحاربها حوله طوال وقت الدرا، وكان من الواضح اهتمامها واحترام ربيكا لسيفان ولكنها لا تزداد الزواج منه بالتأكيد.

خرجت معه مرة لأنني وعدته بذلك، ولكنني لا أتوى ان أهديد الكورة، حملت ربيكا عن جراء، تأكيد سيفيا وبابتسامة عاتية

عندها بيمات ورفعت كتفيها بضدة وأمسكت بشوكوكها  
لكن نسرع بتناول الطعام وقالت سينثيا «شكراً لك».  
لم تستطع سينثيا إلا أن تعجب بالفتاة، ففي تعجبها  
لم تعتقد أنها تستطيع قول ذلك عن امرأة قرر سينثيان  
أن يتزوجها، ولكن كان هناك شيء مميز في ربيكا،  
لقد اب切قت مشاعر الأمومة في قلب سينثيا، وهذا  
ما أدركه، ولكن كيف لها أن تشعر بالأمومة تجاه  
عروسان سينثيان؟ لقد كان ذلك في غاية السخاف.

[www.lilas.com](http://www.lilas.com)

قال سينثيان، «كيف كان عشاؤك مع جيرالد البارحة؟»  
نظرت سينثيا بارتياح إلى سينثيان بينما كانت تجلس  
إلى الطوف الآخر من مكتبها.  
كان لدى سينثيا الكثير من العمل لتجهزه بعد عودتها  
من لندن، وربيكا فقد كانت تحضر قائمة الطعام  
للعشاء في الأسبوع القادم، وبينما هي مستقرة في  
عملها تلقت اتصالاً من مكتب سينثيان وقد أعلمتها  
بسكرتيرته أن سينثيان يريد مقابلتها إن لم يكن لديها  
مانع.

إذا لم يكن لديها مانع؟ يبدو أن سينثيان وربيكا  
يظنهان أن لا عمل لديها سوى اللحاق بهما، يبدو اتهما  
دقعنان بأن لا زبائن آخرين لديها، ولكنها تذكرت  
أن سينثيان قد وَأَيَ حدول أعمالها عندما زارها يوم  
آخر، لا بد أنه لاحظ أنها لم تكون لديها أعمال كثيرة

اشتافت فجأة قسماتها الجميلة، قال: «لا بد أن هذا  
كله مقاجأة لأبي».

اجابت سينثيا، «اعتقد أنها كذلك».

هرت ربيكا رأسها قاطنة، «سكن أبي».  
قالت سينثيا ببرازة وهي تتحسن غير الطاولة لتنفس  
يد ربيكا، «اتصلني بي إذا فربت أن أذهب في هذا  
الأمر... فقط أنا».

احمر وجه ربيكا، «ماذا تعنين بذلك؟»

اجابت سينثيا وهي تناول السلطة، «ربما أقدر سينثيان  
منزل والذك، وقد لاحظت أن ربيكا أخذت  
تكن مناكدة من هذا التغيير في الموضوع، أغرقها  
الجلوس التي كانت فيها في غاية الانفاسة، ومرحة جداً  
ليضاً، مع ذلك المنظر الواقع للحقيقة».

وأفقتها ربيكا مذهولة، «نعم إنها مريحة، أنا، أو لا...»  
لمع عيناهما وطنطتان رأسها كي لا يرى أحد في  
المطعم نوعها، تفتقدت يوماً، هل رأيت؟»

رأيت سيدة الميل الصغيرة، تذهب إلى المسائي  
هذا كل شيء، وأدك سينثيا لها بطفه، «أريد فقط  
أن شركي التي لست في عجلة من أمري كي أبدأ  
بترتيبات زفافك، ولكنني سأكون سعيدة بساعدت  
في تحديد شخصية العرس»، «أشافت برقه»، بعد كل  
شيء، إنه ليس يسب الرفاف فقط أليس كذلك؟ هناك  
بقية عمرك المأذنة التي تهمز  
أخذت ربيكا نفسها مقطعاً، ساحت الدموع عن

للسابع القاتمة، مع ان في فترة ما بعد الاعياد تقل اعمالها ثم تعود وتحسن في حزيران - يونيو، لكن هذا ليس سبباً وجينا لستيفان كي يفترض أنها تستطيع ترك كل شيء والذهاب الى لندن لمقابلته.

ولكن سكرفيته المذهبية تخبرها بوضوح ان السيد ثورنتون لا يستطيع ان يذهب بنفسه الى قاتلها، ذلك أنه في اجتماع لأنّه لا يتوقع ان يتلقى منه قبل الساعة الخامسة، مما يعني ان ستيفانا لا تستطيع التكلم معه لمعرفة ماذا يريد.

انتت ميفينا المكانة من سكرفيته على ان تلتقي ستيفان في الساعة الخامسة والنصف.

اضحت فترة الفجيرة بعد ذلك غير قادرة على التركيز على ما تفطه، ولو لم يكن ستيفان في اجتماع عمل لذهبت لمقابلته في الحال ولكنه لا يستطيع رؤيتها إلا بعد الساعة الخامسة.

لقد تمنت لو أنها لم تلتقي بجيروال هاركورت في ذلك الزناد، ولم تسمع بأيته وبالتأكيد ما التقت ستيفان مرة أخرى، خصوصاً أن سب طلبه رؤيتها، هو أن يسألها كيف جوت الأمور بينها وبين جيروال ليلة أمس، وهذا ليس من شأنها.

كانت تتفق بعدم ارتياح وهي تحس بعذابها يفرق في السجادة الزرقاء الباهة، وبدأ ان المكاتب الرئيسية في صناعات آل ثورنتون تتسع بكل وسائل الرفاهية، لم تذهب ستيفانا الى هناك من قبل، فالملكت لم يكن بين

الاماكن التي كان يهتم بها ستيفان، إلا أنها تعرف بأنه يدير قاسياً ومتغرياً مما يجعله متاسباً لعالم الأعمال أكثر من كونه فناناً بديعاً، مع أنها كانت لا تزال تشعر بالحزن للقدرات.

هذا لن يتفع، وقد عادت يفكارها الى ستيفان القاسي والمتغطرس ومن الأفضل لها ان تتنكر لهذا.

سألك بخفة، إلانا أردت رؤيتها يا ستيفان؟، لم يكن مراجها صافياً بعد ان اضطررت المجيء الى لندن للمرة الثانية اليها.

مالاً امر لورا على كريبيه الجلي، وصادف عيناه ويداً في ستيفانة الكحلية وقصصه الآيسن وشعره المسرج الى الوراء بصلابة، أنه في الخامسة والثلاثين، من التوضع انه رجل أعمال ناجح.

لوى فمه يقسّوة، انّ تجبي عن سؤالي عن موعدك مع جيروال؟ لقد بدا على غير عادته هادئاً، مما يعني أمراً واحداً عن اثنين....

لقد تحكت ستيفانا من الكلام، هل سألك جيروال عن موعده معني؟، وقد ارتاحت كثيراً في باري، الامر في ان تقول أي شيء.

قال ستيفان، انا اتكا فشلتنا الى درجة انكما ان تكررا المقاد، او انكما اصبحتما متحابين، «قسا صوته وضافت عيناه، وفي كل الحالتين، فإن جيروال المذهب لا يطلع احداً على أمره مع النساء، وهكذا فهو ان يخبرني ويضير أي شخص آخر عما جرى».

أحاديث بحرارة، انه امر مؤسف، لا يمكن قوله الشيء نفسه بذلك».

لم يتم تحرك ستيقان، كان متورماً، إلا أن لم يكن هكذا منذ بضع دقائق فقد كان هادئاً. كان صوته ناعماً بشكل خطر «ماذا تعنين بذلك؟»

ردقت «سينتيا متوجهة إلياه من الواضح انك لا تشعر بالشame لمناقشة أمري معه». وتحدىه دافعة: او انك لا تعيقني مديدة؟»

منذ «سبعين سنوات كانت حبيبة. بعد معرفة دامت عدة أيام فقط. ربما يعتقد أنها عرفت هذه الرجاء من بعد ذلك. كان ستيقان الرجل الذي أحبه ولكن حبها لم يتجدد، وبخلاف ذلك أخذت ترثي أفراد الآخرين.

قال ستيقان «اما لم أتمكن عبد مع جبرالد في أي وقت». كان صوته هادئاً تماماً، ولكن على ضوء هذه الظروف يبدو الأمر غامضاً خصوصاً وأنها قد تناولتنا قداء عمل مع بعضنا اليوم ولكنه لم يأت على ذكره موعده سعى ليه أمس».

ارتأحت سينتيا مع أنه كان من العسير عليها التفكير بين ستيقان وجبرالد تناولاً للقد، مما يعنيها هي وريبيكا كانتا تفعلن الشيء نفسه من حسن الحال. أنهم لم يقرروا تناول القداء جميعاً في نفس المطعم. لم يكن من شأن ذلك أن يجعل لقاهم شيئاً قاله بيروه، ربما تناول العشاء، معنى هو بالتحديد أمر لا يجر به أن يذكره.

تمامها فازلاً يهدو، «أشئت هي ذلك..».  
نظرت إليه سينتيا بحدة ولكن تعبيره بقي عاصفاً.  
ولم تستطع أن تخمن يعادا يفكر، وتزودت، فقد كان سقط الرجلين إلى لدن اليوم مرغفاً لها. قالت: «هل تستطيع ان تقول لي لم أنا هنا، في الوقت الذي يجب ان تكون فيه في المنزل اتناول العشاء، وأرباح بعد ذلك خلال عطلة لاسبوع؟»، وبعد هذين اليومين كانت تشعر بحاجة ماسة الى الراحة.

ورأى عليها سيفان همم، يهدو سفرياً، وتجدهم وجيهه مهما اعطاهما طبطعاً فإنه يفعل أي شيء عدا الراحة في عقلته.

لدت لها قاتلة، أنا مشككة عن ان رئيس صناعات ال ثورتون يستطيع فعل الشيء، نفسه إذا ما أراد ذلك.

سألها سيفان، هل انت كذلك؟، تنهد ثم تابع: «أنا لست متأكداً إلى هذا الموضع، حمال انتي ساحصل على بعض الوقت للراحة في هذه العطلة». وقطع جيبه فجأة ثم قال، بعد ان ذهبت ريبيكا لبضعة أيام، «أنا متأكدة انت... هل ذهبت ريبيكا؟»، كفت سينتيا ان يبيو صورتها طليعاً وفضولياً كما أرادته ان يكون.

لم تذكر لها ريبيكا شيئاً عن زهاها، ربما كان قرارها مفاجأة، كي تنسى لها فرصة التفكير جداً قبل الارتباط بهذا الزوج، وهذا الرجل، تمنت سينتيا ذلك بإخلاص، فربكما ما زالت مسيرة لترتبط بزوج لم

تُكَنْ مُشَكَّدَةً مِنْهُ مِنْهُ، مَعَ أَنَّهَا شَكَّدَتْ بَانْ سِتِيفَانْ سَيِّدِي الْأَمْرِ بِنَفْسِ الطَّرِيقِ مُخْصِوصًا إِذَا كَانَ لِلْأَخْرِ عَلَاقَةً بِسَاقَتِهِ سِيِّتِيَا لِلْفَتَاهِ، مَا جَعَلَهَا تَعَيِّنَ التَّفَكِيرِ فِي هَذَا الْوَضُوعِ، فَلَا تَكُونُ مُخْطَلَةً كُلِّيًّا بِالْوَضُوعِ، وَرِبِّيَا سَتَفَورَ، رِبِّيَا وَلَدَ أَنْزَكَتْ كُمْ هُنْ مُحْظَوظَهُ بِالزَّوْجِ مِنْ شَخْصٍ مِثْلِ سِتِيفَانْ، وَيَعْدُ كُلُّ شَيْءٍ يَقْرَئُ السَّؤَالَ عَنْ ذَلِكَ الْبَسْتَانِ ...

قَالَ سِتِيفَانْ، «هَذَا مَا أَرَدْتُ لِأَكْلِمَ عَنْهُ، كَانَ رِبِّيَا تَعْتَمِدْ شَقْطَ شَدِيدَ خَلَالَ لِلْأَشْهُرِ الْأَخِيَّةِ، مِنْ خَلَطَوْتَنَا وَأَمْرَهُ أُخْرَى، وَأَكْلَمَ لِلْخَفَاعَاتِ كَانَتْ لِيَدِي أيِّ اسْتَلَةٍ عَنْ تَوْثِيَاتِ الرَّفَافِ فِي الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ دِيَسَا تَسْطِيعِينَ الْمَجِيِّإِ إِلَيْهِ».

قَالَ سِتِيفَانْ بِنَفَادِ حِسْبِرْ، «أَنَا لَا أَعْلَمُ عَادَةَ خَلَالَ عَطَلَةِ تَهَايَةِ الْأَسْبُوعِ، كَانَ فِي إِمْكَانِكَ قُولُ كُلُّ هَذَا عَبْرَ الْهَافَافِ». وَقَهَّتْتَ عَنْدَمَا أَدْرَكَتْ أَنْ رَحْلَتِهَا الثَّانِيَةُ الْيَوْمِ كَانَتْ مُضِيَّةً لِلْوَقْتِ، تَنَاوَلَتْ حَقِيقَيَّهَا استعدادًا لِلِّذَاهَابِ وَقَالَتْ: «رِبِّيَا كَانَ عَذَلَكَ وَقَتْ لِتَقْبِيعِهِ، يَا سِتِيفَانْ، إِنَّمَا إِنَّمَا ...»

أَمْرَهَا سِتِيفَانْ، اِجْلِسِيِّ، «شُحْنَنِي عَلَى مَكْتبَهُ وَكُلِّ مَظَاهِرِ الإِسْتَخَارَهُ شَدَّ احْتَقَتْ، «أَنَا يَاضِي لِأَمْكَنْ وَقَتْنَا أَضِيعَهُ، شَمْ نَابِعَ يَقْسُوَهُ، وَلَمْ أَكُنْ كُلُّكَ اِبْدَأْ، مَكْلَأْ بِهِدَوَهُ، مَا كَانَ يَقْوِنَهُ فِي مَا يَقْعُلُ بِرِسْوَمَاهُ».

تَنَكَرَتْ سِيِّتِيَا مُثَلَّهَ، «مَاذَا حدَثَتْ تَهَا؟»، فِي هَذَا الْمَكْتبِ بِعُضُّ الرَّسْوَمَاتِ الْحَدِيمَةِ، وَلَكِنْ حَتَّى

بِفَضْلَهُ خَاطِفَهُ لَاحْظَتْ أَنْ أَيَّاً مِنْهَا لَمْ تَكُنْ مِنْ رَسْوَمَاتِ سِتِيفَانْ، لِسَائِلَتْهُ، لَمْ لَمْ تَعْدْ تَرْسِمَ يَا سِتِيفَانْ؟، وَعَنْدَمَا اكْلَهَرَ وِجْهَهُ عَرَفَتْ أَنَّهَا كَانَ عَلَيْهَا طَرحٌ مِثْلُ هَذَا السَّؤَالِ، وَلَكِنَّهَا أَرَادَتْ أَنْ تَعْرِفَ،

«لَقَدْ سَيِقَ أَنْ أَخْبُرَتِكَ، أَنَا لَا أَمْلِكُ وَقْتًا لِلْأَضِياعِ»، شَهَقَتْ سِيِّتِيَا، لَمْ تَكُنْ رَسْوَمَاتِ مُضِيَّعَهُ لِلْوَقْتِ، ضَاقَتْ عَيْنَاهُ وَقَالَ: «وَمَاذَا تَعْرِفِينَ عَنْهَا؟»

شَحِبَتْ وَلَطَعَتْ دِيَسَا بِضَعْوَهُ، لَمْ يَكُنْ قَادِيَا فِي الْمَرْضِينِ، إِلَيْهَا أَمْرَكَ الْأَنْدَلُّ أَنَّهُ أَصْبَحَ فِي عَنْتَهِي الْفَيْرِقِ، وَأَنْزَعَهُ مِنْ بَيْنِهَا وَقَدْنَجَ فِي ذَلِكَ مِنْ الْأَفْضَلِ أَنْ آذَهَبِهِ».

قَالَ بِنَفَادِ حِسْبِرْ، لَمْ أَتَهُ بِعَدْ، لَا فَرَازَ لَتَأْثِيرَ بِالْأَضَيِّ، وَهُوَ شَرِيْ، أَخْرَى أَرِدَتْ مَنَاقِشَتْ مَعَهُ عَدَيْنَ الْأَمْرِ الَّتِي تَنَبَّاحَثُ فِيهَا بِسْتَرَارِهِ، وَيَدَا مَقْبِعَاهُ، ثُمَّ نَابَعَ، لِلَّهِ أَنْدَرَكَ، بَعْدَمَا خَرَكَكَ لِلْمَارَاهَهُ وَبَعْدَمَا أَعْدَتْ تَرْتِيبَ الْكَارِيِّ ...».

قَالَتْ، «لَقَدْ تَصْرِفَتْ بِشَكْلِ لَا يَطْاقُهُ»، وَهِيَ تَسْتَعِنُ وَعَيْهَا مِنْ إِهَانَتِهِ، فَهِيَ لَنْ تَسْمِعَ لِنَفْسِهَا بَارِزَهُ يَدِرْهَا هَذَا الرَّجُلُ مِرَّةً أُخْرِيَّ.

قَالَ بِاسْتَخْفَافٍ، بِذَلِكَ أَنَّهَا لَمْ تَنَاقِشْ أَمْرَ اِخْفَاءِ، مَا خَصَّهَا عَنْ رِبِّيَا، طَبِيعًا هِيَ تَعْرِفُ خَطُوبَتِي لِلنَّاهَ أَخْرِيَ مِنْ سَبْعَ سَنَوَاتٍ، تَجَهَّذَتْ نَطَرَاتٍ وَهُوَ يَقُولُ: «كَانَ مِنْ غَيْرِ الْمُجْدِي إِخْفَاءُ الْأَمْرِ عَنْهَا»، قَالَتْ سِيِّتِيَا بَارِزَهَا، «بِالْطَّبِيعَ لَا، مَعَ أَنَّهَا كَانَ مِنْ

الواجب إخبارها. فلقد كانت هناك قلة من الناس الذين عرفو بامر مخصوصتنا.

انهمها سيفان بقسوة، وغلطة من كانت.

غلوتها اعترفت بذلك. فمع انها كانت اكيدة من حب سيفان لها، إلا أنها لم تكن متأكدة بشأن ذروته. مع انه كان يحاول تجاهل ثروته، معظم الوقت، وأن كل ثورتمن وعرف طفولة مميرة أكثر منها، ولم يعرف كيف يمكن شعور امرء عندما يريد شيئاً ما بقوة وعندما يحصل عليه، يخاف من فقدان حب سيفان. كان هكذا بالنسبة اليها.

وعندما استعادت الماضي تدين لها أنها كانت حكمة في الانتباه إلى أي خطوة قاما بها سوا. ولكن لم يحدث ذلك. تفهودت بذلك، وهذا كله أصبح من الماضي يا سيفان.

أو ما يجفونه لا يستطيع ان اضيق اكثراً، واضاف مخذداً، وأورد الامر ان يبقى هكذا.

اخبره سيفانا موكداً: «اعتر أني نسيت». مع عليها أنها لم تنس ذلك. ومن تغييره لفاحض عرفت أنه لن ينسى ولكن الواقع مختلف عن ذوقها، «رألان أنا...»، وتوقفت فجأة عندما فتح باب دراجها.

منذ أن توجهت إلى المكتب في الخامسة والنصف كانت أغلبية الموظفين يغادرون. وقد أمر سيفان سكرتيرته بالغادر، إتا من كان هنا الذي دخل دون ان يعلن عن نفسه يمثل هذه الألفة؟ نظرت سيفانيا نظرة واحدة

إلى الباب وعرفت على الفور من له الجرأة على القيام بعمل كهذا، إنها باربرا.

لقد مررت سبع سنوات منذ آخر مرة رأت فيها هذه المرأة، ولكن تستطيع التعرف إلى باربرا الجميلة في أي مكان. شعرها ما زال أسود ولكنه أقصر من قبل وقسماًها الواتحة ما زالت فتية على الرغم من أنها هي الثالثة والثلاثين الآن، كانت تردد في قستان آسود، يظهر كل البراعة والاناقة التي تعلمتها من خلال السنين التي عاشتها كمارضة من الطراز الأول.نعم، سمعتني الجميع التعرف إلى باربرا الجميلة في أي مكان.

ثالث المرأة الأخرى من دون ان تعنيحقيقة الاعتذار، أنسنة يا سيفان. لم ادرك ان معك شخصاً آخر، وابتسمت سيفانيا بتسامة غابرة، ففي النهاية هذه المرأة بكل الصدق بطريقة فضل حتى لو البردك ان ستellan برفقة مصدر ما، كان من حقها ان تدخل الى مكتبه بغير استئذان، فكونها أرملة اليكس ثورتون، منحها الحق بتصيب كسرات لها في صناعات الثورتون، فربما كانت محقّة في ذلك ولكن كما تعرف سيفانيا لم تكن باربرا في حاجة الى هذا التصيّب لتشعر بمثل هذا الحق المكتسب في حياة سيفان.

التفت باربرا الى سيفان وقالت: «أريد فقط تذكرك بأن العشاء في الثامنة». توقفت فجأة واستدارت بحدة

قابلت نظرة المرأة الأخرى بثبات مدرك أن باربريرا وإن كانت لم تتغير كليا، فهي قد تغيرت إلى حد ما، وإن سمع ل نفسها يأن تختلف من أي فرد من هذه العائلة القوية، التي جاذب ذلك كانت قد ادركت منذ حوالي يومين أنها سوف تلتقطي باربريرا من دون شك، لم تعجبها الفكرة ولكنها عرفت أن ذلك لا بد أن يحصل.

بعد باربريرا مذمولة لرؤيتها بعد كل هذا الوقت، حيثها بخلاف «باربريرا» وأضافات بخفة، تدين بخبر، «أنا»، وقطعت باربريرا كلامها، مرتابة في ديمقراطية جائش ستيفان، وادعى عنها اللامعرين إلى ستيفان «لم تخبرني ذلك وسيتني التقيينا مجددا»، ووجدت

سعوره في ضبط نبرة صوتها الحادة لكي لا تبدو وكأنها تنتهي، باربريرا وكلوديا والدة ستيفان أصرتا في الماضي على استعمال اسم سينيا بالكامل ما ان علموا ان سيني هو تحضير لستيفان، وادعى انهما لا تعيان تقصير الأcaleme، ولهم من يدعوا لازديان، لم يعجب ستيفان ذلك، ولكن لم تتسا سينيا ان ينشأ خلاف بخصوص ذلك، مع أنها كانت تجفل في كل مرة ينادونها باسم سينيا، كان يذكرها بسنواتها الطويرة في المقدم، كم كانت تتفق بسذاجة في ذلك الوقت، فهي لا تستطيع الان ان ترى الى ما كانت تهدف إليه

المراتان القويتان، فقد أرادتا مقاومها بعيدا عندهما، وليس عراها يأنها غير مرغوب بها بعينيه، آخرت المرأة الأخرى، اسمها سينيا او أنسة سيني،

تحو سينيا وانقلعت انفاسها عندما امعنت النظر فيها، أنت، اتهمها بعيدين خضراوين متسعتين من التفكير، لم يكن هناك أي استطاف بينهما، فلقد عاملت سينيا ببرودة بعد ان عرفها ستيفان ببعضهما مت سبع سنوات.

لم تتراءج سينيا من تصرف المرأة الأخرى، فمنذ ان عرفها ستيفان الى العائلة عرفت أنهم لن يستقبلوها بآية ميسوطة، وأنها لم تكون الخيار الأقرب لستيفان، وأنها لا تصلح كزوجة لواحد من ورثة آل ثورنيدن.

كانت، اثنانها تحمل امثلة استقبال لم يجدوا من شاناتهم، ولم يكن لها عائلة، كما كان وضعها الاجتماعي عادي، فكان من الطبيعي ان تعامل بغير ود، وقبلت سينيا بذلك، اي يأن يعاملوها بغير بعض الوقت الى ان يتأكدوا انها أحببت ستيفان شخصا وليس حاله.

لم يأن ستيفان لما ذاته عائلته، فقد أخبرهم بأنه سوف يتزوج منها وهذا ما ينوى قعله، إذا وافقوا عليها لم يوافقوا، فقط باربريرا تصرفت بعوانية تجاه سينيا منذ النترة الأولى، وعرفت سينيا من تظرفها الان ان ذلك الشعور لم يتغير قط، ولكن سينيا كبرت سبع سنوات الان.

لقد وبذلت نفسها لهذه المشاعر، لقد أصبحت سيدة أعمال الان حتى لو ان اعمالها أقل بكثير بالنسبة لقياس حسابات آل ثورنيدن.

قبل أن تلتقي بستيفان مجدداً، ستيفان الذي جلس ينثر إلى كل منها بعدين متقاربين ربما بانتظار أن يراهما يمرقان أعين بعضهما البعض، قالت بروقة، أعتقد أن أمورنا سوت إلى اليوم، وعلمت من حركة فمه وعينيه المتقاربين أن ذلك تغير سوء، إذ أن ما قاله لم يعجبه إطلاقاً، قالت باريرا بحده، عمل ما هو نوع العمل الذي يمكن أن يجمعكم؟

قاطعتها سينثيا بسلام، صبي على حفا الزهاد، متضاحكة من هذه الالية التي تقاضي كل الأسلوب.

لديها هذه الالية سوى القوافل، والاستئثار بهم، أضفت عندما رأت هيئتي ستيفان تساملاً، يجب أن أذهب إلى المنزل، وأخبرت المرأة الأخرى بجهازها، لقد كان من المثير رؤيك مجدداً يا باريرا، بدت باريرا مذهولة من هذه المواجهة وقالت بارتباً، مثير، ستيفان أنا لم...،

قالت سينثيا وهي تنظر الممر، في اللقام، لكنها وجدت نفسها توقف هجاء عندما امسكت يد اليافة بذراعها سائلة ستيفان باستفراخ عندما استدارت في المضي، مازا زرید الان، ومتوجهة إلى نظرات باريرا في المكتب.

نظرت بتعجب إلى وجهها الشاحب وبدائياً عالقاً حاملاً، هل تتذليل العشاء معى الليلة؟

فتحت سينثيا عينيها وعسست، ولكنني أعتقدت أن

باريرا قالت إنكما ستناولان العشاء معًا الليلة، لقد عملنا الترتيب منذ ساعة، وتنتمي بكسـ، لست محبـاً على الإطلاق، لقد علم بعد الظهر فقط أن خطيبـة منغـبـ عن المدينة لبـضـعة أيام ولكـنهـ قـامـ فـورـاـ بـبعـضـ الخـطـطـ معـ بـارـيراـ، لمـ يـتـقـيرـ أيـ شـيءـ، كـماـ يـدـوـ.

اجابت باحتقار، أنا لن أتناول العشاء معك حتى لو كنت أموت جوعـاـ، وزـرـعتـ مـدـهاـ بـقوـةـ، ثـائـثـ يـارـيراـ، (راجع إلى دارـواـ مـكـلاـكـامـ بـيـانـيـاتـ الآـخـرـ، سـينـثـياـ)،

ـلـعنـيـ وـشـائـيـ ياـ سـتـيفـانـ،ـ أـتـرـتـهـ فـيـرـهـ صـوتـهاـ يـاتـهاـ سـوـفـ قـوـمـ يـعـلـمـ حـسـدـيـ مدـحـرـ إذاـ لـمـ يـقـعـ،ـ فـتـرـكـهاـ لـجـاقـ،ـ معـ اـنـهاـ كـانـتـ مـدـرـكـ لـرـاقـيـةـ بـارـيراـ لـهـ يـسـمـاـ عـيـنـتـ يـامـشـيـ مـقطـيـ وـاسـطـةـ تـنـسـلـ لـىـ المـصـدـ،ـ وـضـغـطـلـ عـلـىـ الرـزـ وـسـوقـلـ مـعـ خـلـصـ المـصـدـ ماـ انـ فـتـعـ يـابـاـ،ـ تـلـاقـتـ نـظـارـهـاـ بـهـلـفـ،ـ انـ يـخـفـ الـيـابـ بـصـيـنـ وـتـرـزـلـ إـلـىـ اـسـقـلـ المـيـنـ بـهـدوـ،ـ تـنـتـ سـينـثـياـ لـوـ انـ اـفـكارـهاـ تـنـسـاقـ بـمـثـلـ هـذـاـ الـهـدوـ،ـ لـمـ تـكـنـ تـسـتـجـعـ بـعـدـ سـتـيفـانـ وـبـارـيراـ،ـ

ـمـذـعـفـ مـسـوـاتـ فـيـنـتـ سـيـنـثـياـ خـطـوبـتهاـ مـنـ سـتـيفـانـ،ـ وـهـيـ مـتـاكـدةـ مـنـ حـقـيقـةـ أـنـ عـلـاقـهـ بـبـارـيراـ وـأـنـهـماـ كـانـاـ كـذـلـكـ مـذـكـرـ اللـيـاـمـ الـأـلـيـ زـوـاجـهـاـ مـنـ الـبـكـسـ،ـ وـبـاتـ مـتـاكـدةـ أـنـ اـنـهـماـ مـاـ زـالـاـ عـلـىـ عـلـاقـهـماـ الـمـدـيـةـ عـلـىـ الـرـغـمـ مـنـ خـطـوبـتهاـ لـرـيبـيـكاـ،ـ لـوـ اـنـهـاـ عـلـمـ قـطـقـ الـأـنـ

ذهب ربيكا في عطلة نهاية الأسبوع وكانت لحقت بها وأخبرتها كم هي محقة بعدم زواجهما من ستيان وأن عليها إعادة خاتم خطوريها كما قللت ستيانا ذات مرة.

## الفصل الخامس

قال ستيان، «أريد أن أعرف تماماً ما تعرفت عن مكان ربيكا».

حاولت ستيانا أن تسيطر على انفعالها بعد أن فاجأها ستيان بكلامه هذا، ما أن فتحت له الباب. لقد كانت تتمنى شيئاً من هذا القبيل طيلة اليوم، منذ أن افسد هذين يوماً عطلة ربيكا في週末 www.liilas.com العاشرة صباحاً عندما نقلت مقالة ماقياً من ربيكا هاربروت، شنت رئيس للمرة الأولى، لو أن رقم هاتف منزلها وهاتف عملها لم يطبعا على البطاقة التي أعطتها لربيكا في لقائهما الأول، ولا لما وجدت ستيان يقف عند بابها.

دعته إلى الداخل، «يسن بك أن تدخل،» كانت خاتمة حديث تراجعت إلى ذكرى أخرى بمر.

تتمت بتقاد حسيراً، «أتا...» وهو يتبعها إلى داخل المنزل.

وكاد رأسه أن يرتطم بإطار الباب المنخفض. قال يقصد إلا للهاب، لم أدرك أنك تعيشين في منزل الأفراز المسعدة، وأخفض رأسه ليقتادى أرضاً آخر.

ارتفاع الغرف التلليل وضيقها كانت أحد أسباب ستيانا الرئيسية التي ساعدها على استنجاد المنزل، فلم يكن هناك العديد من ثوابي الأحجام الصغيرة ليشعروا

بالارتباط للعيش هنا.. فلا يجد العديد من الرجال فكراً أن يتخلواً لأنها منهن الظاهر داخل بيوتهم. يداً سبقان شفراً للسخرية، فطوله وحجمه جعله يبدو كعملاق داخل بيت الأذى السبع، ولم يكن هناك من رجال يدخلون إلى هذا الكوخ. جلس يلقي على أحد المقاعد، وقد اخذت أرجل المعد تهتز من ثقله، حتى الآثار قد اختير ليتناسب هذه الغرف الصغيرة، نظر إلى سينتها وتبهيا بقوتها، حسناً.

نظرت سينتها إليه، وكلاهما يرتدي ملابس عملية في هذا اليوم، وهذه الملابس هي وحدها الفرق بين المشركة بيتهما. كان وجه سينطaran مقظباً، لامعت سينتها ذلك بوضوح، كانت تعرف ما يريد قوله، ولكنها لم تعرف كيف ترد عليه ولم تكن تعرف مدى معرفة باهر ربيكا...

قالت بخفة، لقد كنت على وشك تحضير فنجان من القهوة، هل تريد واحداً؟

جاب بحدة، كلا، أنا لم أت إلى هنا لتناول فنجان المقهوة يا سينتها، لقد أتيت من أجل بعض الاجوبة، أخبروني جيروالد أنت تثليت هذا الصباح مكالمة هاتافية من ربيكا، طلبت منه إبلاغه بالا يقلق بشأنها وأنها بخير ولكن قد تطول غيبتها إلى أكثر من بضعة أيام وأن الزفاف قد ألغى.

كانت سينتها لا تزال شبه غائمة، عندما ردت على جرس الهاتف في ذلك الصباح الباكر، وكانت قد

اصبحت ديلة مرفقة، وما زالت متورطة من تلك المقابلة مع سيفان وباربرا في مكتبه، ولكنها استيقظت على القمر عندما عرفت ربيكاً عن نفسها عبر الهاتف، ومع ذلك لم تزد ربيكاً عن تقسيم المجال سينتها بالكلام، أرادتها فقط أن تصفي، وبعد ذلك تنقل الرسالة إلى والدها، وعندما اعترضت سينتها على الرسالة التي تلقفتها، أفلت ربيكاً الخط.

تدھشت سينتها، ماذا عليها أن تفعل الآن؟ كانت تعرف أنها واحداً من أئمه يكن في ذمة يكن في ذمة ربيكاً أن تتصل بوالدها ويتكلمه معه بنفسها، إذاً، إن لم تتصل سينتها به فسوف يشعر بالقلق جمال ما قد يحصل لربيكاً التي لن ترجع إلى البيت بعد قيامها بزيارة صديقة الدراسة.

عندما تتصل بذلك الصديقة سوف يكتشف أنها لم تذهب إلى هناك لتجربة سينتها الوشك الذي وضعها فيه أنها، وتحت من جديد لو أنها لم تسمع بعالية هاركورن، ولكن بما أنها سمعت بهم، وقد وقفت بها ربيكاً وكلفتها بمهمة اطلاع والدها على الأمر، لم يكن أنها من خيار سوى الاتصال بجيروالد، ولقد صدر بما قالته، وأراد معرفة مكان ربيكاً، ولكن سينتها لم يكن لديها أي فكرة عن مكانها، لم يأخذ سيفان وقتاً طويلاً بعد ذلك لكي يقرر أن سينتها تعرف أكثر مما قالت لهم.

هزت سينتها كتفها قائلة، هذا ما أخبرتني به ربيكاً

بالخطيط لآخر والدها، وقطبت جيبيها عندما أحست بأنها لم تف بالغرض، ولكن ربيكا كانت مصرة على أنها لا تملك أكثر من ذلك لقوله، وكذا فما كان في استطاعته سيفتبا ان يقول أكثر من ذلك.

نظر إليها سيفان قائلاً «انا سيفتبا» لماذا اختارتك ربيكا انت بالذات ووتنا جميعاً جيرالد هو والدها وأنا... أنا كنت... خطيبها».

اقترن بخفة، ربما لهذا اختارتنى، إنما كنت أقربين ببسا أنا».

حتها سيفان عندما تردد في كلماته، «انا ايضاً لا اعرف لما الاختارتنى يا سيفار، لكن

عينها وتابعته، عليك ان تسأل ربيكا عن هذا... ان تقول».

ذكرها بعنوة، ولكنني لا استطيع، فهي ليست هنا، انت هنا، وضفت لو أنها لم تكون هنا عرفت أنها

ستحصل متابعة بسببي تصرف ربيكا، وحاولت ان

تفكر ببعض الاجوبة التي تستطيع اعطائها لسيفان لأن سوف يأتي اليها ويسأله، ولكن في الحقيقة لم تكن تملك اي منها، من دون ان تخون شفه ربيكا بها، ولم تكن تقنع ذلك

هزت كتفها قائلة: «لقد اخبرت بكل ما اخبرتشي به، كان سيفان يراقبها بعيدين حادفين، «كل شيء»،

لم تستطع ان تنظر في عينيه، نعم لقد اخبرتهم كل ما اخبرتها به ربيكا ولكن ليس كل ما تعرفه، وكان

سيفان ذكياً الى درجة انه ادرك هذا، لم ترد ربيكا عندما سأقتها سيفتبا ان تقصد ان تبقى وحيدة من دون معرفة والدها عن مكانها، ولكن سيفتبا كانت في غاية الشوق شعرة قدم اليمستاني الشاب الى لعمل يوم الاثنين صباحاً، كررت سيفتبا بعدها: «هذا كل شيء»، ليس هناك شيء اخر استطاع اخبارك به».

اخيرها وهو ينهض «ولكنني ارفض هذا، سيفتبا»، «ومرة اخرى اخر رأسه لكنني لا يرقطه بالسقف المنسدلي، اريد ان الكلام يكمل بشان ليلة أمس».

اختت سيفتبا بتكتشاف ان الغرف المسفيرة في هذا المنزل لها مساواة، أخرى، فالمساحة الصغيرة جعلت سيفيان يبدو قريباً جداً وسيطرها جداً بقامته الهائلة وخطرها الى درجة ما يقال، ان وسيلة الدفاع الافضل هي الهجوم، «سأنا إذا من الأفضل لهما أن تهاجم وبرسعة، لأن وسائل دفاعها م yatat تهتز».

سألته يازدرا، «لقد كنت خطيبك للتزويجها وتريد ان تتكلم معى؟ اعتقادك ان تتكلم مع ربيكا»، هر رأسه قاتلاً، ولكنني لا اعرف مكانها بينما اعرف مكانك انت».

بلغت سيفتبا ريقها بصعوبة، ليس عندي ما اضيله بشان ليلة أمس، في الحقيقة، ان ازواج قد الغي، فهي لن تتكلم عن باريرا ولن تعرض نفسها الى مثل

ذلك التعذيب النلبي مرة أخرى «ولا أرى أي سبب لكنه يكون بيئتاً أي اتصال، إلا إذا غبت وبيكرا رأيها بشأن الزواج». فعلى هذه الحال سوف تكون في غاية السعادة لكي اتكلم معكما من جديد».

تدبرت عندما أسمت بها غبطة وضمها إلى صدمة. قال وسلامع وجهه تهدو صارمة: «آخر مني يا امرأة... إخريسي...»، ورغم قيل أن يخوض رأسه ليقتلها، فمنذ سنتين لا أنه يتوقف عن فعل هذا لأنها لا تستطيع مقاومته، لقد أحبته، ذات مرة، ذات مرّة، ما زالت تحبه، أدركت ذلك وهي تعود شتمر بالعنف، لكنه يمكن أن يحصل هذا! كيف يمكن لها أن تستمر في حب هذا الرجل؟ فشكراً الرجل الذي لم يكف بخيانتها فقط وإنما بخيانة الفتاة التي كان على وشك الزواج منها؟ لم تعرف كيف، ولكنها عرفت فقط أنها لم تتوقف عن حبه، فطر الرغم من كل ذلك لقد أحبته، لقد كان السبب في أنها لا تملأ أي شعور يتعذر الإعجاب بباقي رجال آخر.

انتزعت نفسها بعيداً عنه، وأصابعه مغروسة في ذراعيها لم ينبعها من الحركة، وسلامعه مذهولة عندما نظر إليها مستقيها فسللت بقوّة، «ماذا دهك يا ستيان؟ لا تستطيع أن تبقى من دون امرأة في حياتك لعدة ساعات».

قال لها متوجهة، «ماذا...»، أفهمه سبباً بقرف ذهبت خطيبتك في عطلة ليلة

أمين، خدعته، لا امرأة واحدة فقط بل امرأتين لشريكك العشاء، واليوم عندما يداً ان وبيكرا علىت الماء، الزواج لم تلعق بها، مدعاً ان حبل لها تم بمد وتفعلها ان تستيقلكما معاً، او... كلاً، بل اتيت إلى بيرو ان وبيكرا قد قاتت بالخاد فرار سليم، كما قطعت هي... تالفت لتفسها بغضـ.

تركها ستيان كانتا قد احترقت يداه وسلامع الدول استبدل بغضب عاصف بينما هو يستمع لكلامها الخارج، ولكن سنتين كانت ابعد من ان تفهم كيف يشعرا حال كلها، هناك الغضب لم يكن من أجل وبيكرا فقط، بل من أجلها أيضاً، من أجل كل الآلام الذي سبب لها ستيان، وكل وجع القلب الآتي، فنسianne ستيان هذه المرة أصعب بكثير من المرة الماضية!

قالت بكرامة متزنة، «والآن أخرج من هنا، أخرج وارحل عنـ».

قال لها وقدها مذهول بقوّة، «الآن تغيرين الأمور لتناسب ما تزمنين به».

اجابت وعيناها تلمعان، «أريد أن أؤمن بأنك ستنظر

من هذا النـ».

«سبباً...»

لماذا لم تسأل نفسك لم أريد أن أؤمن بهذه الأمور، تحدثه وعيتها تلمعان بدمع متحجرة، لم تكن لتذكر أسامه، «هذا الذي لا أريد هنا، أنا لم أرتك أبداً أن تكون هنا، أنا لا أريدك»، وهذه الكلمة الأخيرة خرجت

من قمها بقصوة شديدة لأنها أرادت نهابه مع علمها أنها لا تستطيع معه لو أراد القاء، ولكن لم عليه البقاء في مكان كان من الواضح أنه غير مرحب به فلهما لمعت عيناه بعذوبة ظاهرة وتحجر وجهه للحظة قال، علينا ان نتكلم.

ليس لدينا ما نقوله، إذ هي وابك على كتف امرأة أخرى، باربررا كانت دائما حاضرة للإستئصال المتابعة، وأي شيء آخر يختاره لتكلمتها عنه توفر في ستيقان، كما أخبرتني، أن تستفيض في حلة يرضى لها بسبب الغاء الرغيف وهذا يحسب....

لأنك لم تحبها، أنت ستيقان ياتهم، كنت أعرف ذلك... أنت غير قادر على حب أي كان لهذا السبب أنا... وتوقفت عن الكلام لأنها كانت على وشك الاعتراف بأنها شجعت ربيكا على التفكير بجدية قبل أن تورط نفسها بزواجه لم تكن واثقة منه، بدا أن هذا هو المدر الذي برجه ستيقان الذي يمزقها أريا قال ستيقان برقه: «نعم».

لم تعد وجنتها شاحبتي، واستبدل كلعنها مدفعه عن نفسها، لهذا السبب لم اتزوج منذ مدة سبع سنوات...»

للحظات في عينيه المتجمدتين أنه كان غاضبا جداً، حسناً، هي أيضاً غاضبة من طريقة تفكيره ياك يستطيع الرجوع إلى حياتها...»

قال بقسوة، حسناً يا ستيقان، سرف أذهب، ولكن إذا ما اكتشفت أن لك علاقة بدورب ربيكا لسوف...» لم تكون ستيقان تعرف ماذا بالضبط سيفعل بها لو أنها تكلمت مع ربيكا؛ لأنه استدار في تلك اللحظة بخطوات سريعة نحو الباب وبدأ واضحاً أنه تنسى أمر السفل، المخفي.

عندما ارتطم رأسه بذلك الإضرار، علق قادمه أيضاً بشيء ما فاختلط على أرض الفرفة وتقادى ارتطام رأسه مرة أخرى باللوحة المشتبة على الجدار المواجه، لقد جرى ذلك في دون وقت.

وقفت ستيقان عاجزة عن المركبة وهي تشاهد تتبع الموات، حرارة بيا جري، ولكنها تحركت على الفور عندما ادركـتـنـ سـتيـقـانـ لاـ يـسـتـطـعـ انـ يـقـفـ عـلـىـ رـجـلـيـهـ كان ~~يعـلـىـ~~ العـلـىـ عـلـىـ السـجـادـةـ عـلـىـ الفـرـفـةـ،ـ وـتـعـجـبـتـ مـنـ حـقـيقـةـ كـوـنـهـ قدـ اـسـتـطـعـهـ لـمـ يـقـادـىـ اـرـتـطـامـ عـلـىـ أـيـ منـ قـطـعـ الـاثـاثـ،ـ هـالـاـرـيـكـ زـانـ المـتـدـدـينـ خـلـفـهـ،ـ وـطاـولـةـ الـقـبـوـةـ أـسـامـهـ.

ازاحت ستيقان على الفور طاولة القبوة، وجلست على ركبتيها إلى جانبها، كانت عيناه مغمضتين ولم يكن يتحرك، أه، لم تتم، ليس كذلك؟ ماذا يحدّر بها فعله مع شخص ما؟ ربما عليها الاتصال بالإسعاف؟ لستُدعي طيباً على الأقل؟

عندما رفعت السماعة للاتصال بالطبيب اكتشفت أن

الخط مقطوع، ولم تنتفع كل محاولاتها بالسقوط على أزرار الآلة.

«انت تخضعين وقتلك بذلك، إنه الشيء الذي أوقفعني»، قوية صوت ستيقان في الغرفة الصامتة كانت تجعل سينيتها توقع المسماة وتقبّب عن الوعي هي الأخرى، التفتت حمبة بعيدن مسعنين، ورثاحت لروبيت بيتهض، ولكن من تقطيب وجهه عرفت كم يعاني من الألم، وضفت المسماة مكانها، وسألته: «كيف تشعر؟»، «كيف؟»، حاول سحب نفس عميق وهو ينظر اليها مسابعاً، «كيف تعتقدين أنك اشتراكي وجئت تحصل من شريط البيانات ملفوف حول كاحליך؟»

لهمت سمن سبب ملاحقته الأولى، شريط حاتتها لم يكن فقط ملتفا حول كاحله ولكنه انزع دارة الوصل من تجويف الحافظة، فلا عجب ان يكون خط الهاتف مقطوعاً، ومن الصعب احضار طبيب، اخبرته بسرعة وهو يحاول الوقوف، كنت احاول مساعدتة، لا اعتقد انك تستطيع الحراك حتى يكتشف عليك طبيب، ومن الواضح انه كان يشعر بالألم في مكان ما من جسمه عندما نادى قليلاً، وأخبرت، «لقد كنت غالباً عن الوعي لثوان فقط»، وریضعت يدها على كتفه لتمنعه من الحراك اكثر.

لم يكن غالباً عن الوعي ابداً، يا سينيتها، لم يكن تغيير نفاذ الصير الذي ارتسم على وجهه، ولكن دفع الغضب عاد الى عتبة، لقد كنت ملقي هنا وعيني

مقمضتان، أهدى لهما حتى لا أخنق فوراً بسبب حقيقة انك داننا تسبعين شريط هاتف طوله ميل اكثري تنتقل من غرفة الى غرفة وافت تتكلمين في الهاتف».

ترجاعت الى الوراء كما لو لدغت، واحمر وجهها عندما تذكرت هذه الحقيقة، كما يبدو فإن ستيقان تذكرها ايضاً، إذ انه منذ سبع سنوات خلت طلب ان ي يأتي منهدم الى شقة ليوك شريط أطول للهاتف، يذكر ان كانت تتلقى على غرفة الى غرفة وهي تتكلم في الهاتف، يزدوجت عينيهما الهاتف عدة مرات وقطعت الاتصالات، لقد كان من دواعي استغرابها ان هذا الرجل عرفها جيداً.

اكمل ستيقان بغير بعد ان تمكن من فك الشريط عن قلعه، واضح ان تحتاجين لنصف ميل زيادة من شريط البيانات في لبت اللحظة هنا»، وبفقد صبر روس الشريط الى جانبها، ولكن يكتفي انه كان ان يدق عقلي بسيبه،

لم تشعر سينيتها بان الوقت مناسب الان لتخبر هذا الرجل انه في منزله، كوخ صغير، وان الاكواخ من المفترض ان تكون صغيرة، تعودج كما سماها وكل العمارات، وحدث أنها احبته كذا هو، وبدا ان الخط لم يعد يحالك سينيتها كثيراً مؤخراً، او ان الامور سارت كما تشنفس، لما كان ستيقان الان خطيلاً لرسيكا هاركورت اولاً، وثانياً لم تكن لتقابلة من جديد

ابداً، ولكتها قابلته من جديد وها هو الان ملقي على ارض غرفة الطلوس في بيتها، وكما يبدو لا يقدر على النبوض.

ادركت ذلك بربع عندما حاول النبوض واستطاع ان يطلق تأوها من الالم مرة اخرى، كانت جاثية الى جانبها تنظر بغرب وبدا انه في حاجة الى طبيب، سالته عاقدة الجبين «اين تشعر بالالم» هل هو رأسك؟

تنتم بمنيرة متلة، راسى فيه تدمي بحجم بضمها، بعد ان وضع يده على جانبي راسها واكلبت الموجة وقال: ولكن ربما ذلك سيرفع بعض الاحساس بداخلي، يبدو ان كاجاني هو الذي يمنعني من الوقوف، هز رأسه متراجعا عن فمه قدرته، التي لا تعتبه على القيام بشيء يميّز كالوقوف على رجله، نظرت سينثيا الى الكاحل المصاب، وانبهت الى اين جواريه اسودين، يبدو واضحا انه لم يعد فوضويا بربني جوارب كل منها بلون، عرفت انه من القماش منها ان تلاحظ ذلك ولكنه على الاقل تتبهه اخر الى انه غير الذي عرفته في الماضي والذي كانت تذكره دائما بان تتبهه الى الوان جواريه... ولا كان يخرج بجوارب ذات الوان مختلفة.

رد عليها سينثيان عندما تتبه بما تفكّر: لقد حلت المشكلة بشرائفي جوارب سوداء فقط، اولئك نظرة حادة وقالت مرتبكة: انا اكيدة من ان

ذلك افضل وهي تناسب بذلاته الخامسة بالعمل، مره اخرى عجبت سينثيا لما جرى له خلال السبع سنوات الماضية ورققت اب تصدق، بدون الالتفات الى ما قاله متنائضا مع ذلك، ان ذلك له علاقة بها، وهم يكن شيء مما فعلته قد حونه الى رجل اعمال وهي لم تكون تزود ذلك، لقد كانت فخورة برسماه وذكراها من نجاحه.

اصاف سينثيان مقلباً، انتهى لو كل المتابع تحمل سقط هذه اسلولة المعتقد، واتاحت يديها تحت ابطه، ان اذا كان في استطاعتي مساعدتك على التحرك، وتابعته، ولكن اذا لم استطع واليابان لا يحمل سوف يكون علي الذهاب لحضور طبيب الى هنا».

لم يحال سينثيان الحركة وكم جلس ينتظر اليها عن كثب، هل انتهي الموارد، معتقدا بقوتها، رفضت سينثيا ان تنظر اليه قائلة، الانفصل نسيان الماضي يا سينثيان، ببراعة تحرك يده لتمسك بذراعها، انا لا اتحدث عن الماضي».

قالت بثقة: «حسناً، لا تخدع نفسك بالإعتقاد بأنه سيكون هناك حاضر، الشيء الوحيد هنا هو كاحلك الحساب وانوبي احضار مختص بذلك على الفور»، وتحركت فسقطرت يده على ذراعها، قالت: «هل تستطيع على الاقل ان تجلس على كرسي

كيف يمكن ان يفك عكس ذلك، لم تغير الى ذلك  
السد. قال: بغير اكتراث، اكره ان ارى أي شخص  
يقتاله..

قال سفيان بطيء، هكذا وضعني في مكانه،  
وأضاف بقوس على نظرتها المسائلة، إذا ما خضر  
ني ان اهتمامك شخصي».

لم تزرع سفينتا نفسها حسالة، وركبت انتباها على  
خروجها من البيت ووضعه في سيارتها كي تستطيع  
نطه الى متنقلي وقت ميلكتين الذي يبعد حوالي  
خمسة أمتار. وضع تراغمها متكتا على كتفها وانحنى  
بنقله عليها ومشي بيته الى ان وصل الى سيارتها  
المترفة الى جانب الطريق. قالت: اعتقد انت سفري  
أكثر في المقدح الخلقي، وقطعت جيبتها عندما ادرك  
انه من المفضل الا سقطيم الصعود الى المقدح  
الآدمي، ولكن استطاع ان يرمي نفسه الى الخلف  
من دون عناء، بعد ان كان يرافقها معه، إذ أنها لم تكن  
قوية لبيبة كافية لمنعه من الاخلاص بتوارتها!

قال سفيان، عليك بتحريك سيارتي، وأشار الى  
سيارته المترفة امام سيارتها بالضبط.

«حسينا، لم امو الطيران فوقها»، ونظرت إليه للاحتجته  
غير الضرورية، كانت تعني تماما ان عليها تحريك  
السيارة، وكانت متيبة ايضا الى ان الطريق قص  
 جدا وسيكون من خطها السر، لو ان سيارتها الشبيهة  
ارتاحمت بحديقتها، وكان سفيان جالسا يراقبها.

كي استطاع ان انتز الى كاحله بشكل افضل،  
لقد كانت متحركة وعالية مثل بين الارضة والطاولة،  
استمر في النظر إليها ل دقائق طويلة مليئة بالتوتر، ثم  
أوصى ببعضه وأكله وجها من الجهد الذي بدله ليتحرك،  
وكاحله يومه جدا كما هو واضح،  
عندما نظرت الى كاحله بعدما جلس على الكرسي،

نعمجد كف انه استطاع ان لا يصرخ عاليا من الالم  
الذى تطلب تحرير وجهه. كان كاحله متورما، وادركت  
انه إذا لم تزرع حذامه سيف يمكنه الواجه تهريق  
الحذا من رجله، لم تو سيف المقذوف بالاسر وصار الى  
كل ذلك هذا، قالت له بجهل، «يس، ان تزرع الحذا»،  
ورفعت قدمه ووضعتها على ركبتيها وتعجبت، «غوا»،  
عندما زعجر مثلا، وتحركت بانتباها أكثر عندما فكت  
شريط الحذا وفتحته لكي لا يضغط على قدمه المتورمة،  
بينما كانت شحب الحذا، علقت انه يتألم من تعبير  
وجهه الذى كان واضحما، إلا انه لم يقل شيئا.

نظرت اليه وحولت نظرها بعيدا بسرعة عندما رأت الالم  
على وجهه تنهدت قائلة من انعدام شعورها بالتعاطف  
معه، أنا آسفه، وجلست القرفصاء، اعتقد ان على  
الذهاب الى المستشفى، وعندت جيبتها من العطبر  
الذى أصاب كاحله، ربما يكون كسرها.

قال سفيان، لقد عرفت ذلك منذ بعض الوقت، ولكن  
السؤال هل انت ستلقيني الى هناك؟،  
«مل... طبعا ستفنى الى هناك»، نظرت إليه يلوم.

الى ان تمكنت من ارادة سيارته بشكل يمكنني شرور سيارتها الى الشارع الرئيسي.

عندما وصلنا الى المستشفى تولى طاقم مدرن امر سيفان. وقد انزله رجالن لفوا الثياب من السيارة وأجلساه على الكرسي المتحرك وأخذته مسرعة الى غرفة الفحص وتركوا سيفانا الكلفة في غرفة الانتظار.

بدأ انها تستنتظر هناك الى الليل، بدأ تفكير اذا كان قد نفوسها تماماً وأحسست بالحيرة، لأنها فوجئت تناول الاغداء مع وصول سيفان الذي حضر هذه العالمة سيفن توفت وجية العشاء، ايضاً.

أخيراً ظهر سيفان على الكرسي عن غرفة الانتظار وكاحله مضمض، ولكن لم يكن مهبراً مما يعني انه لم يكسر عظامه، مع ان وجهه بدا متوجهها أكثر من اي وقت مضى، اعتذر سيفانا ان ذلك بسبب الالم الذي عاناه خلال الفحص والعلاج الذي أعمل له حتى قليل.

قالت المرضية بسرور: لا شيء، مكسورة، ودفعت الكرسي الى جانب سيفانا، قدمت له عكارتين، ان زجاج سيفان في حاجة لها هذه الفترة، ولكن لا تعتقد عليهما كثيراً في اليومين الاولين يا سيد ثورتنون، ثم قابلت بعيوبس، غافت في حاجة الى الراحة حتى يزول الورم، واتجهت الى المرض الثاني.

ووقفت سيفانا تنظر الى سيفان بصمت، متوجهة

عدا الملاحظة التي قالتها المرضية الشابة معتقدة ان سيفان روجها لأنها انت به الى المستشفى ماذا عليهما فعله الان؟ من الواضح ان إصابة سيفان لم تكن خطرة الى درجة تستدعي دخوله المستشفى، ولكنه لا يستطيع في هذا الوقت ان يعود الى شقته بمفرده، إلا ان فكرة نقله الى بيت والدته، واحتلال رؤوفة تلك المرأة مرة اخرى تبدو اسوأ ورؤوفة ياريرا من جديده ملائتها بالغرف، ولكن لم تكن في حاجة الى ان تطلق سداً لسيفان عنده حل لتلك المشكلة، «سيكون عليك نظفي الى منزلك لبطنه أيام ملحة»، ولم يكن من المتعمل ان يبقى في منزلها، لأبي فترة من الزمن!

## عندي

والدكت إدا أردت الذهاب إلى هناك، إن رديبة ياريرا وكلوديا من جوده كانت افضل من ذهب ستيفان سعها إلى منزلها.

قال بلطفة ساخرة، كما لو انه ادرك بما تفكيره، هذا كرم كبير تلك، وصدقني اعرف تماما حجم هذا الكرم، قاتلت ثم تتلقى مع والدتي ابراءاً عارضته بحرارة، لقد كنت انفخ معها، ولكنها لم تجبنني.

تسأله ستيفان هل كان هذا عذراً وتضليل من ملامح العداء على دفعه سبتيها غير التجاوية، وقال بشدة: قد يزعج أمي روبي هكذا.

ما تذكره سبتيها عن كلوديا تورنتون ان هذه المرأة تستمتع كثيراً بوجود ستيفان بين مخالبها المسيطرة، في فهو غير قادر على الحراك، وهكذا لا يستطع ان يوقف تسللها الا اذا تحررت كلوديا وهذا ما تشك فيه سبتيها كثيراً.

قال ستيفان: لم تنس عط الصدمة التي تلقتها بعد ولادة اليكس، ثم أكمل بعد ان لاحظ تعبير سبتيها الارتياح، لقد عانت من عدة صدمات ستر ذلك الحين، ورويتها لي الان بهذه الحالة تستبيب لها يكارة، لم تعرف سبتيها شيئاً بشأن الاولى ولم تخفي كلوديا على انبأ اي شئ آخر غير الامرأة على نفسها وعلى عائلتها داشا، مظهرها الإنثى يعطيها انطباع التعمر وهو مظاهر مخادع تماماً كما ترين لستيفان.

## الفصل السادس

قال ستيفان عندما عاد الى السيارة، ليس عندي مكان اخر انذهب اليه، جلس في المقعد الامامي الى جانبها، بمساعدة العكارين.

لو ان هذه العبارة جاءت من شخص اخر لكانت شعرت بالتعاطف معه وحتى بالشقيقة، وربما كان يستحقها لو كان أي شخص اخر غير ستيفان، ولكنها عرفت ان ذلك غير حقيقي، فلا بد ان هناك غeda امساكن بسيارة

الذئاب إليها غير منزلها، قال لها يسلاسة بعد ان نظر في المرأة الجائحة، عليك بالتحرك، هناك سيارة إسعاف تحاول اوقف حفلتنا.

كانت سبتيها قد اتت بالسيارة الى جانب باب المسم المخواري، حتى لا يعيشي ستيفان كثيراً، ورات بعد لحظة قصيرة عن مرأتها الجائحة انه كان على حق يشنآن سيارة لإسعاف، قالت بينما كانت تشير محرك السيارة، حسناً، سوب انطلق، «ضيقه بحدة»، ولكن لم أتفاكل الى كوكسي مجدداً.

قادت السيارة الى موقف السيارات وتوغلت، ثم دارت في مقدورها لتثير الى «ستيفان ونقل له»، انتي اعني ذلك، لن شعر الى الكوخ معى، ولم تزد مع من هدوئه، عرضت عليه بترنده واضح، «سوف انقلك الى منزل

لم توفق كلوديا على اختبار ابنتها سينتيا، بالرغم من حرصها الداعم على عدم إظهار هذا الأمر أمام ابنته، حقيقة شهد عليها سينفان أكثر من مرة عندما كانا بمفردهما، ولكن لم تستطع أن تسيطر على طرفة عيورها تجاه والته، كما كانت أكيدة من أن كلوديا لم تستطع أن تغير شعورها تجاهها.

قالت سينتيا باقصاب «آسفه، لم أدرك ذلك...» أضاف ببرودة: «لذا عليك ذلك» لقد أردت أن تكوني خارج حالي فقط، ثم ادبرت مواجهة كمالات الماضي هو الماضي، وبنفسه لن يغير شيئاً لأن...» لكن كان واضحاً لسينتيا كم أن هذا الأمر ما زال يزعجه، وربما لم يكن أثيق مطابقاً الآن للإشارة التي ذهابه إلى باريرا داشا، ولكن المرأة الأخرى لم تكن عن الماضي، ومما رأته سينتيا ليلة أمس ما زالت باريرا حاضرة في حياة سينفان.

استفانت سينتيا بعافية، لا تستطيع مقاومة ذلك، مجرد التفكير بباريرا تثير نostalgia والدور الذي لعبته في ماضيها العصي يجعل حلام حياتها الماضية يظهر حتى الآن، قالت بحدة وقسوة: «باريرا، إذا، مسوف تكون سعيدة بوجودك معها، وفكرت كم ستكبر امرأة الأخرى سعيدة بذلك».

رد سينفان: «انتقلت باريرا للعيش في منزل العائلة بعد وفاة أبيكين وبقيت هناك منذ ذلك الوقت، ولكن كما هو واضح فإنك تتخلين ذهاباً إلى أي مكان

الا بيته، فربما من الأفضل أن تعيديني إلى شقتي، سوف أذنّ أمري بطريقة ما». نظرت إليه بخوف، حتى جانب وجهه يبيّن على عدم الإرتياج، ما هو الخيار الذي أسامها، او الذي سبق ان كان لديها؟

قالت له بنشاشة: «طليعاً سنتي الى البيت معى»، «وادرت في مقدارها لتقود السيارة من جديد»، «غيرغم كل شيء»، لقد كانت غلطني أذا التي تسبّب بها هذا الحادث، إذا قلت مسؤولة عنه حتى مستطع الحرalk من جديد»، «ويوجّهت انتباهها الى القهارة باتجاه متزلجاً، قبلي تستطيع تحمل أي شيء، عدا التفكير في سينفان مجناحاً خصوصية متزلجاً بهذه الطريقة».

قال سينفان باريرا، «لقد انتهى الأمر بروعة»، حدقّت به سينتيا بحدة وحولت نظرها بسرعة من السخرية المرحة التي رسمت على فمه، كان عليه أن يعلم كم كانت يخاف هنكة وجودها قريبة منه للأيام التالية، كم يوماً قال المرضية إن عليه الخلو إلى الراحة، بضعة أيام، اليون كالدك، لم تدرك سينتيا كم تستطول بضعة الأيام هذه إلا في تلك اللحظة! لم تكن متذكرة في تلك اللحظة مما إذا كان عليها ان تذهب خططاً... أو تتسلّل!

أخبرها سينفان بتفصيل وجهاً «احتاج لبعض الأشياء من تتفق... ثبا، وأشياء مثل ذلك وحقتي الصغيرة طبعاً، وتحدد متطلباتاً

لمكتن اخيراً من ادخاره الى سراحتها بعد هنا، مضى كل شيء على خير في الخارج. بدأ ان ستيقان استطاع استعمال العكارين جيداً ولكن عندما دخل الى الكوخ ظهرت المشاكل. فلقد كان هناك الكثير من الاتك امامه لم يمكنه من التحكم بدورته جيداً، والسلف المنخفض أرتعج، الطريقة الوحيدة التي استطاع الدخون بها الى غرف الجلوس، كانت بمساعدة سبيقا التي أزاحت نصف الائاف الى جانب الجدران. وهكذا أخذت ساجدة له في منتصف المغرفة مما جعلها تبدو خالية في النهاية استطاعت سبيقا ان تريحه على علعد وبر الى جانب الحافة، وقدمه مرتفحة على منضدة والعكاران مسدان على زاوية المدحأة في متناول يده.

ان وجوده هنا كان اكثر من مجرد ازعاج لسلم عقلها، والآن يقترح ان تذهب الى شقتها لإحضار بعض الاشياء!

سألت سبيقا هل ما ذكرت تعيش في المكان نفسه، رد برفق طبعاً، ورمقها بعيدين حاددين حيث أنها كانت جادة بوضوح سألتها يرافق، هل هناك مشكلة في ذلك؟

ليس له ضيماً ولكن لها...! فقد امضت مع ستيقان في ذلك المكان اوقاتاً سعيدة، وكان ستيقان يرسم بينما هي... اجاياته، كلا، ليس هناك مشكلة ابداً، فهو كما تستمكن من معرفة ماذا حصل لرسوماته وما إذا

كان لا يزال يحتفظ بمحترفه كما هو، لقد تخلى عنه وعن كل الاشياء الاخرى التي تبتو الان ضائعة من حياته، اشياء مثل الشخص والمرج، اشياء مثل ستيقان نفسه... قال سبيقا: «ما تذهب الان، هل تريد شيئاً آخر؟» وقفست مستعدة للذهاب.

قال متذمراً: «تربيتين البرب من رفقتي ليضع ساعات اليس كذلك؟ او، خارجي مفاسدي واذهي؟» اخرج مفاتنه وأعطتها إياها قبل ان يرجع برأسه الى الوراء اغمس عينيه بارهاد.

ويقينياً سمعتني اقول المايكروفون طولطة، وأصابعها تطبق على المقابع الباردة، ولا تدرك مثل تذهب أم تبقى، بدا شعراً جداً ولم تعرف اذا كان سبب ذلك الألم في كاحله ام شئ آخر، على أي حال ليس بالأهمية، كفف كانت تحثث ردة فعله من قصبة خطوية رسبيكا.

على النهاية خطيرة تناهى عنه اليوم ايضاً، قال ستيقان: «إذا كنت سأغادر، هنا إذهي»، فلت عنده ونظر اليها: «انا نمت في حاجة الى حضانتك في كل دقيقة عن اليوم».

الحضانة كانت اخر ما تذكر به، ولكنها بدأت تشعر كيف أنه موجود في الأسفل خلف المطبخ، وهذا ليس بشكلاً يوجد لها هنا مساعدته، أما بملوءه... ستيقان...»، وغضت شفتها السفلية.

زار مفار هميره، فقط اعطيه الصحيفة وقتماً لأحمل الكلمات المتقاضعة وكرياً من عصير الفواكه او

شيئاً آخر من هذا القبيل حتى لا أموت عطشاً». أضافت بيوك: «ربما لا يكون عصير الملوكة تكراقة جديدة، خصوصاً وأن الحمام في الخارج، وبالواقع...» تقضى عصياً: «حسناً لا أريد الجريدة او الفلم لأن الكلمات المقاطعة ولا الفضول، سوف أجلس هنا وأنا حتى تعودي! هل هذا يناسبك؟» تحدّها بقسوة: «كنت فقط...»

«أعرف ماذا كنت فقط، يا سينثيا». قاطعها بفداء صير: «لكنني لست على استعداد للتعود على الاتصال في هذه اللحظة مفهوماً، وقلل ابتسماً بضمهم، نعم، أنها تفهم جيداً، لقد كانت تتعرف على طبيعة الجديد، كما تعتقد أنها فهمت القديم، فقط يريد أن يبقى بغيره ولم يجد أي شيء آخر، خصوصاً ضحيجها حوله، إلا أنها توقفت في المطبخ لمدة كافية لتجلب له شطيرة وبعض الفاكهة، فهو لم يأكل أي شيء منذ غرة، وضفتها على الطاولة بقوته مع عصير الفاكهة الذي طلب، فهو يستطيع تذير أمره إذا كان يائساً كفاية كما عرفه.

اكتشفت عندما استوارات لتخبره عن الطعام أنه قد تما، كان وجهه مرتاحاً، وخطوط الألم والتعب قد امتحت، بدا أصغر سنًا، يشبه ستيفان الذي عرفته ذات مرة، كلا، هذا ليس ستيفان الذي عرفته، أو حتى فكرت أنها عرفته، هذا رجل أعمال قاسٍ إلى جانب أن ستيفان هنا قد تخلت عنه خطيبة الثانية ولأسباب

113  
عنوة الحب الى قلب

شيءٌ، إذا ما كان تلهي باريلا هي مكتبه اسن له أي علاقة بالامر، فلماذا لم يتزوجها ويتوقف عن توزيع الآخرين بهذه المشاكل المؤللة؟ لم ينورت عدّة بعد أن أعادت إليه خاتمة الخطوبة توقع سينثيا في الصحف مثل هكذا إعلان، أمركت أن الاثنين لا يستطيان الزواج على الفور، خصوصاً ان باريلا كانت امرأة حديثة.

اشاحت سينثيا نظرها عنه، تاركة الطعام والشراب إلى جانبه، كانت في حاجة إلى ان تخرج لبعض الوقت، بعيداً عن كل التكريبات المؤللة، عن اوهامها الزائدة مع ستيفان، ورهاها إلى شقة ما كان ليون لها ذلك، وشعرت بتفسها تتوتر أكثر فأكثر عندما اوقفت السيارة خارج المبنى وعبرت الممر لضيقه على جرس الباب، لم تنس هذا الامر، فالحقيقة في هذا المبني لا ترقى لها شاشة حرامية عند ابوابه المائتان من كل داخل وخارج.

لقد كان رجل الأمن نفسه، لم تصدق سينثيا ذلك، ولكنها تذكرته على الفور، كان جورج كروولي الأصلع التحيف، ما زال متذملاً ذلك الوقت الذي كانت فيه ضيفة دائمة لشقة ستيفان، حتى انه كان لها مفتاح خاص، للدكير الان قليلاً، أيسوا جميعهم كذلك؟

«انسفة سمعت»، حيالها يسرور بالغ وفتح الباب وهو يتابع مبتسمًا: «انك الانسفة سمعت، اليون كذلك؟» «طبعاً أنا هي»، ردت بحرارة وخطت الى الداخل.

تفير الديكور، السجاد والأثاث أيضاً، مع ان الألوان الخضراء والعاجمية الجديدة في غرفة الجلوس لم تكن من اختيار ستيقان كما كانت في السابق، ولكنها كانت خلية كاملة لامرأة ذات هيبةٍ خضراوين لأمعنٍ!

باريرا رأيت هذه الغرفة مجدداً لستيقان، كانت سببـاً واقعة من ذلك الأمر، السجاد الخضراء الداكنة، والمقاعد كلها تحمل بصمات باريرا، يشعرها الاسور، وبعدها الخضراوين الداكنين.

هذه المرأة هنا تكون مستحضاً في غرفة النوم الرئيسية، فالسرير الفاخر الذي على يطفي على الغرفة في ما مضى تغير الآن إلى سرير بروابا أربع، حتى اغطيته كان خضراء داكنة.

نظرت سببـاً في اتجاه الغرفة، وهرعت إلى المحرف تشنـد الأوان ووحـدةـتها، وهي، كما كان تماماً كما كان، دركـت ذلك جـصـرـهاـ وهذاـتـهـاـ يـعـدـ انـ كـادـتـ يـصـابـ بالـهـلـلـ لمـ يـجـرـلـ لـيـ شـيـءـ اـبـدـاـ... لاـ شـيـءـ... لـرـسـومـاتـ المـتـهـيـةـ تـشـدـ أـنـ الـحـاطـنـ كـاـنـ تـذـكـرـهـاـ، وـالـرـسـومـاتـ شـبـهـ الـمـتـهـيـةـ الـحـاطـنـ الـقـابـلـ، وـالـرـسـمـ لـذـيـ كـانـ يـعـلـمـ فـيـ الـرـةـ الـآخـرـةـ حـينـ كـانـ سـبـبـاـ فـيـ حـالـهـ مـاـ زـالـ أـبـهـ دـنـهـ عـلـىـ الـنـصـةـ.

لم يـعـمـلـ سـتـيقـانـ عـلـىـ رـسـومـاتـ قـطـ فيـ الـسـنـوـاتـ السـبعـ الماضـيـةـ اـمـتـارـ سـبـبـاـ اـتـمـاـتـهـاـ لـتـقـارـبـ الـفـرـقةـ عـدـمـاـ اـحـسـتـ بـالـدـمـوعـ تـرـقـقـ فـيـ عـيـنـهاـ، وـلـكـنـهاـ تـوقـتـ فـجـاءـهـ عـدـمـاـ شـاهـدـتـ رـسـمـهاـ، الـحـاطـنـ خـلـفـ الـيـابـ كـانـ خـالـيـاـ مـنـ

فـذـكـرـهـ لـهـ لـيـعـتـيـ اـنـ سـيـسـعـ لـهـ بـالـصـعـودـ إـلـىـ شـقـةـ سـتـيقـانـ، وـلـكـنـ بـهـ اـصـبـحـ فـيـ الدـاخـلـ سـوقـ يـكـونـ سـعـبـاـ عـلـيـهـ رـوـمـواـ إـلـىـ الـخـارـجـ؛ سـيدـ ثـورـتونـ وـقـمـ لـهـ حـادـثـ بـسـيـطـهـ،

لاـ شـيـءـ خـطـيرـ كـماـ أـتـصـلـ، اـكـدـتـ لـهـ بـسـورـهـ، كـلـاـ عـلـىـ الـاـطـلـاقـ، وـلـكـنـ سـيـقـ عـدـيـ لـصـعـبـةـ أـيـامـ، لـذـاـ عـلـىـ اـنـ اـخـذـ بـعـضـ الـاـغـراضـ مـنـ شـقـقـهـ، هـلـ هـذـاـ مـمـكـنـ؟

اجـابـ مـنـ دونـ تـرـدـ طـبـعـاـ أـنـسـةـ بـعـدـ، الـقـدـ كـافـ لـدـيـ نـعـلـيمـاتـ مـشـدـدـةـ، اـلـاـمـ يـعـدـلـ اـنـ يـعـدـلـ اـنـ اـرـدـتـ رـوـيـتـهـ اـنـ اـدـخـلـهـ عـلـىـ الـقـورـ؟

هـذـهـ التـعـلـيمـاتـ كـانـتـ مـذـ سـعـ سـنـوـاتـ وـلـمـ نـعـدـ حـالـهـ

الـآنـ، وـلـكـنـ سـتـيقـانـ لـمـ يـقـيـرـهـ.

لـمـ يـكـنـ لـهـ اـهـتمـامـ خـاصـ بـذـنـ جـوـرجـ سـوفـ يـتعـجبـ مـنـ ظـلـورـهـ مـجـدـاـ بـعـدـ غـيـابـ سـبـعـ سـنـوـاتـ، لـمـ تـوقـتـ فـيـ رـدـهـ الـاستـقـالـ، لـمـ تـرـدـ اـنـ تـجـعـلـ هـذـاـ الـرـجـلـ الـمـسـنـ يـسـتـقـرـ إـذـاـ كـانـ يـسـتـطـعـ التـرحـيبـ بـهـ بـعـدـ هـذـهـ الغـرـفـةـ الـقـوـيـةـ، لـذـاـ لـوـحـتـ لـهـ بـيـدـهـ قـبـلـ اـنـ تـخـلوـ

نـوـ المـسـدـ وـتـضـغـطـ عـلـىـ الزـرـ.

تـعـرـتـ بـعـدـهـاـ تـقـقـرـ فـيـ دـاخـلـهـ اـكـثـرـ بـعـدـ كـلـ طـابـقـ تـمـ بـهـ، وـعـدـشـاـ تـوقـتـ المـسـدـ عـدـ الطـابـقـ الـاخـيرـ شـعـرـتـ سـبـبـاـ بـالـقـيـانـ

لـمـ تـعـقـدـ اـنـهـ سـتـمـودـ إـلـىـ هـذـاـ الـكـانـ مـرـةـ آخـرـ، إـلـىـ مـكـانـ سـعـادـتـهـ الـكـبـيرـ وـإـلـالـهـ الـكـبـيرـ.

الرسومات عدا رسماها وضمورها خاص مسلط قوله.  
لاعطنك القراء المستطاع من النور. وعندما اتارت  
سيتيانا الضوء لاحظت كم هو مثير. احتفظ ستيفان  
بهذا الرسم الذي البت به حتى بوضوح أكثر. لقد كان  
هنا على الأقل مرة واحدة خلال السبع سنوات الماضية،  
ليشرف على تعليم الرسم. ربما كان هو من علقه.  
لماذا جاء سؤالها التالي. اعترفت بأن هذا كان المفضل  
اموال ستيفان، لقد رسمها خلال الأيام الأولى من  
معرفتهما ببعضهما وهذا كان ظاهرا في كل صورة  
فرشاة. لم تتطلع سيتيانا إلى الرغوة والنظر إليها كدة  
أطول. اطلقت الفور لترجع إلى غرفة النوم. وأخذت  
تفتح وتغلق الخزان لنأخذ الكتاب التي يحتاجها  
ستيفان لل أيام المقبلة بسرعة. أبعدت عن تفكيرها  
خصوصية حقيقة كونها تعرف تماماً أين تجد الملابس  
والمفهمة تصفعها بها.

«بضعة أيام يا آنسة سيتي؟» غمزها جورج غمرة  
عارضة قبل أن يرفع يده ليورعها وهي تعود السيارة  
إلى الشارع الريفي... لو حاول اليقان عندها هذه  
أطول، فكر ستيفان ثانية وانفعالها ما نزال متوجهاً  
نتوجه زوارتها ثانية. ثانية سوف تترك إلى  
والدته وترسمه على عتبة بيته  
ـ ما هذا؟»

نظرت إليه سيتي بعد أن وضعت أغراضه المتوجه  
يراقبها عبر غرفة الجلوس الصغيرة. من الغريب  
أنه كان لا يزال تائماً عندها وصل إلى الكوخ متذمّر  
يقطن، واعتقدت أن المهدى، الذي حقنته به المعرضة  
في المستشفى، كان السبب في ذلك. فلم تكن تتصور  
أن ستيفان ينام نياراً.

حاولت ان تكون هادئة قدر المستطاع وأخذت لطعم المطبلغ قبل ان تبدأ باحضار الامتحنة. ولكن يجد أنها لم تكن هادئة كافية، كان سيفيان ينظر اليها بعينين متقاربتين وهي تضع الأغراض على الأرض، قال: «قلت ما هذا؟»، كان صوته حاداً وهو يعتدل في جلساته، ولته سيفيا نظرة سخط قاتلة يقاد صوره انفراضاً طبعاً، من اجلها كانت خارجاً في الساعات الماضية، قال سيفيان بيفاء: «لقد سمعت الشاب يحيى الصغيرة،نعم، ولكن هذه...»، قال طبلغاً: «لديها تعيناها فاطئها من رأسه باتجاه الفشاش التي وضعتها أيام المرأة.

لقد كان يوماً مليئاً وكاد، تعبه ولم تكن في حاجة إليه ليقول ذلك، قالت يتناول: «اعتقد انتي متنبهة الى ذلك»، كانت بحاجة ماسة لتناول العشاء، والظاهرة التي اخترتها سعياً لم تكن كافية، هل تزيد...؟»

قال ببرودة: «اريد جواباً عن سؤالي»، احابيت سيفيا بحدة، وأذا اريد عذراني، لقد كنت اجريت المذينة من اجلك لسيب أو لاخر هذا المساء، ولأن اريد ان اكل»، ثُمَّت عيناهما وتابعت: «فقط لأنك استيقظت كثب برأس محرج لا تستطيع ان تستخدمي كائني كيس الملائكة الخامس يان، أنا تعبه، جائعة ولست في مزاج جيد»، الجملة الأخيرة خرجت بعاطقية، فالليوم لم يذكر حبه عليها ايضاً.

تحول سيفيان إلى الأمام في مقعده، متحاشياً بانتقامه ان لا يحصل كاحله المضطـأ ورزن قال يفسـوة وعيـاه تـلـمعـانـ بلـونـ ذـهـبـيـ عـسـقـ وـفـمـهـ مـشـدـدـ، قـلـتـ انهـ يـمـكـنـ الـذـاهـبـ إـلـىـ شـفـقـيـ وـاحـسـنـ بـعـدـ الـلـابـسـ ليـ، وـلـمـ أـفـلـ انـكـ سـتـتـلـعـقـيـنـ نـتـجـولـيـ فـيـ الغـرـفـ التيـ لاـ يـحقـ لـكـ الدـخـولـ إـلـيـهاـ لاـ اـحـدـ يـدـخـلـ إـلـىـ مـحـضـفـيـ، لـأـحـدـ»، مـطـلـبـ، سـيـنـيـاـ عـبـرـ الغـرـفـ وـيـدـاهـاـ عـلـىـ خـصـرـهـ يـعـدـلـيـةـ، لـقـدـ كـانـتـ تـعـنـيـ ذـلـكـ عـنـدـمـاـ قـالـتـ اـنـهـ تـعبـهـ وـجـائـعـهـ، فـيـ الـمـعـقـيـةـ كـانـ هـذـاـ اـكـثـرـ مـاـ سـتـطـعـ تـحـصـلـهـ وـلـكـ مـاـ زـلـتـ قـلـدـ عـنـدـهـ قـالـ اـنـهـ سـتـطـعـ الـذـاهـبـ إـلـىـ شـفـقـهـ وـجـلـبـ بـعـضـ الـأـغـرـاضـ؟ـ؟ـ لـقـدـ اـمـرـهـاـ اـنـ تـفـعـلـ هـذـاـ تـحـدـثـهـ يـقـسـرـهـ، وـلـاـ حـتـىـ اـنـتـ كـمـاـ فـوـظـاهـرـ وـلـنـ...ـ؟ـ قـالـ بـهـدوـهـ وـيـسـطـرـهـ وـلـاـ حـتـىـ اـنـاـ اـذـاـ، كـلـ مـاـ جـلـبـهـ مـعـكـ منـ هـنـاكـ سـوـفـ تـغـيـرـهـ، تـهـدـتـ حـمـفـ سـيـنـيـاـ...ـ؟ـ

قال بـحدـةـ وـكـلـ جـسـمـهـ يـنـقـضـنـ مـنـ غـصـبـ الـمـكـبـوتـ، اـنـ اـقـصـدـ ذـلـكـ يـاـ سـيـنـيـاـ، لـانـهـ لـاـ يـسـتـطـعـ الـحـرـاكـ وـهـوـ فيـ مـوـقـعـ لـهـ يـسـعـ لـهـ بـقـلـلـ اـيـ شـيـ، تـابـعـ: «لاـ اـرـيدـ هـذـهـ اـلـشـيـاءـ هـنـاـ، لـاـ اـرـيدـهـاـ فـيـ اـيـ مـكـانـ قـرـبـ ضـيـاـ»، رـاتـ سـيـنـيـاـ اـنـ يـعـتـيـ ذـلـكـ الـرـوكـ ذـلـكـ مـنـ خـلـالـ تـبـيرـ وجـهـهـ العـتـيدـ، اـنـهـ يـرـيدـ تـبـيـنـ اـدـواتـ اـرـسـمـ يـعـيـداـ عـلـهـ، وـسـوـفـ يـكـوـنـ سـعـداـ لـعـدـ رـوـتـهـاـ مـنـ جـيـدـ، وـكـانـ يـكـرـهـ كـلـ اـلـشـيـاءـ اـلـتـيـ مـنـعـتـهـ ذاتـ مـرـةـ الـهـدـفـ مـنـ حـيـاتـهـ.

## الفصل السابع

قالت سبتيتا مقطبة، «ألا تعتقد أنة تتصرف بصيغانية الآن؟»

«لا أبه لتصيرفاتي»، وحاول الوقوف على قدميه، متحسدا على العكارين، متبعا لا يحق له جل، هذه الأغراض إلى هنا».

قالت بقصوة، آه، كل سلمك الحق في الركتيم خلف مثل خادمة طبعة، «ألا تتصيرف بضم المكن أيضا...»

ستستطيعين حلي على القاء، هنا، يا سبتيتا،  
فوقت حاجبيها وقالت، «كلا، وكيف تفتخر الرحيل؟ هل  
تقوى الاتصال بسارة اجرة لنقل؟ أسلة، يا سبتيتان،  
كما يجدون ان تعلم ان الهاتف عاطل عن العمل، هل  
تقوى ان تخرج على عكاريسهم و شوح آنه نسي ان  
الهاتف معطل، «اعذرني لقوتي هذا يا سبتيتان،»  
قرب عينيه وقال برقه، «دعيني أقول بصراحة، يا  
سبتيتا، هل تتعذرين انى اسير هنا؟»

رفعت حاجبيها وردت عليه، «تقريبا ما أقول لك هو إذا  
استطعنت ان تحضر احدا ما لنقلك من هنا، حسنا،  
افعل ذلك، ولكنني لن أشك الى اى مكان، ولتكلم  
وجهة نظرها ذهبت الى المطبخ لتبديا بتحضير المشاش،  
لم تعتقد ان سبتيتان سيدهب الى اى مكان، ليس  
المطبخ على الاقل!»

احسنت بوجوده عند باب المطبع بعد دقائق. لقد كان يعاني من التأذى مع عكارية، فلقد بسروره، استفهمت منه بحقيقة سبب اغتيالي مع الفطر، هل تحبه؟، وبدأت بقطيع البصل والفطر.

قال لها: اتعرفين، ذات مرة كنت أتخيل وجودها يغزوها في كوخ هادئ، في مكان ما، بدون هاتف أو عائلة تزعجنا، هز رأسه مزدرراً نفسه، كم كنت غبياً، قطعت سيفتي وجهها قليلاً: «ستيقان».

قال لها بخطاء: لا أريد عيشاً، شكر بالله سوف أذهب إلى القراش،

وضعت السكين التي كانت تستعملها لقطيع البصل من يدها، واستدارت لتواجهه، وأوضحت له بتعجب، ولكنك استيقظت من القوم مثلك قليل، لا بد أن تكون جائعاً،

أولاًها نظره غاسية واستدار بعيداً ونتم، ليس للعلم،

تحرك سيفتي إلى الباب وقالت: «ماذا قلت؟»، ولحقت به إلى غاعة الدرج عابسة،

قال بتوجههم، قلت أنت كنت غبياً، أنت على حق يا سيفتي، الماضي هو الماضي وعليه أن يبقى هناك،

لم تكن تدري بما كان يتكلم عن الرسم أو عن شيء آخر، ولكنها كانت تعرف أن الوقت ليس ملائماً لسؤاله، فقصاؤه ملائحة كانت كلية لتذرّها يالا تفعل ذلك كما كان كافياً لمرفض مساعدتها له بخصوص

السلم أيضاً، لقد كان هناك العديد من الدرجات وكان الدرج ضيقاً ومن المستحيل عليه استعمال العكاريين دعا لمساعته على الصعود، حقيقة أدركها عندما رمى بالهد العكاريين الى أرض غرفة الجلوس بنقاد صبور، وألتحق بيشه على الدراجين المثبت ببعض مسامير ليستطيع صعود الدرجات.

لقد سمعتني انه زبزا من العطر عليها ان تصح له بذلك إذ انه سرمي بعقاره الثاني عليها، لهذا لزمت الصبغة بحكمة فرغت الى المطبخ لتحضير عشاها، ولكنها كانت تهمل لون شفافها، وعرفت كم من الصعب عليه ان يصعد الدرج، فلقت ان مذهب وتساعد، ولكنها مفتقة بين مساعدتها سوف ترقش، وقد عانت من ارتجاع ما يكشفها مدى حياتها، تقضت متهددة يارقبها، عندما وسمعته اخيراً يصل الى أعلى الدرج واستقررت الاخيراً لم تدرك أنها تمسك انفاسها حتى تلك الحبلة، كان هذا صعباً ودفعها جداً، لذا كان متصايحاً من ادواء الرسم، لم تكن مهمة الى درجة ان يغضب الى هذه الدرجة، عليها كانت فضولية، تعرف بذلك، لعفوة لماذا لم بعد يرسم، ولكن ردة فعله لروبة هذه الأغراض كانت غير متوقعة، كان هناك الكثير من الالغاز لدى سيفيان لم تكن ذائرة على مهمها، وأشياء كثيرة تفتت لو شئاه عنها، ولكنها لم تكن لتتعلّم ذلك، تضمنت سيفتي، «تباهي» عندما رأت انها تحرق البصل والفطر، فرُفعت المقلة عن النار تغير قليلاً.

هذا سخيف، رأت وهي تنظر إليه بيضها هو ثالث، اذنها ينصرفان ببساطة وليس كشخصين فاضيين. جلست بخطة على الكرسي المواجه للسرير الصغير وقد وضعت أغراضه على الأرض - هل كان كل شيء، خطأ بالنسبية لهما؟ ولماذا كان ذلك خطأ؟ الجواب المأجح عن هذين المسؤولين يتلخص بكلمة واحدة: باربرة، ورجمت بالذاكرة.

عرفت سينتيا ان كلوريا تورنتون لم تتوافق على اختيار ستي芬ان لها، ولكن بدل أنها رفضت لأنك لم يكن لديها خيار آخر، حمروها أن تستيقظان قد عزمه. إذا قبلاك بالامر الواقع باعتزاز جيد على الرغم من عدم ساعتها حيال ذلك، والذي لم تعرقه سينتيا انه في الوقت الذي كانت كلوريا تنقل باختيار ستيفنان لأبي عروس بختارها ظاهراً ان الفضيحة بعيدة عن العائلة، وكان من الممكن ان تتلطخ سمعة العائلة وتعرض الشائعات لو ان باربرة شفقتها طلقت اخا لذهب الى شقيقه الآخر! ما زالت سينتيا تشعر بالإذلال من ادركها أنها كانت دائماً الاختيار الثاني لستيفان، ستارة من دخان العلاقة التي كان يقيها مع زوجة شقيقة، ولكن لم يكن هناك من حاجة للتاكيد عندما توقي البكر تورنتون بحادث تحطم الطائرة.

اتصل بها ستيفنان بسرعة عبر الهاتف خلال يوم عملها في الفندق لينقل إليها الخبر، وبدا واضحاً انه يعاني من صدمة، ولكنه كان يعرف ان عليه تحمل

لم تكن تسمح لنفسها بالاقتراب منه، لقد فعل ذلك كفاية في الماضي، كان عليها ان تتركه يذهب عندما يشاء ذلك، كان عليها ان تشعره بالامتنان لا خذه الى اي مكان أراد النهاية اليه، بدلاً من ان تحكم على نفسها بالبقاء برفقته لوقت اطول، والأمر انهم هو كيف تمنع نفسها من الفوضى ازاً متصوفة؟

لقد كانت تفعل ذلك ثانية، سامحة لنفسها بأن تعلق بأفكار عنه بدلاً من الاهتمام بحياتها العشاء، سوف تأكل حتى لو ان سفينان لم يقبل قوله، تستحق عشاها بعد النهار الذي قضت في تسلق تنت لو تستطيع القول انها استمتعت بالساعيبي، لقد ذهبت شهيتها الطعام عندما فكرت ان ستيفنان مدد على السرير في منزلها، واستعانت لا تزال على ارض قاعة الجلوس، مع عنازة المرمي، اختت حقيبة وأغراضه الأخرى الى فوق عندما أنهت عشاها، ربما إذا لم تر هذه الأغراض قد تتمكن من نسيان وجوده في المنزل او الاحساس به، ولكنه يستغل المحاولة، اشتعل عيالها بعدم رضى عندما افتحت باب غرفة الضيوف بهدوء، ورأته ستيفنان غارقاً في بيوت عصيق على فراش عار من الأغطية. لقد ساءت تماماً ان السرير الاضافي غير جائز وواضح ان سفينان لم يكن له مزاج ليطلب منها شيئاً، او ربما فكر ايتها بمزاجها السيء، سوف ترفض ان تجهيز له، لم تكن ترفض، او ربما لم يكن يريد ان يراها ثانية هذه الليلة، او،

قالت: «على ان اكون هناك يا ستيقان». صاح بقوسقة، كلا». حملت من غصبه الواضح تجاه الافتراح، ولكنني متاكدة اتنى استطيع...». اجاب بعده وحزم: «قلت لا مجال لذلك، يا ستيقان. اسمعي، على التذهب». ثم اضاف: «سوق الالكت لاحقاً، وأغلق الخط بعفواً». اشبعته ستيقانا الى فضولية موجعة الاستقبال الأخرى، نظر اليها وتحمس بسماعة العانف لفتره طويلاً بعد ان اغلق الخط. وضفت الساعة ببطء عندما لاحتلت التجرات الفضولية وافتخارها لا تزال منصبة على ستيقان. كان متزعجاً وتم يلامح انها متزعجة من محاولة اسماكها بهذه الطريقة. وآخر شيء يحتاجه هو ان تنقل تجاه محاولة اهمالها. كان عليه تهدئة والدته وباربرتها، كان كافراً لكن لم يكن من السهل عليها اخفاء فتره عملها الفضولية. حاولت ان تندو ولكن كل شيء طبعي، وطاعم الفتن سوعلم بوداه اليكس ما ان ينشر القمر، كانت ستيقانا اكيدة ولكن في الوقت الحالى لم تعتقد ان ستيقان يريد لها ان تتكلم عن الاخر. فكل الذين تعلم معهم كانوا يعرقون بأمر خططيتها لستيقان ثورتيرون، وكانت اخطيفين منها، عدا عن بعض التبيحات الاذقة الى أنها سوف تتزوج الزفاف... والفضولية بشأن استمرارها في العمل اذا كان الامر كذلك، الموضوع من المسيل الاجاثة عليه

مسؤولية تسوية كل التفاصيل الضرورية بعد مائة كيده. نهلت ستيقانا من الخبر مع أنها لم تكن تعرف الكدر جيداً، وهو لم يكن يحبها اكثر مما تسبها والدته، ولكن داماماً كان يبالغ التهذيب معها في المرات اللطيلة التي التقينا بها. لم يجد هذا منصفاً بحق رجل ذي ذهن منقطع وحيوية لا متناهية. ان يقتل بهذه الطريقة، لانه شقيق ستيقان، كانت ستيقانا متوترة في هذه المسألة، لغير لأن الشقيقين كانوا مقتربين، للقرن كانت طباعهما مختلفة، ستيقان كان مسترخباً وساحراً واليكس رجل اعمال صالح للمرأة، ولكن هنا لن يغير حقيقة ان اليكس هو حفيظ ستيقان وعلان القربي موجودة بيتهما ولو انها كانت عن بعد.

عرضت ستيقانا سوق، اترك على واتي»، بمجرد ان اخبرها ستقطان. ولكن، رغبت على الفور، لا داعي لذلك، سوف اعتبرها ياليكس وماربرلا لفتره ما في البيت، قدرت له ستيقانا ذلك، ولكن كونها خطيبة فن الواجب ان تكون الى جانب، خلال هذه المحلة، وسا ان لا عاملة لها، فقررت كم ان امرأني ثورتيرون منهاياتان من جراء خسارتهم، ولكن بالتأكيد كان هناك ما تستطيع القيام به للمساعدة، سلكت متعاطفة، كيف هو حال والدتك وباربرتها؟

قاطعوا ستيقان، وكيف تعتقدين أنها؟، وتنهى يعمق، انها في حال عروعة، امني منيارة وباربرلا تعاني من حالة هستيرية،

من جهة سينتيا، إذ أنها ترعرعت في دود الایتم والملاجئ». حيث كان المال قليلاً رائداً، ولم يكن من طبيعتها أن لا تعمل لتعيل نفسها، والحقيقة أن سينفان احترمتها لذلك مع أحد حذرها من أن شعوره لن يكون هو نفسه بعد زواجهما. كان ذلك أمراً مبنائاشانه في حينه، هكذا قالت له سينفان.

مع ذلك كانت أكثر من مرتاححة عندما انتهت توبتها في العمل، واشتريت بعض الحاجيات من محل قرب من منزل سينفان في طريقها إلى هناك، إذا كانت الأمور متساوية له هذه الليلة كما الحال، فإن الطعام فهو آخر ما يتفكير به، ولكنها ستسعده بالحسن، دخلت إلى الشقة بمحاجها، وهي تعلم أن سينفان ليس في المنزل، ولكن سوف يعود إلى البيت في وقت ما هذه الليلة وعندما يحضر تكون قد حضرت له وجبة طعام، وشك إذا كانت أي من الواثقين شعرتا معه في خضم حرثهما.

كانت تبقى في منزل سينفان أكثر من منزلها، وتبقي الكثيرون تابها هناك، على طريقها إلى غرفة النوم لتغير ذي علها، وقبل أن تفتح باب الغرفة انتفتح من الباب الآخر، ظلت أن سينفان موجود في الشقة، اندركت هذا بسرور، أنه هنا بعد كل شيء».

سأل صوت باربرا ثورنتون، عازبزي، هل هذا انت؟، وعندما فتح الباب أكثر تمحقت سينفان من رؤية المرأة كما تسمعها، وحينما نظرت إلى قميص النوم

الأخضر الباهت الذي كانت مرتديه باريلا تراجعت خطوة إلى الوراء، وقد أكله وجهها، ماذا فعل باريلا هنا في غرفة نوم سينفان؟ ولماذا هي مرتدية مثل هذه الملابس؟

فربت باريلا عينيها الخضراءين عندما نظرت إلى سينفان وقالت له ببرود «ظفت أنك سينفان»، عازبزي هو سينفان؟ ما هذا؟

تشدقت باريلا بارتراه «لا تتغاضي بذلك، يا سينفان».

شلت من غرفة النوم إلى غرفة الجلوس، وقالت لسينفان بصوت غير م Freed، أنتي الذي سينفان عازبزي منذ وقت أطول من أن أذكره، لم يكن تلك أيام سينفان، ولا أي واحد من أفراد العائلة، كما تعرف سينفان، ورقبت المرأة الأخرى تتجول في الغرفة وتتفتح صندوق المسجافر الذهبي الذي كان على طاولة الفهر، صندوق سجينات لم تكن سينفان تتفهم بدأ سبب وجوده داشا مليباً، سينفان لا يدخلن، هل من الممكن أنها من أجل باريلا، وإذا كان كذلك، فلماذا لم تزل سينفان جادة، وغير قاترة، والمرأة الأخرى تأخذ سيجاراة وتتلتف إلى ناحية سينفان يجاجبين مرتقعين ساخرة، أهذا هي المرأة التي تعاني من حالة هستيرية؟ ويدن باريلا بسيطرة تماماً على اغضابها وعلى الوقف، راقبتها سينفان من خلال سحابة من الدخان، كانت الأفكار تتدافع في رأس سينفان ولم تقد أن تعلم أو تصدق

الافكار غير المعقولة التي لا يمكن ان تكون صحيحة... ولكن...

قالت سينثيا بيفناء: أنا أسلة شتن البيكس، .. وكانت لا تزال تنظر الى المرأة ملحوظة وغير مصدقة (١) تذكر يه، لا يمكن ان يكون حقيقيا، لا يمكن ارجاع باربرا من ذكر زوجها وتجمدت عيناهما الخضراءان، وقالت بقسوة: «وانا كذلك، الموت شيء، نهائى، لم تكن هذه الطريقة التي اردت ان تنتهي اليها الامر».

عسست سينثيا مجددا، ماذا تقصد هذه المرأة بذلك؟ وسألتها: «وأين سينثيان؟»  
أخذت نسلا اخر من سيجارتها، مع والته وسوف يتضم إلى عندما يستطيع التخلص منها،  
اجببت سينثيا بقسوة: «انت تنتظرين عودتى الليلة، اذى؟»

لقد كانت في حاجة باسة الى مكالمة لخبرها بأن ما تراه ليس صحيحا، فهو وجده يستطيع تفسير هذا، ورقة صوت باربرا: «آه، آه، آه، وعنى بأنه لن يتركني بمفردي لفترة طويلة، وهو يعلم كم أنا بحاجة إيه الليلة».

كانت المرأة في انتظاره في غرفة ثومه... سينثيان! صرخت سينثيا براحتها، أنا بحاجة إليك، أنا بحاجة لتخبرني ان كل هذا هو خطأ لطيع، وأن باربرا لا تقصد ما اتصور انها تعنى! لكن هذه الافكار بقيت تتراءكم في رأسها، فتساوا

ستيفان مدهعا على الهاتف قبلها، وإخبارها بأن لا تذهب الى منزل والدته، وأنه لا داعي لوجودها هناك، بالطبع كان لوجودها داع، لو أنها استطاعت ان تكون هناك من أجله! «إلا إذا... كان لا يحتاجها، ليس لأن باربرا أصبحت حرة... هذا لا يمكن ان يكون صحيحا، لا يمكن، ستفقان احبها، وطلب منها الزواج، ولكن مع ذلك، هذه الافكار تتراجع في داخلها الان، وفرض ان شركها، كانت باربرا لا تزال تنظر إليها وهي جالسة على كتيبة وتضع رجلان فوق رجل، سوف أخبره انك انحصارك، سينثيان بالفعل من تعbir وجه سينثيا الرقيقة.

قالت سينثيا: «سوف انتظره»، نظرت إليها المرأة بأشفاق وقالت: «هل تقلدين ان هذا صواب؟»

بلغت سينثيان رأيها بمعنوية «صواب»، فالتها باهتزاز ورد خطوبات قططها برصيف تنهيد بمقابل صابر، آه، دعقلني، سينثيا، هيا، «تحصلتها باربرا بنفور وهي تطلق السجارة بعسبيه» لا يمكن ان تكوني بمثل هذه السذاجة، بالتأكيد أهسبي وأضحك لك الان، إنني على علاقة معه منذ عدة سنوات...»، «كلا»، وضفت سينثيا بيدها على ذيابها، والمرأة الأخرى تقول اشياء تحاول جاهدة ان لا تذكر بها، «سينثيان يحبني، إنه... إننا مخطوبيان!»، وفعت يدها ليسرى بانتصار، وملع خاتمتها عندما فعلت ذلك.

قالت باريرا بقسوة، فيهم هذه شريرة ذكاء من ستفان. أصبح اليكس مشككاً بأمرها، كما شرين، ولكن بضررية حظ قاتل ستفان ليلة ذكرى ميلاد والد، ضعماً، في المقبرة بما الأمر مع ستفان بأنه أراد أن يرمي، ولكن خالل تلك الليلة أدركنا كلاً أن مزاج اليكس السيء كان يصعب شكوكه عنا تحن الاثنين وليس بسبب تأخر ستفان عن الحفلة. وهكذا قرر ستفان أن يقوم ببعض التدوير.

تمنت سينثيا بعدم رضي سيفان فعل هذه، آخرتها باريرا بدهشة، لأن كلين فعل حتى في حالياً سيفياً، كان دائماً يرافق عارفاته، ولكنني كنت أعلم أن هذا لا يعني شيئاً وانني كنت الوحيدة في حياته، أسألية أن يريك الرسم الذي رسمه لم في وقت ما، ضحافت بيجهة، أنا أكيدية إنك متذمرين متشعة جداً.

شربة صورتها فقط أوحد سينثيا تماماً أي نوع من الرسوم سوف يكون، لم يكن يجدي أن نقول للمرأة الأخرى أنها لا تصدقها، لأنها كذلك، لكن هذا منطقى حتى الآن، الطريقة التي رسم بها ستفان في المرة الأولى، والطريقة التي تأخر بها عن موعدهما وإعلان بيته بالزواج منها بعد لقاءهما الأول، كان كل هذا تحملية لعلاقتك بزوجة أخيه، والآن باريرا هي حرة... استقمت سينثيا وقالت: «من الأفضل أن أذهب». كانت تشعر أنها بحاجة إلى الورب الآن، قبل أن تنهار،

وثرعت خاتم خطيوبتها ثانية، وبما تستطيع من إعطاء ستفان هذا». أعطت الخاتم للمرأة، وتابعت: «انا لست بحاجة إليه بعد الآن...» لم تتم باريرا بآبي حركه لأخذ الخاتم منها وعندتها برقه، لا تكفي حياة هكذا يا سيفيا، فعلى الأقل أنت مدحية بمجادلة ستفان بإعادتك الخاتم إليه شخصياً».

واردت أن ترميه في وجهه، وأن تخره كفت تفك لنه وكتف ستفان، ولكنها عرفت أنها إذا قطع ذلك فليذهب تعيش كمن يودع الآثار قد أذيعها وأذلاها بما فيه الكفاية، لقد أحبت سيفان كثيراً وهو كان يستغلها فقط، وضعف العاشق على الطاولة، وقالت: «أنا... أخبره انتي غيره رابي أدركك أني لا أريد الزواج منه». عاشرت سرعة وهي تعلم أن ما تريده هنا هو الاستثناء، والتغريب له، والتخبره أنه على خطأ، وابتها تستخلص استعداده، مع علمها أن لا مستقبل لها مع الآن وأن كل شيء قد انتهى، كل الحلم المستحب، واردت مداعفة، أخبره انتي أدركك بأن روجر هو من أحب...» ركضت بسرعة نحو الباب قبل أن تفهم دموعها وتذل سيفياً.

قالت باريرا مقطبة الجبين: «روجر؟ لن أدعى، حتى أني أعرف من هو، ولكنني أستطيع ان اذكرك له، على أساس عالي من هو ستفان، فهو ليس ذلك النوع من

الرجال الذي يرى استمرار دخاته الان وعلاقتكما قد انتهت وصحتيبي... لقد انتهت»

ردت سينيا بغيرها اهاتها وقد احمر خداها غيظاً، الظاهر ان سيفان هو ذلك النوع من الرجال الذي يكون على علاقة مع زوجة أخيه في الوقت الذي يستعمل فيه امرأة أخرى ستاراً للك العلاقه»

استوجهت بغيرها «لديك اعدوك للاعتراف».

قالت سينيا بغيرها ليس بعد كل ما حدث وهي شخصاً آخر لعقلية علاقتك المعاشرة لغيرها، الى ان لا تعودي بحاجة لي ذلك، أنا لا انوي ان اتعل ذلك بعد الان».

خرجت في الليل وفي حالة يائسة الى الورب، ذهبت الى الشخص الذي كانت تعلم انه لن يسأل اي اسئلة روجر.

الثالث روجر في آخر میتم عاشت فيه، عندما كانت هي السادسة عشرة، كان الابن الاكبر في المنزل، ومعظم الوقت يقضيه في الجامعة ولكن أصبح من (المفضل) اصدقائها خلال الاوقات التي يقضيها في المنزل حتى في العطلات.

وحيثما غادرت منزل ال كولينز وانتقلت الى العيش بمفردها بقى الاقنان صدقة، كانوا يقابلان بالصدقة بعد ذلك، وقد اعراض روجر على علاقتها بسيفان، ولكنه كان سعيداً من اجلها عندما خطبها سيفان، مع

ان سيفانا لم تعتقد أنه طويلاً، تبادلوا المطربة التي انتهى إليها الأمر، كم كان محظياً يزن يشعر بالقلق نظر إليها روجر نقرة واحدة وهي تحفه بإعجابه عنيد بلطف قيل ان يقودها إلى الداخل، وأعطلاها شراباً قهوة قيل ان يضعها تحت الأضئلة في غرفة النوم الاصافية، كل هذا من دون ان يسألها سؤلاً واحداً، عرفت سيفانا لماذا كانت شاحجة، عندما لاحت نفسها في مرآة الحمام، وبنطرة ثانية في عينيها تظهر كل ما تعانيه في داخلها بحقيقة أملاها، كل هذا يخبر عن نفسه.

توصل إليها روجر ان تذهب لها في شقتها في اليوم التالي، ولكن سيفانا رفضت عرضه وهي تعلم ان عليها مواجهة الواقع، وقررت ان تذهب إلى عملها في الفندق كالمعتاد، لم تحاول الفرار في حياتها من مواجهة اي موقف، لقد كان عليها ان تكون قوية مع كل عذاب المقوولة الذي عرفته، ودون مكن على استعداد لترك عملها في الفندق قبل ان تجد عملاً آخر، وإذا كان موجودها هناك يخرج عائلة تورتون فهذا جيد وحسن، انه ليس شيئاً يذكر في مقابل العذاب الذي عانت خلال ليلة السادس المطربة آتني موت، وكل التالي التي ستفكري، لم تكن قد اشتقت أكثر من عشر دقائق في عملها عندما رأت سيفان يدخل الفندق، شحص وجهاً عندما مشى بخطوات سريعة الى حيث وقف، لف القوم برجوها خلف مكتب الاستقبال، ليس هنا، تمنت

في قراره نفسها، أذ... ليس هنا، وشعرت بالألم، بدء مخفياً من خلال الضغوط التي تظهر على وجهه، كان ليته كانت طويلة، هل كان هذا في حلال أربع وعشرين ساعة مضت؟ فمات اليكس ترك تأثيره عليه، حتى لو كان مجرد شعور بالذنب من العلاقة مع «وجه أخيه» بينما كان على قيد الحياة.

استفاقت سينيا مدقعة عندما وصل إلى المكتب، متوجحة النظرات الضغولية من موظفات الاستقبال عندما التقى ببنظرات تكهنوا من شارن أن تعوض، أفاد أراد أن تكون هذا مشاهداً جماهيرياً، فيكتفى «أين قضيت الليلة؟» سائلاً مدوناً أن يحييها وعيناه كقطعتين ذهبيتين، أين كانت طيلة الليل؟ لماذا؟ هي من كان يجب أن تسأله بانها، وهو مع من كان؟ «اجاب»، ذهبته إلى الشقة يا سينيان، هل أخبرتك باريلا؟»

نعم، أخبرتني، وعدها اعطيتني هذا، وأمسك بخاتم خطبتهما في راحة يده والماسات نفع، اتصلت بشقيقه لا أعرف ماذا يجري، ولكن لا أحد أجاب ولا حتى هذا الصباح، «مالهمان جديد»، أين كنت، يا سينيا؟ تحركت سينيا من وراء المكتب وقالت، «عذنا نذهب إلى مكان آخر يكون أكثر هدوءاً لمناقشة الأمر»، ولم ينتظر ردّه ولكن اقتاده إلى غرفة اجتماعات صغيرة غير قاعة الاستقبال، والتي كانت تعلم أنها غير محجوزة

اليوم، كانت تصر بوجوده وراها وهي تمشي تلك المسافة، لذا هي لم تكن بحاجة للتستير وتراها لتعرف أنه يلحق بها، استدارت تاحيته عندما اغلقت الباب بيده، وراها، وطوراً قطعت الأصوات من اللندق وعم الصمت المطبق.

استقرّها بتغازل صبر ورداد في جيبها سرّواله، «حسناً».

نظرت سينيا إلى مظهره بإمعان، ولاحظت البذلة الداكنة، غير المفردة والقميص الأبيض وربطة العنق، وأضير أن هناك انساخاً يستيقظ لهم اليوم بشأن دفن أخيه، هذا وقت المم لклиباً، منحت سينيان توبدة مبتلة، ودعنا نقول ما قمنا به كفالة، ودع الأمر كذلك».

نظر إليها وقال، «إذا لم أرد ذلك».

هزت سينيا رأسها بانسلاخ، لا اعتقاد أن ليك أي خيار... لك اثنين كل شيء، الآن، حتى لو كانت الأمور مختلفة، مع أنها كانت لا تستطيع تصور أنه وبأي ثمن سيقطعان علاقتها الآن، لا تستطيع أن تنسى أبداً ما فعلته لأليكس».

شعب وجه سينيان، وبدأ أنه تزوج قليلاً قبل أن يستعيد السبورة على نفسه من جديد وتنفس بعمق، «هل تعتقدين ابني لا أشعر بالندم كفاية حال ذلك الأمر يا سينيا، أنا في حاجة إليك معي الآن وليس لأن تنقلبي شدي»، أخبرها بعنق والالم يحصر وجهه.

ما عنده هو أنه ما يزال في حاجة إليها لتكون برعاً له لحلاته بياربرا وستكون قضيحة أكبر لو انتشر الخبر بسرعة بعد وفاة اليكس، هررت رأسها من جديد، لأن أعيش تلك الأكذوبة مجدداً يا ستيقان، «قالت باسفة حقيق»، أنا أسلفة بشار موت اليكس حقاً أنا كذلك، ولكن في الوقت نفسه لقد جعلني ذلك أدرك مدى الخطأ الذي ارتكب حتى في التفكير بأننا يمكن أن ننجز... روجر...» استدرك ستيقان غير مصدق «هل كنت أعدك ليلة أمس؟» أكملت له ببيان «نعم، لقد تقطعت الليلة في شقة روجر، لقد ظلتني أنا بياربرا كانت...»

قططعوا قبة و قال بتأمل «لقد انتهى الأمر إزاً» بلعث ستيقانياً ريقها بمحظوظة وقالت بصوت أحلى «نعم لقد انتهى»، متنفسية إن لا تبكي، ليس فعل أن يذهب ستيقان بعيداً، وبعدها تعرف أنها لا تستطيع أن توقف فيضيكان الدمع الذي يهدى بالإنهاصار، ستائعة، لم يكن يجدر بنا أن نبدأ بها، أليس كذلك؟»، «اجلبها»، لقد أردت منه اللحظة الأولى التي رأيتك فيها،

فكانت ستيقانياً، كما أراد كل النساء الراقصي رسمهن، وعلاقتها ذهبت خطوة واحدة أبعد... إلى حدود الخطوبة لأنَّ بياربرا خالقاً أن يكتشف اليكس أمرها.

قالت ستيقانياً بضدة «هذا ليس كافياً يا ستيقان، ليس بالنسبة إليّ كان يجب أن يكون هناك أكثر من ذلك من أجل العلاقة، تبادل ثقة»، كانت تثق به تماماً حتى مساء أمس، ثم أضافته: «روجر وأنا... هو يعرفني ويفهمني، وليس عنده ارتباطات أخرى تأخذه بعدها حتى هذا ما أريده من رجل حياتي»، نظرت إليه من دون أن ترمي عيناهما، وهي تمني أن يذهب، استمر ينظر إليها لدقائق طويلاً ثم أطلق نفساً عميقاً، عندما رأى أنها تتفضّل ما تقوله، «اتمني أن تكوني سعيدة، يا ستيقان».

«أوهـكـ بـرأـسـهـ، وـأـنـاـ أـيـضاـ أـتـمـنـ لـكـ ذـلـكـ»، لوى فمه بمرارة، لا أرى هناك فرصة كبيرة لازك، «وـضـنـيـ نحوـ الـبـابـ وـلـكـهـ لـمـ يـرـجـلـ، تـرـدـ قـيلـ انـ يـسـتـدـرـ وـيـقـولـ مـإـلـاـ عـرـبـ، وـبـكـ...»

أكملت ستيقانياً بسرقة، «لن أقول،»، «وـرـمـاـ تـرـدـ ذـلـكـ وـلـكـهـ تـعـرـفـ أـنـ تـقـعـ فـيـ خـيـرـ، لـكـ تـكـونـ الـوـحـيدـةـ فـيـ حـيـاةـ الرـجـلـ الـأـيـ سـوـفـ تـزـوـجـهـ، إـذـاـ تـزـوـجـهـ، وـالـآنـ رـيـحاـ هيـ تـنـكـدـ بـنـهاـ سـتـغـلـلـ».

«أـوـمـاـ سـتـيـقـانـ قـاتـلـاـ»، اـعـقـدـتـ أـلـهـ سـتـقـولـينـ ذـلـكـ وـلـكـ صـدـقـيـاـنـ ياـ سـيـقـانـ لـاـ أـهـمـيـةـ لـذـيـ مـاـ مـوـفـ تـعـقـدـيـنـ أـلـهـ تـكـرـهـيـنـ، وـرـجـلـ يـهـدوـ».

نظرت ستيقانياً إليه بعد استعادة الماضي، كان ينام بسلام ولم تستطع أن تمنع نفسها من التعجب مرة أخرى مما جرى له خلال السنوات السبع الماضية.

فيه وباربرا لم يتزوجا، مع ان المرأة الاخرى بتدو  
مهمة كثيرة في حياته، وروجر ما زال جزءاً مهماً في  
حياتها، ولكن علاقتها به كانت دائمة كعلاقة أخ ياخته،  
ولم يكن بينهما اي ارتباط غير هذا، ولن تكون غير  
ذلك، فهناك شخص مميز جداً في حياة روجر وهو  
منافقان هذه فترة طويلة، ولم يُعرف سينتيا المز، الذي  
لعبه ربيكا في حياة سينيكان، يبدو ان الفتاة ذهرت  
انها لا تزداد الاستمرار بلعب ذلك الجزء في حياته،  
والذي عرفته سينتيا من دون شك.

## الفصل الثامن

حتها صوت بنفاذ صبر: «هيا يا سينيكان، فتحي»،  
نزلت سينتيا على السلم متعرّضة لترد على قرع الباب،  
وهي تزيح خصلات شعرها الى الوراء عن وجهها،  
شارعة عبر باب غرفة الجلوس الصغيرة لفتح الباب  
الخارجي، وتزمش عينيها من أشعة شمس نيسان/  
أبريل الساطعة، وتنظر كان على روجر بمحظوظ وهو  
يقف صرعيّة الباب.

احتى قالا: «اما رلت ذاته، هل سببت انتا مللنا  
للغول هذا الصباح؟» لم ينتظر اجابة عن سؤاله  
الأول، فكونها لا تردد ملابس الخروج كان اجابة  
كافحة، ومرة أخرى الى غرفة الجلوس، فكونه قصير  
القامة لا يوازن اي ضعوبة من السقف المنخفض كما  
فعل سينيكان

ذكرت سينتيا فجأة النائم فوق، وانتابها شعور  
بالذنب وكرهت ان تفكّر بما سبقه، وروجر بخصوص  
هذا الموضوع إذا علم أنها قابلت سينيكان من جديد  
وأنه ينام فوق!

كان روجر يشعر من مسلوك سينيكان منذ سبع سنوات  
عندما آخرته سينتيا ماذا حصل لها تلك الليلة، وكان  
اكيداً من أنه لن يكون مهدباً إذا ما قابله من جديد،  
كان في مقدورها فقط أن تتمش لو انه يبقى تائماً

www.Willias.com

إلى ما بعد ذهاب روجر، وكانت قد تسبّت دورقهما العتادة بلعب الغرف مسحاح كل أحد، كما تسبّت أن اليوم هو الأحد.

«أنا...» بدأ في الكلام حين تشقّص صوت بسخرية حقيقة، إنها غلطني، كما أخشى».

دارت سينيما بحدة لترى ستيفان ولقاً عند باب المطبخ يكمل ثيابه يشرب كوبا من القهوة، ومن الواضح أنه استيقظ منه بعض الوقت، فإذا عن بذلك، إنها كانت غلطني».

نظرت إليه بارتيا لاتّها لاستطيع أن أفترض أن روجر أساساً، بالتأكيد أنه عرف الرجل الآخر لأنّه فستيفان لم يتغير إلى هذا الحد، بما مرّنا به تماماً ومسطراً وهو متقدّر إليها غير الفرقة ومحاجبه مرفوع بهمك، أخشى أنه بعد... ليلتنا المصطورة، كانت سينيما بحاجة ماسة إلى الراحة، وهكذا تركتها تائمة».

كانت سينيما أن تصرخ هالياً من تفريح ستيفان الواضح، لقد أخّر روجر إنها قضيا الليلة معاً، وكانت سينيما في حاجة إلى الراحة لأنها كانت مرفقة منه لم تكن فقط كتبة مزعجة، بل بعيدة عن الواقع، عندما كان غير قادر على فعل شيء بسبب كاحله، مع آن... وبلا لا، وحضر وجهها عندما استرجعت ذكري علاقتهما في الماضي، تمنت لو أنها تستطيع السيطرة على أحمرار وجهها.

كان روجر ينظر إليها بعدم رضاً عندما رأى ذلك الأحمرار كحباء مخرج من جهنّمها.

عرض ستيفان بخيث بريج، «أتريد أن تتجاهل قهوة؟» قالـت سينيما لا أريد شيئاً، وهي تنظر إليه قبل أن تتفتّت ناحية روجر، «لقد التقى ستيفان بالعديدة منذ بضعة أيام».

فأعلما ستيفان بتعاطف، «أنا أكيد إن روجر غير مهم بكل التفاصيل حول كف التقينا من جديد». ومضى غير الفرقة إلى حدود يقاضي من دون العكارزين ويخرج لا يكاد يذوّقها، والوابد مخاً تحت جوره الأسوي، إن الراحة المسيرة من ليلة أمس، والنوم الجيد ليلاً، بدا أنها عذلا العجانب تقدم المصادفة، إلا إذا كانت غير مؤنة كما بدت، نظرت إليه سينيما بتشكّل عندما وصلوا إلى جانبها، مالتكم لم يبالغ باصابته أمس، وإنما كان حذاء، فلما زاد

اخذ ستيفان بصوت لوحدي، «كفي، أتنا فعلاً»، ووقف ملتصقاً سينيما أكثر مما ثمنت وده تلامس يدها، أخيراً الانطباع الحمسي لروجر، ادرك سينيما ذلك بخطأ.

خبرت روجر بقليل من اليأس، «لو تمهدني خمس دقائق لأغير ثيابي، يا روجر، سوف أنتقم إلك من أجل دورك الغرفة، فحالما تستطيع الكلام مع روجر يمقردهما تستطيع أن تشرح له ماذا حصل بالضبط يوم أمس، فمع ما أثاره ستيفان من ارباك

ومزاج سبي». كان من الخطأ القيام بذلك الان. بدا روجر محاراً أكثر منه متخايقاً الآن، كما وجب عليه أن يكون، فكرت سينيتيا بأشف، وتعركت قاصرة ان تبتعد عن سيفان، فقد كانا يبدوان كزوجين تماماً، وهما يقنان جنباً إلى جنب بهذا الشكل.

قال روجر بسطحة: «ستستطيع ان تلغي اللعب، إذا كنت تفضلين». وتجهم وجهه عندما نظر إلى الرجل الآخر، كان القاء الرجلين تادراً في ما مضى، ولكن من جديد صدمت سينيتيا من الفارق الجسيمي بينهما، فسيفان أطول من روجر بكثير، وبين روجر صيانتها شلالة الكثيف المتسلد على جبينه ولا يملك يا من موسقات الثورة العضلية التي يهيمن بها سيفان كثيراً، فهو لطالما عك فضوجاً جسدياً أكثر من ارجل الآخر، ولكن المسوة المتباكة، كانت جزءاً منهما له إضافة إلى الانطباع الذي لم يكن في صالح روجر قط.

اقترحت سينيتيا بخفقة على روجر: «اجلس وستحضر لك فنجان قهوة بينما تتنفس». فإذا جلساً لن تظير فوارقهما الجسدية.

تحركت بعسيبة عندما أمسك بها سيفان من يدها وهي تتحرك فاجحة الطبع، نظرت إليه بقوف وأصابعه دافئة وناعمة على حضرها.

قال بصوت أربع: «اريد ان المزيد». وهو يمسك بفتحاته الفارغ يقسم لها بعينين دافتين.

كانت سينيتيا محذارة من ساركه وأخذت الفنجان بحركة

مضطربة، متحاشية ان تلمس يدها به، ومضط بعدداً لسقط ذراعه الى خصرها، ومنعت نفسها من إطلاق شهيدة ارتياح لإفلاتها مده، وأحسست بشعور الغضب من نفسها على الفور لأنها تأثرت به، ستيفان لم يكن بالنسبة لها أكثر من ازعاج غير ضروري، وكلما اسرع بالخروج من حياتها كان ذلك افضل لها!

وافقباً روجر وهو ينظر الى الساعة، سوف اشرب القهوة، وادخل لاثني وعدت أمي بتناول القدر معها.

عندها سبتاً ان هذا هو عبر فقط لونسحاب لأنهما معهان، على لعب الفوف لثلاث او أربع ساعات ثم يتناولون غداء متأخرًا في النادي، وبعدها من المحتمل ان يذهبوا لزيارة شيئاً معاً.

سينيتيا بقيت على علاقة طيبة بكل عائلة كولبيز، وقد امضت مع شللاً عدة أيام بعد وفاة زوجها منذ خمس سنوات، وهي غالباً ما تذهب لاطمئنان على والدته لتتأكد من أنها بخير.

قالت سينيتيا بحدة: «سوف أحضر القهوة وبعدها نتكلم»، ذهبت الى المطبخ لمحاولات ان تسرع قدر الامكان إذ أنها لا تعرف ما قد يدور بين الرجلين في غابتها.

لم يكن يحق لستيفان ان يبدو مرتاحاً وسعيناً هذا الصباح، لكنه سخط وهي تحضر القهوة، قبعد ان تركته في غرفة النوم الإنسانية ليلة أمس، لم تستطع

النوم فقط، ولكنها استيقظت مستيقظة لوقت طوبل بعد أن صعدت إلى السرير ممزوجة جداً من وجوده في مفترضها، بما و كانه نائم كالطفل طلبة الليل، ومزاجه لا يحمل أي شيء من الخصب الذي أظهره لليلة الفاتحة، عندما عادت مع عدة الرسم، بما الأمر وكانتا في بيت واحد مع آثبياج!

لقد نسبت كليةً موعد لعب الغول، مع روجر، مع أنه لم يكن في استطاعتها إبعاد ستيفان حتى لو تذكرت، خصوصاً وأن البابا مغطى، هنا لم يكن الرجال يتكلمان عندما عارض بالليلة، ولم يكن ستيفان متزعجاً من ذلك، مع أن روجر بما متصابقاً أو أقل رتاباً برفقة الرجل الآخر.

تعاطفت ستيفيا معه فهي تشعر بنفس الظرفية تجاه ستيفان.

«شكراً»، أخذ ستيفان فنجان اللهوة بابتسامة تضاعفت دقات قلبها تجاهها، وهو يجلس على الكبمة، مررتاحاً تماماً، أضاف تائلاً بسعادة: «هذا مثل الأولئات القديمة تماماً».

كانت ستيفيا على وشك أن تصفعه إذا لم يتوقف عن الأعيشه، فقد كان يعني أن ثلاثتهم لم يتقاسموا أي أوقات قديمة وانه التقى بروجر ثلاث مرات فقط، وفي كل مرة كانا يبدوان كمحضين ينتظران إلى بعضهما في حلبة مصارعة روجر كان هو الذي أجابه بحفاوة: «أنت تعرف تماماً،

يا ثورثون، التي لمست سعيداً بترتطرك مع سينثيا هذه المرة كما في المرة الماضية، ثم تابع بتوجههم، وإنما إنما...»

صاحت سينثيا بإخراج «روجر، ارجواني»، ونظرت إليه بعافية.

قال ستيفان ببرقة، كلاماً، دعوه يقول ما عنده، وكانت نظراته سلسلة على لرجل الآخر.

اللوي فم روجر وأك بخطاه، أنا ألوبي ذلك، إنما أذيت سفيندا مرة أخرى سوف انكل شخصاً بدعبيك القدر إنما، من العذاب الذي عانوه منه في المرة الماضية، «ـ

كان هناك خطأ في هدوء ستيفان، حقاً؟ وكيف تنوبي القيام بذلك؟»

أجاب روجر، إنما...»

ناءلعته سينثيا بخطه، انتبه، ووقف، هنا الان، لأن ستيفان لا يذكره أن يقتبس من جديد، ستيفان لن يستطعه أليتها ما لا يعود إلى شققها ولن تعود سفيرة على روزته مرة أخرى، وهي تنتها فعل تلك في أسرع وقت ممكن، فمن الواضح أنه قادر على الإعتماد بنفسه اليوم.

قال ستيفان بصوت أحش، «سينثيا على حق، إنما لا ألوبي أبداً لها».

أخبره روجر بعدين متقاربتين وبقوسها: «ـ تنوبي وما تفعل، يبدوان أمررين مختلفين تماماً، لم لا تبقى خارج حياتها، يا ثورثون؟»

سارت سينتيا إلى التدخل، أخبرتك يا روجر أن هذا الحديث لا داعي له أطلاقاً وخرج تماماً! لقد التقينا بالصدفة، وليس عن سابق قصد من ناحية أي منا! فليس أي واحد منها كان من المحمول أن يعرف الظروف التي سبقتني فيها مهداً! كان روجر لا يزال عابساً، لقاء بالصدفة لم يتزد في استغلاقه، ونظر إلى سينتيا باحتقار، انتبه سينتيا بقسوة: كما لم تتردد أنت في استغلال الموقف منذ سبع سنوات وأربعين متواصلاً، كقطط عن حديد وفه كخط رفيع وحصانه عقلاً، تداعياً ومتسللاً إلى الأماكن غير مقعدة.. أعلمه روجر ببرودة، كنت هناك لأجمع الشتات، نعم، قال سينتيا، أمثالك يشعرونني بالفتىان، الرجال بذلك، قاطعت سينتيا بتفاهم صير، قلت توفقاً! أنا لست عذبة بينكما يمكن لكل منكما أن يتصارع عليها، وعلى ما يبدو فقد فسنتها التي راشدة، ولن تذكرني الخاس، وفي استطاعتي أخذ القرارات التي تتاسبيني، وسيعدني في هذه اللحظة أن تخرساً! كانت تنفس بسرعة من شدة توترها.

قالت سينتيا بفؤادها: أنت ستقلك إلى المدينة حالاً أ趕سل وأرتدي ملابسي، واستدارت ناحية روجر، وأنت سوق الكلام معك حول هذا الموضوع

عندما تكون في حال فكرية أفضل، وهذا ليس الوقت المناسب لفعل ذلك، أضافت وهي تنظر ناحية سينتيا فهو كان مستقرًا منذ أن حضر روجر، لا استطاع تحمل المزيد..

وقف روجر فجأة واضعاً فنجان القهوة المثلث على الطاولة، إذا احتجتني تعرفي أين تجدينني، وقدم لي قبل سينتيا من خدها بخفة مضيقاً بوجهه وهو ينظر إليها بشفقة هازا برأسه، وإذا سمحت لنفسك بالتورط معه من يمتهن هلامه أنت مستكونين بحاجة إلى..

وقف سينتيا وقال بساحراً، أبده الطريقة بتناول الطعام، في حياتها يا كوكيلز؟ لأن تبقى دائماً قريباً لجتماع النساء؟

«أيها السافل»، كانت رد فعل سينتيا غريبة، وتغوصت يدها وهي ترفع أصابعها لتقوم بتصفع سينتيا على وجهه، وهلا صوت الصفع أبصرت الفرق، وبذات بصمات أصابعها تلألأ على وجهه المتلمس، بينما سقطت يد سينتيا إلى جانبها، وحده سينتيا يستطيع أن يستثيره ردة فعلها العنيفة.

حضرها روجر بسخرية، استمر في التفكير بهذه الطريقة، يا سينتيا، لأن هذه هي الحقيقة.

كانت سينتيا مرئية من ردة فعلها وحملت بوعي غريب إلى وجه سينتيا بينما كان لون خده يغير، والطبع أصابعها يلون أبيض على وجهه الأسود، لم يقل سينتيا شيئاً فقط استمر ينظر إليها لدقائق

عامله روجر بيتكم، اعتذر ان الوقت قد حان لأنترككم  
نناقشان هذا يالكم، وبحرك بخوضن كتفي سينتياين  
زراعيه فانا ياطف فيما نظراتها سعلة بنظرات، ولكن  
لا تعتقدني بأنه تغير، يا سينتيا، لأنه سوف يحطكم  
كلها من جديد».

كانت تعلم انه على حق، وكانت تعلم انه ليس على  
سينفان حتى المحاولة، إذ ان وجوده في حياتها كان  
 فقط لخطيبها، ولوهذا عليه ان يكون خارج حياتها ليُ  
 أسرع وقت ممكن.

واكأن لا بقسوة/سونيا تطلب، يا روجر، وحالاً».  
قال سينفان برقه «حسناً حالاً نضع عليها بعض  
الملاس، على كل حال».

استدارت سينتيا ناحية بقوه علية بالغضب على  
شكل الهازي، بينما كان يرد نظراتها، قالت بفخر  
وعناداً لم يحضرها عن يقطاف، رسماً من الافضل ان  
تشعر يا روجر فما هي عموله لستيفان من الافضل  
ان يتم سفي وبيته، مستطيع ان يقول له تماماً ما  
تعتقد فيه وعن تلميحاته ما ان يصبعاً وحيدين.

وبي روجر كنه على كتفها قبل ان يتركها لائلة، «سوف  
أحصل بك»، من دون ان يولي سينفان اي نظره، وأطلق  
باب الكوخ وراءه برقه.

عم السكون بعد رحيل روجر، قبل الانفجار الكبير،  
لان سينتيا لم تشك للحظة بما سوف يحدث، ولأنها  
نوت ان تكون هي من يقوم بذلك، كانت غيابها تلهى

طويلة قبل ان يستثير لنظر الى الرجل الآخر  
فائلاً، اعتدلت قليلاً ذاهباً، انتهرت سينتيا من غلوستره ولم تكن تعرف سبب  
شعورها هذا تجاهه، فهي بالتأكيد لم تتصور ان ردة  
 فعلها الطبيعية على إهانته الواضحة لروجر سوف  
تغير شيئاً من كرهه الرجل الآخر، ذكرته سينتيا، هذا  
سيتي واشتيفان، وروجر مرحب به أكثر منه، في أي  
وقت».

رفع حاجبيه يازداً، وقال ببرقة متحملاً، ولكن، أنا من  
قضى الليل هنا سمع».

ذهلت سينتيا من جديد من التنسج الباهت في  
تكلماته، فكلها بعلم انه لم يغض النلة عنها ولكن  
مع ذلك فقد كان مصمماً على اعدنا، روجر هذا  
الانطباع، آمنت...».

اجابه روجر ببرقة، سينتيا دائمًا بلياء عندما يتعلق  
الامر بك»، كانت يداء منقلستان الى جانبه، ثم  
تابع، ولكن اعني ان تقول لك الى أين تذهب هذه المرأة،  
نظر الى سينتيا بغض، طالباً منها ان تفعل ذلك،  
فلينذهب الى الجحيم، وكلها وجهها من الغضب  
عندما نظرت الى سينفان.

بدأ كلامه عم اوغا، «وقدت»، وتتابع بحسب، قال الاولان  
يا سينتيا، لقد كنت هناك»، وتتابع بقسوة وعناد  
ملعون، «ولا اتوى العودة الى هناك»،  
«أنت...».

يشدّه عندما استدارت لتنظر إلى سيفان، واتسعت عيناه بالفخر العريق عندما عرج إلى الكروبي وجلس عليه بوجهه، وتعبر الآلام عاد إلى وجهه، شالت سيفان باستهراً، لا تحاول استداره عطفني كمحاولة لنجي عن رميك إلى الخارج، بعد هذا العرض الذي قدمته أيام روجر أنتوي أن يجعلك تعود سيرا على قدميك إلى المدينة».

تراجع سيفان في جلسته إلى الوراء بوجه وأغصص عينيه ليضع ثوان قبل أن يعلو النهر إليها من جهة وقال بقسوة، هذا تماماً ما كان يحدّثها سيفان ولو يقى كوبنر أكثر ربما كنت ستنهار عند قدميه، ختم كلامه بتوجههم.

لم تغير تعابير سيفان، وبعد الانتباع الخاطئ، الكامل ربما حاولت ترك هناك، «وما عجباً، لا أشك بذلك».

أباجبه بتفاقد صير، وماذا اعتقدت نفسك فاعداً، إلا يكتفي أن روجر علم بأنّها منذ سبع سنوات، دون ان تعوده إلى الاعتقاد...».

قال سيفان وهو يجلس يتعلّم: «كتنا مخطوبين منذ سبع سنوات، ولما لا يعرف بأمرنا؟».

قالت بسخط، ليس هذا ما قصدت...، وانت تعرف ذلك وهو يعرف كيف انتهينا ولماذا، ولقطعه انتباعاً كاذباً لأنّ هناك شيئاً بيننا مرة أخرى الآن، كان...».

طبعاً هو يعرف سبب الفصالنا، يا سيفان».

نهض بينما وتحرك تاحيتها، قال بقسوة وهو يقف أمامها: «ولكن إذا لم يكن كوبنر هو السبب...».

قالت سيفانا محدثة فبيه: «لم يكن هناك أحد منذ سبع سنوات أقدر كان هناك من اجله، يا سيفان، عندما...».

فأمسحها سيفان بتوجههم، «عندما لم استطع أن أكون! ولكنني هنا الآن، يا سيفانا».

«ليس وقت طوبل! أكلت لك حاماً أرتدي ملابسي سوف أكلت لي أربعة، لا أية آرين، طالما أنه بعيد عن هنا،» برأها وكانت لم بعد ستنو البنا، وذكريها بأن عليها ارتداء ملابسها بدأ وكانت لتنتبه إلى حقيقة أنها تتفق أيامه وهي ترتدي فقط روبا حريراً رقيقة فوق قميص يوم حريري مصار له.

رفع رأسه الذي كان عرضاً على كتفها عندما أحس بحركة ذفون غدوة ذات بها سيفانا، وعندما رأى تعابير الألم في عينيها الغريقتين اختفت السعادة ببطء، عن ملامحه القاسية، وبقطيب داكن ارتبس على حاجبيه وهو ينظر إليها، لم تقم بشيء، خطأ».

لم يتعانقاً منذ سبع سنوات، وحتى مساء أمس كان سيفان على وشك الزواج من امرأة أخرى، وكيف يقول أن هذا ليس خطأً بالتأكيد كان خطأً بالنسبة إليها، دفعته من صدره، وابتعد عنها محراً إياها من قبضته.

أفلت سيفانا أزارها وقد احمر وجهها وهي تشده

على حسدها تحت نظارات ستيفان المراقبة، «انت...»، وقطعت كلامها عندما سمعت صوت سيارة ماركة، وقد ارتسمت عالم الجزع على ملامحها، من ابتسماً ساذكًّا ان يسأل عنها يوم الاحد صباحاً؟ إلا إذا كان دوجر قد عاد تمهيضاً ما؟

سمع ستيفان صوت السيارة في الخارج، وتقىم ليقى نزرة عبر احدى النوافذ الصغيرة، غير مهتم، قال بفأسوة وهو يستدير لينظر الى ستيفان، «انه جيرالد»، بدأ تعبيره وكانتها تفهمها ستجده، «من الرجل في حاتك يمساقطون فوق بعضهم فوق بعضهم البعض كذلك»، «جيرالد هاركورت هنا؟ الان؟ عندما هي ستيفان...؟ او... كلا».

## الفصل التاسع

ذات سبتينا ينقار صبور لا تتفق هناك وترتبط اتهامات، هي مجرد تقاهات، وطلب منه تغيير ملابسه كي لا يراه في شباب اليوم، واشك في ان جيرالد هذا كي يراهن اذاته ثوابه، وهي تنظر اليه وهو لا يأنى بدني حركة لم يرتديها، فجيرا الد على وشك التبرؤ من سيارته، سيقع الباب الان ثوبت فقلقا ان لا ينظر غير الشابة اولاً.

حتى يقلق ستيفان، وهي تصوب نظرات قلقة نحو الباب، تحرك اخيراً مبتعداً عن المائدة، مع أنه لم يحاول ان يتحرك ليغير ملابسه، «ماذا تعدين بذلك، افتقرين ان جيرالد هنا من أجل روتل؟ هذا بيتك»، ذكرت سنتدا بارداً، «حتى يوم امس كنت على وشك الزواج من ابنته»، وهي تشبع السيارة قليلاً لتنتظر حلسة من المائدة، وترجل جيرالد من السيارة وقطب حاجبيه وهو ينظر الى سيارة ستيفان المتوقفة على الطريق امام سيارته، «لقد علم انك هنا يا ستيفان»، وأسدلت السيارة قبل ان تلقت لقطار اليه، وما زال جاماً لا يحاول تبديل ملابسه، «ان كنت لا تود القيام بتغيير ملابسك»، وهي تشير الى الملابس التي في بده، فعلم الاقل يجب ان تصعد الى الاعلى، حيث غرفة النوم حتى لا يراها جيرالد».

شدت سيفيتا حزام روبها حول وسلوا. وهي تردد حصاد شعرها إلى الوراء عن وجهها. وأصلحت في مظهرها المزري. أحمر وجهها من التوتر والقلق. لم يراوون متقدان على وجهها وهي تفتح الباب، أخيراً. قالت: «جيروالد»، حاولت أن يبدو مسروقة ومستقربة. الاستسامة المتباينة لم تكن ثابعة من قلبه بذا وكأنه لم يتم طوال الليل، خطوط الإعنة ياديه حول عينيه، وبدأ واضحاً أنه في الثالثة والأربعين.

قال: «حاولت أن أحصل على قيل، ولكن يبدو أن هائق معلمك». نظر إليها سيفيتا ولم يحاول الدخول إلى المنزل، مع أن سيفيتا شرعت له الباب ليمر. لو نلومه على حذره، فلا بد أنه متعجب لوجود سيارة سيفيتا المتوقفة أيام منزلها، قالت: «حصل حادث خطير للشريط، كما أخشى». ثم تابعت: «على أن أحصل بسيفنس لاثي وبصحبة، تنقل بالدخول يا جيروالد، فالتجو باردة ككل اعتنقي».

كان جيروالد حريصاً لدى دخوله إلى المنزل إذ انحنى عندما مر عبر الباب، ولكنه عبس قليلاً عندما رأى فوقي غرفة المطابخ، الأثاث البغيض قرب العبران. أحمر وجه سيفيتا لعدم تنظيم الغرفة وقالت بدهش: «اعتذر لفوقسي، ولكن أنا...»، فاطعها سيفيتان برقه، إنها ظلتني، كما أخشى. أنها من المطبع بكامل ملامحه. ارتاحت لرؤيتها منتظرة، منحنياً بثقلها، على العكاكيزتين اللذين لم يكن بحاجة

قال يغوص، لا أعطي أهمية لأمر رفته لي».

قالت سيفيتا بصوت قاس وهي تنظر إليه، ولكن أنا أفضل أن تهتم بأمرى. سيفيتان، إذهب لي الطابق العلوى، فهو لا يأبه لنفسه ولكنها لا تعلم كيف سيفكر جيروالد فيها، خصوصاً مع جهله لماضي، وشككت بأنه سيفقى لها كافية لتوضيح له ذلك. ما أن يرى سيفيتان حتى يقوم باستنتاجاته الخاطئة.

قال: «طبعاً أنا أهتم بأمرك أي نوع من الرجال تعقدبينى؟».

قالت بإعجاب: «صدقتني لم أعد أهوى»، بينما كانت تسمع خطوات جيروالد في الخارج، النوع الذي لم يبيتشي أيام والد ربيكا، كما أتعجب، أرادت منه أن يصعد إلى فوق، وبداها منقلصتان إلى جانبها.

رد سيفيتان برقه، والد ربيكا هل هكذا حقاً ظنكتين فيه؟

طبعاً، أنا... أوه، سيفيتان ليس الآن، حتى وهي تسمع دقات جيروالد على بابها، أرجوكم».

ثوان لم يتمرك، وبعدها أوماً باستقرار واستمار لينهض إلى المطبخ أخذنا ملابسيه معه... نظرت سيفيتا إلى غرفة المطابخ بقلق خوفاً من أن يعود، ثم توجهت نحو الباب لترد على دقة جيروالد الثانية القوية. كان يعرف أنهما موجودان في الداخل بسببي وجود سيفارشيما المتوفدين في الخارج، فلا بد أنه كان يتسائل عما يشغلها.

الهما باكراً هذا الصباح.

سأل جيرالد: «ماذا حدث؟» عندما صدم بمنظر العكازين وقدم ستيقان المشددة. حدقت ستيقاناً متوجبة مما سبقه، كجواب لقضوى الرجل الآخر.

أخبر جيرالد بثقة: «لقد قدمت البارحة الى هنا لرؤية الانسة سميث أملاً انها تستطيع ان تساعدنا أكثر في ما يخص ربيكا، وعندما كنت هنا تشرت بشرط هاته، ولهذا قطع الخط كلارا ثم اضاف بروفة، وصعب كاحلي فوق ذلك». ملتفياً في طبعاً، كان عليها ان تعرف ان ستيقان لن يفاجأ بوصول الرجل الآخر، كما كانت هي، ولذا عليه ان يكون، ما قاله ستيقان، هو الحقيقة.

نظر جيرالد الى كاحل ستيقان باهتمام: «هل كسر؟» اضاف ستيقان بثقة: «كل، ولكن مرضوش، لالك لم استطع النشارة في طريق العودة الى المدينة عساه أنس». «

ابيقطاعت ستيقان ان ترى السؤال في عيني جيرالد، إذا لماذا لم تصحبه ستيقاناً الى المدينة تابع ستيقان: «طبعاً عرضت على ستيقاناً اصطحابي الى المدينة ولكن تعرف حالة أبي المسمية». وتظاهر في اتجاه جيرالد، كان من المستحيل بالنسبة الى الذهاب الى هناك. «

وافقه جيرالد بتفطيره: «أجل... أجل طبعاً».

وعرضت على ستيقاناً يلطف ان ابقى هنا ريثما استطاع العراك، وايسمس لستيقاناً ايسامات شكر، فقط لسوة نظرته كتبت اعتراه بالحمل. سأل ستيقان: «هل من أخبار عن ربيكا؟» استدار بحدة ناحية الرجل الآخر.

بدأ جيرالد ملحوظاً للحقيقة ونظر بعدم ارتياح الى ستيقان.

كان هناك أحمر حربة كثيرة، كما كان ستيقان يظهر، فوارق ستيقاناً والذئب يوا في محاولة لإنقاذ الموقف.

مع ان تغير الموضوع بدا وكأنه قد نجح في ابعاد انتباه جرالد بعيداً عن حقيقة معركة ستيقان لعنوانها، لأن ما كان عليه لايك، حسب المدار الطبيعي للأحداث! قال ستيقاناً بحازمة: «غيره، اعتقد اننا بحاجة الى بعضها»، اوضحته عندها، استدار الرجلان بانتظاره، اليها، وقالت بعدها: «ويعرض الخير المحمص ايضاً»، بدلت وجهات الطعام امراً من الماضي عنده وصول ستيقان أمس! تركت عندها عليها ستيقاناً كما لو احسن بتوضيحها.

او ما وهو يراقب ستيقاناً يتعمن، عندما التقى نظراتهما، وأصحاب بتكيير، على ان اخذ مسكنة للازم على كل حال، «جرالد»، استدارت ستيقاناً بشكر لي الرجل الآخر.

الصباح كان غير متوقع كلياً، ترى كم امرأة عرف ستيقان خلال السنوات السبع الماضية إلى جانب ياريرا طبعاً..  
ياريرا، دلما تتحول إلى المرأة الأخرى، لماذا؟ أه، لماذا لم يتزوج ياريرا ويدع النساء الآخريات؟ هذا لم يكن عدلاً، هنا كانت المشكلة، اعترفت بحرمن على نفسها.. سالمها جيرالد: هل تحتاجين مساعدة؟ وهو يقف وزارها عن قرب.

اللقيت اليه وقالت له: أسمعني، تدخل، شكرًا، استطيع ان تفهم الأمر بخطي، «لصالت بوعن»، والابشامة التي ظهرت على وجهها ووصلت الى حدود عينيها، «أرجو ان تعود الى عرقه المطبوخ وتنضم الى ستيقان»، السيد بوربونون، استبدلت كلماتها بوعن عندما ذكرت العلاقة التي يفترضها، ان تكون بينها وبين ستيقان، قلب جيئه فاتلاً، أعتقد أنه من الانضل ان ابقى هنا وأسأفلل،

كان على ستيقان ان تقسم رغماً عنها ولكن، تكبت بفمها، وهي تحضر القهوة، فمن المحتمل ان يحتاجوا جميعاً إلى شيء آخر من النوع سهل التحضير قبل ان ينقضى الصباح!  
قال جيرالد «دعيني اقوم بذلك»، وأخذ من تحضير القهوة ووضع الفناجين على الصفيحة بينما كانت ستيقان تضع الخيز لتحمسه.  
لم تضغط عليه، ليس عليها ذلك، تستطيع ان تخمن

والتوتر على وجهه بدا وكأنه ازداد منذ ان طرح موضوع ربيكاً من جديد، آه، لم تجد الاختيار جيدة ابداً، ادرك ستيقاناً بالطبع.

اجابها، شكرًا، على ان اعترف، بأن الفطور كان أبعد شيء عن تفكيري هذا الصباح، بعد...، وقطع كلامه بنسى وكأنه أدرك انه بعد الموضوع الذي كان من الأفضل ان يضعه جانبها الى ان يتناولوا شيئاً من الطعام والشراب، نظر الى ستيقان باهتمام قبل ان يجلس، القهوة والخيز المحمص بسوان رائعن، «انا اسف يا ستيقان، وقد على الفور عندما دخل صراع الرجل الآخر يعيش حسوباً على العكارين والجلوس على الكرسي في نفس الوقت، هل استطيع ان اساعدك؟»

اعبرت ستيقان ستيقان قادرًا على المركبة من دون الاعتماد على العكارين منذ نصف ساعة مضت، وقررت أن تترك الرجلين يعبران امرها وهرعت الى المطبخ هي حين قام جيرالد بمساعدة ستيقان على الجلوس.

كانت المرة الأولى التي تخاطي فيها بنتها لإدراك جسامته ما حدث بينها وبين ستيقان هذا الصباح، وظهر اتجاهها وهي تتحدى بتألق على واحدة من وحدات المطبخ، غير قادره حتى على التفكير باخذ الفطور إليها، عدا عن تحضيره فعلاً! تسألت بغيرهـة غير معقوله وغير منطقـة، لأن هذا

أكثر أو أقل، ما يمكن أن يقوله لها وكأن على حق،  
يستطيع أن يقتصر.

عن ستيفان باربراد، لم يكن لدى أي فكرة أnek تصب  
المشاركة في الاعمال المغربية، عندما كان جبرالد  
يحمل المسؤولية إلى لغرفة الجلوس.

نظرت ستيفان إليه نظرة عتب، وهي تحمل طاولة القيمة  
لنفسها أمامه حتى يضع جبرالد المسؤولية عليها،

سألت ستيفان باستهزءة: «سكترا؟» وهي تجس لتسكب  
البهوة، فمراجعه ستحسن المذاق الطوا

لم تذهب محاولتها سدى، فقوس ماجن، فقط سورة،  
مثل العادة، شكترا، مثل العادة، لا حصلت ستيفان،

وتؤثر فيها ومحاولتك إلا تلتقي بمتطلبات، وهي متطلبات  
قيمه، ثانياً تضيع وقتها بمحاولة التبارز معه لفطنة؟  
فهي داشت خيراً

(3) جبرالد، استدار ناحية الآخر ما ان تناولوا  
فتاجن القيمة والخبر المحمى، «ماذا عندك لتخبرني  
يه وهو، كما يهدو، مهم الى درجة انك قدمنت روبيش  
هنا بدلا من المتطلبات عوناني انى المدينة، اضاف  
لماز، لا اذكر انك قد قلت انت اتيت لروبيش...»، ونظر  
إلى جبرالد بمحاججين مرفوعين، بقصايل،

أجاب جبرالد بقطائلة، لن أفعل، في الواقع اتيت لرقة  
ستيفان لغير السبب الذي قدمت انت من أجله، لأرى  
إذا كان هناك أي شيء تستطيع اخباري به فيما  
يتعلق باختفاء ربيكا،

استعلم برقه: «فهم ذلك، وهل كان هناك؟»  
بعض جبرالد من السؤال «لم أحظ بفرصة سوالها  
بعد،»

احسنت ستيفان بالأسف تجاه جبرالد، ولكن لم يكن  
بيدها حلله وهي تعرف تماماً ان ستيفان مدفوع بأكثر  
من مجرد احتماله، وفي هكذا ظروف، فكرت انه  
من الأفضل لو أنها تبقى خارج موضوع النقاش  
برومته،

لكن كان ستيفان افكل اخرين دعاء بقسوة، إن، هنا  
لو أنها، لقد كان الذي اصره وبناته بسبب بقائهما في  
المطبعة لدة، اتكما نقشتبا الموضوع،»  
سارعت ستيفان إلى الإجابة: «اذ كنا منشطين  
بحضور الطعام، لقد بدأ يدو كعاشق غيور، اخشى  
الفن لا استطوان اضيف أي شي، على ما سبق ان  
اخبرته به من ربيكا

قال ستيفان برقه، لا تستطعين، او لا تريدين؟، ونظر

إليها بتعجب،

حابت بحدة، لا تستطيع، ولم يكن في نيتها كسر  
ثقة ربيكا فيها، ولكن في الوقت نفسه شعرت بالحرارة  
تصعد إلى وجهها، وعرفت ان هذا سيجعلها تبدو مذنبة،  
لكن إن، كان افتراصها بخصوص جبرالد صحيحاً،  
ليس من حاجة لها التورط في التفاصيل الغريبة  
لقرار ربيكا بالارتفاع من ستيفان، هذا إذا كان  
افتراضها صحيحاً.

قال جيرالد مونهيد، عادل كلامية، ولكن عليك ان تعرف يا ستفان ان ربيكا اتصلت بي هنا الصباح هاتفيا، يبدو انها عندما قررت الذهاب بعيدا لتفكير، لم تذهب بمفردها، خرجت الكلمات الاخيره سريعة من قمه، كما لو انه كان قلقا لانهاء هذا الامر خصوصا وأنه قد بدأ فيه، اسف يحزن، أنا اسف يا ستفان، ولكن ييد ان ربيكا على علاقة بالشاب غلين ريتولدن، غلين، اذا هذا هو اسم البيستانى، يبدو الاسم لائق بشكله، كانت سينثا تفوح في المكارهارا ما يهم اسم الرجل؟ على الارجح ان ليون اجر، الذي بهم ستفان

لم تتحمل أن تنظر إليه، كانت هذه هي المرة الثانية التي تخلي فيها خطيبته عنه، وفي كلتا المرتين، كما يدور الذهاب إلى رجل آخر، ولكن، في حالة سبستيان لم يكن ذلك صحيحاً تماماً، وإنما هذه، مع ربيكا، كان كذلك، كف يمكّن أن يفكّر سبستيان؟

كان من الصعب قول ذلك من تعبير وجهها، ونظرية  
قلقاً في عينيه، وقمه مطلق جداً. قال بهدوء ومن هر  
غلبي وينادزه<sup>٤</sup>

تغطية سينما إلية محاولة ان تغير ردة فعله على هذا

الوقف، مرقّ آخرٍ كان من الصعب ان يقوله، فتعمّره  
كان شامضاً مع ان جسده كان متوتراً جداً، كارد  
سيتياً ان تشعر بالآمن تجاهه، او لم تكن تدرك انه  
لا يزال بذلك بارساً في حداته.

اسرع جيـرالـ بـقـولـ وـهـنـاـ عـنـدـمـاـ لمـ يـقـمـ سـتـيفـانـ باـيـ  
ردـ عـلـىـ كـلامـهـ: لمـ يـكـنـ لـدـيـ فـكـرـةـ بـاـ سـتـيفـانـ، لـوـ كانـ  
لـدـيـ لـكـنـتـ تـخـلـصـتـ..

ساله سقطلياً جبته، ولذا زاده  
بر حبر الـ مشوشـاً للـ زادـة، اضافـ يـنـهـولـ مـحرـكـاـ  
كتـلـيـهـ يـعـدـ اـرـثـاـجـ حـسـنـتـ لـانـ...  
اسـقـرـزـ سـقـيـفـانـ بـنـعـوـمـ تـعـمـ

«حستا... أنا... يا رجل، إنه المستانبي!» فسر جيرالد  
باردرا: «طبعاً كنت سأحاول أن أضع هذا لهذا.  
ماذا يمكن أن يكون لديها هو ورببيكا من قواسم  
مشتركة؟»

لری سیفان شد و گفت: سخن: غریب لم اتصور اند  
ارسیقراطی، یا چیزی دیگر و چه رجل الاکبر  
ست: اینمر لا بدخل له یکوئی ارسیقراطی، ولكن دیسکا  
هر اینه اعجده طبعاً بد الائل لایه

اما ستيلان براسه: لهذا السبب شجعتها على  
الرواية مني.

دفع جيرالد عن نفسه طبعاً، هي لم تكن ضحية مكرهه، يا ستي芬، عندما ادرك أن الرجل الآخر قد اوقعه في شرك الكلام، اضطر بسيخط: «طلا»

اعجبت بـ ريسكا، اتنى تعرف ذلك، تباً، لله ارادت الزواج عنة! اصغر ستيقان محققاً به، وحاجياء عرتفغان. وقال يتوجه، ارادت، يا جيرالد، فعل ماضٍ والآن، بما انه يحق للمرأة ان تغير رأيها لأى سبب كان، وطالما هي بخير مع هذا الشاب كما نفترض، لن يصيّها سوء، انا لا ارى...»

كرر جيرالد بازدراء، لن يصيّها سوءاً فهميّ تفهم، لا ادرى اين، مع الشبل وبنوليز، ولاستقتوه انه قدر يصيّها سوءاً»

ارتفاع صوت ستيقان من شدة الغضب، «جيرالد، ريسكا تجاوزت الناحية عشرة، وقد ذهبت معه برضاهـا، لا ارى انه يمكن لأى معاً ان يقلع اى شيء اخر، لكنـ كفـنا على وشك الزواجـ إذا كـت تحـبـ رـيسـكاـ حقـاـ لـمـ تـخلـيـ عـنـهاـ بـهـذـهـ السـهـولةـ»، اتهـمهـ وـيدـاهـ متـلـقـستانـ لـىـ جـانـبـهـ

هـنـ سـتيـقـانـ كـتـفـهـ، اـناـ اـهـتمـ بـرـيسـكاـ كـثـيرـاـ، وـاـنـاـ اـكـيدـ اـنـاـ كـانـاـ سـتـطـعـ المـشـارـكـ بـزـواـجـ لـاـ باـسـ مـهـ، مـبـيـنـ عـلـىـ آسـاسـ الـاخـتـامـ الـتـبـادـلـ، وـلـكـنـ اـنـاـ بـالـتـكـيرـ لـنـ الـحـقـ بـهـ مـثـلـ صـبـيـ مـغـرـمـ، إـذـاـ كـانـ هـذـاـ هوـ قـصـدـكـ، إـذـاـ كـانـ رـيـنـولـزـ هوـ مـنـ تـوـيـدـ، فـلـاـ اـتـمـنـ لـهـ الشـيـرـ، وـأـتـهـيـ كـلـامـهـ.

امـتـدـعـتـ سـيـنـيـاـ إـلـىـ الـحـدـيـثـ الـتـبـادـلـ دـوـنـ اـنـ تـشـارـكـ فـيـهـ، مـاـذـاـ غـيـرـ اـسـطـاعـهـ قـوـلـهـ لـتـحـقـقـ مـنـ حـدـةـ التـورـ

الثـانـيـ الـآنـ بـيـنـهـاـ، اـنـ تـعـزـبـ سـتـيقـانـ اـلـاـ خـرـوجـ رـيسـكاـ مـنـ حـانـةـ يـذـكـرـهـ يـالـمـ شـدـيدـ بـالـطـرـيـقـ الـتـيـ تـصـرـفـ بـهـ مـذـبـعـ سـبـعـ سـتـراتـ عـدـمـاـ اـخـبـرـهـ نـهـاـ لـنـ خـرـوجـ هـنـهـ،

«ـحـسـنـاـ، رـبـماـ لـاـ تـيـمـ بـعـنـ رـيسـكاـ مـنـ اـرـتكـابـ اـكـبرـ فـلـطـاـ فيـ حـيـانـهـ، وـلـكـنـ بـالـتـاكـيدـ اـنـاـ اـنـعـلـ،» قـالـ سـتـيقـانـ مـرـقةـ، اـنـهـ اـيـنـكـ،

قالـ جـيرـالـدـ بـالـبـاـمـ، كـاتـ خـطـبـكـ مـنـ الـوـاسـيـعـ اـنـ تـمـ عـدـمـ مـهـمـهـاـ بـاـمـ بـعـدـ بـعـدـ لـوـبـيـكـاـ، وـ...ـ قـطـعـ كـادـهـ فـيـاـ وـزـارـسـتـ فـيـاـ، وـوـهـ عـلـامـاتـ اـدـراكـ تـمـ يـجـريـ جـونـهـ، عـدـمـاـ نـظـرـ اـولـاـ لـيـ سـتـيقـانـ وـبـعـدـهاـ نـظـرـ الىـ سـيـنـيـاـ، وـبـداـ وـجـهـهاـ يـلـتـهـبـ مـنـ تـعـبـرـ اـنـيـ رـأـيـهـ قـيـ تـذـلـلـاتـ، قـيلـ اـنـ سـتـيرـ اـلـيـ سـتـيقـانـ وـاـيـسـامـةـ قـدـ رـقـمـتـ عـلـىـ فـيـهـ، قـالـ بـيـطـ، «ـكـمـ كـتـ غـيـبـاـ، وـلـكـنـ مـاـ سـدـىـ اـصـحـاحـ كـاحـلـكـ بـاـ سـتـيقـانـ،»

نظـرـ اـلـىـ الرـجـلـ لـاـخـرـ بـيـنـهـ لـرـدـ عـلـيـ سـتـيقـانـ الـذـيـ وـقـفـ دـوـنـ مـسـاعـدـ الـعـكـازـينـ، وـقـصـعـ نـفـسـهـ عـلـىـ قـدـمـهـ الـاثـنـيـنـ كـمـ اـلـوـ لمـ يـكـنـ هـنـاكـ اـيـ وـرـمـ فـيـ كـاحـلـهـ، تـباـ

عـلـيـهـ، اـلـيـ هـذـهـ اـلـدـ، اـلـرـوكـ جـيرـالـدـ كـارـهـ نـفـسـهـ، وـالـلـفـنـ يـلـخـذـ اـلـيـ سـيـنـيـاـ وـيـقـولـ، اـلـقـدـ فـوـجـعـتـ بـكـ ياـ سـيـنـيـاـ،» شـهـ قـالـ بـيـثـيـةـ اـمـ، لـاـ بـلـ اـنـاـ مـذـهـولـ هـيـ الـكـلمـةـ الـمـلـامـةـ لـوـفـسـتـ، مـاـ اـشـعـرـ اـلـآنـ، اـضـافـ، هـارـاـ رـائـهـ يـذـهـولـ، لـاـ اـسـطـاعـ اـنـ اـفـيـهـ شـيـئـاـ مـنـ هـذـاـ،»

سارع سيفيتو مذكرة له، ليس هناك من شئ «غامض» لتفهمه، ان سيفيان قد لوى كاحله حقيقة، ولو رأيه ليلة امس لعرف تماماً اذا لم انقله الى المدينة، قال سيفيان: «والشيء نفسه يمكن ان يقال عن هذا الصباح، يا سيفيتو».

النفت تتحقق بـ«لم يكن هناك وقت لأنقلك الى أي مكان هنا لصباح فمع زياره زوجي المكره، وبعدها... نعم»، استطرد سيفيان بخثٍ عندما قطعت كلابها للحياة وأحرر وجهها وهي تذكر جيداً ما ذكر قبل بعدها، كم كرهت في تلك الحظره كانتي أول اعانتها امام جيرالد، ولكن اذا لاك اراد ان يقذف كرامته بعد ان رفضته ربيكاً!

قال لها: « تستطيع العودة مع جيرالد الى المدينة، احسست بشعور عميق بالارياح من فكرة انه ليس عليها ان تقضي وقتاً أطول برفقته، تابعت، انا اكيدة من ان هناك الكثير لتكتلها عنه، وليس هناك افضل من فرصة الزفاف الى لندن»، وبما ان الفكرة الان أصبحت واقعاً، شعرت بالسعادة في اعماقها لضورية الذكاء التي قاتلت بها، طلبتا يستطيع سيفيان الذهاب الى المدينة برفقة جيرالد انه الحل الأفضل.

لم يجد على سيفيان الارياح، والتكتيرة الداكرة عادت الى وجهه الان وعيشه تلمعان بخصر وهو يصدق بها بسبعين افراحتها، قال لها بحدة «لا انتوي الزهاب الى المدينة الان، فانا اعتقد ان لدينا الكثير لمناقشته».

لم تستطع سيفيتو حتى النثر الى جيرالد وهو ما يزال يرقيبها بشعن، لقد سبق واخرينك يا سيفيان، إذا غيرتنا نهد ورببيكاً وأيضاً بشان زجاجكم وقررتنا المصي به بعد كل ما حدث، فلنا ساكون سعيدة بالاتفاق معكما في ما يختص بالفترات، والا، عملنا معاهد انتهى، «نظرت اليه متهدية طالبة منه ان يذهب الان، هي في حاجة ماسة لأن تكون وحدها لتأمل بقایها كرامتها».

رد سيفيان بوقنه: «هل انت...؟»، ونظراته القاسية تتبعها من دون توقفها وأردف جازماً: «ربما انت على حق»، واستدار لينظر الى جيرالد، «هل تستطيع ان تتخلى الى شققى؟»، لم يكن هناك من شك ان جيرالد يستطيع، ولكن هل يريد، هنا هو السؤال، فبعد بعض سيفيان المقصود لسيفيتو، ثان الرجل الآخر يشك في ذلك، خصل الكثير خلال عطلة الأسبوع هذه بينها وبين سيفيان، بينما لما كانت عليه علاقة سيفيان بابنة جيرالد حتى الان، ثان الرجل الاكبر سناً، له كل الحق لشعر بالغضب لفكرة ما يكون قد جرى،

نشرت سيفيتو الى جيرالد وهما في انتظار جواه، وبدا يوم سادس في عينيها، عبس عينها رأى الاعتراض، ومن الواضح انه احترم من العلاقة التي تطورت ظاهرياً، في ليلة واحدة، بين خطيب ابنته والمرأة التي طلب منها المساعدة بشان تلك الابنة بالذات لتحضير لحفل الزفاف.

جبران، او على الأقل اذ صدقها، فإنه الان تذكر انه  
لن يكون هناك اي شيء بينهما، إنه ما زال قادرًا ان  
يفعل اي شيء، مثل هذا حتى بعد...  
قالت له يكدر، «اخذ يا سفيان، فقط اخرج من  
هنا».

قال بفترة: «ليس قبل ان تجيبي عن سؤال واحد»،  
للي ما يختص بسيفيا لا تعتقد انه كان في موقع من  
يشترط، ولكنها شعرت بالإعباء من محاولة الجدل  
معه، قال: «ما هو؟ وتشهد بتناقض».

ما زلت كنت تعلمني اسلوب ربيكا، «ربوتك» هذا، ليس  
ذلك، كان اخر ما توقفت عنه هو هذا السؤال، حتى  
انها فوجئت، وعيست بوجهه وهو ينظر إليها مقطعا  
 وجهه، يلتقطها، وبلغت لعابها بصعوبة عدما رأت  
الغضب يلمع في عينيه الذهنيتين: «أنا...».

«علمت»، قال باستهجان عندما رأى الشعور بالذنب  
على وجهها، وبدأ متنقلها إلى جانبها،  
ردت دفاعاً عن نفسها: «نعم، عللت ان هناك احداً  
ما، لم أعلم لا اسمه ولا اي شيء آخر، ولكنني علمت  
انه يفعل عند جبران».

توقف قم سيفيان، ووحى ذلك عندما قدمت الى هنا آنس  
وستاك إذا كانت ربيكا قد اخبرتك بما هي، اخير  
خلال مكالمتها الهاتفية لك، قلت الله لا تعرفين شيئاً،  
لا...»

هزت سيفيا رأسها، والتقت نظراتهما بتجدد، قلت

لكن من خلال نظرة واحدة استطاع سبور اعناق  
سيفيها، استدار وأومأ لسيفيان بالموافقة مائلاً، ربما تستطع  
استغلال الوقت بالكلام، إذا كنت مستعداً للذهاب  
الآن...».

أومأ سيفيان باقتضاب: «لا بدّو ان هناك أي سبب  
للبقاء، إذا كنت لا تمانع الانتظار في السيارة»،  
بدا جبران وكأنه يماني كثيراً، ساكن في الخارج،  
قال بإيماءة سخّرية: «إلى اللباس ما يعنينا، وبالكام  
نظر في اتجاهها قبل ان يدخل، غلق الماء، و/or  
بقرة».

كان الصمت الذي سار بعد رحيله متقدراً إلى درجة ان  
سيفيها ارادت الصراخ، وبادها ملتوياً معاً امامها  
وهي تتطلع نفسها لرفع رقبتها والنظر إلى سيفيان.

حاولت سيفيا ان تدافع عن نفسها بالطريقة الوحيدة  
التي تعرفها وتزداد غضبها تجاهه بسبب العبارات  
التي قالها امام جبران، لم يكن هناك شمة حاجة  
至此...».

بدا ثانية ورد يقوسها، لم تكون هناك...»،  
عيست فيه، لم يداعع عنها عندما اعطى جبران  
الانسجام لأن هناك علاقة بينها، إلا انه جعل جبران  
يُنظر منها ومنها، ادرك ذلك واسعنت عيناهما غير  
مصدقة عندما عرفت ماذا حاول ان يفعل،  
لم يصدقها عندما اخبرته ان لا شيء، بينها وبين

أنتي أخبرتك بكل ما طلبت حتى تقوله،  
«لكن ليس كل شيء مطلوبه». أدرك ستيقان هزورياً  
نفسه والابتسامة المليوحة على شفتيه لا تدع  
لارتباط.  
حسناً، الان كلنا يعلم، وأنا أعلم أي نوع من النساء  
أنت يا سينتيا،  
بلغت سينتيا ريقها عريقة»، وأي نوع من النساء، أنا  
يا ستيقان، «استقررت باشمشواز ورهاة ولكن مع ذلك  
احتاجت لأن تعرف الجواب،  
نظر إليها ببرودة وقال، «مرأة من النوع الذي يغيرك  
بمرارة وقسوة لا حدث بينما منذ سبع سنوات  
وأنتها...».

عارضته سينتيا، «هذا ليس صحيحاً».

«أنت تتعطرين أي شيء لتفودي إلي، نهى ستيقان  
بقصوة، وكل عضلات وشرابين جسده متقدة  
بخنق، «أهذا ما كان الأمر عليه، هل أردت أن ترمي  
بووجهها كل الصعف الذي أحمله تجاهك؟ من المؤسف  
إن جيرالد وصل وأفسد الملحظة عليك».

نظرت إليه سينتيا غير مصدقة، لا يمكن حقاً أن  
يصدق ما يقوله، ولكنها تستطيع أن ترى من خلال  
ماردة التو، فمهما يعني، واستدارت بعيداً لكي لا  
يرى الدموع المجمعة في عينيها، «فكر كما شئت...  
يا ستيقان، ولكن أتركتي وحدي».  
أكّ لها بقصوة، «أهدا أنا أتمنى ذلك وسوف أبعث بأحد

ما ليقود سيارتي لذا لا تتلفي من احتمال ان تلتقي  
من جديد. لقد تذكري أمورنا للايلا تفعل ذلك لمدة سبع  
سنوات، لا أرى عائلاً في أن تستقر بذلك».«  
انتظرت سينتيا حتى سمع صوت الباب يغلق خلفه.  
إذا فهو قد ذكرها قبل أن تصفع لأهاتها بأن تفت  
جسدها، دفعت وجهها بين يديها وهي تبكي وأحسست  
بغصة في قلبها، وكان كذلك...»

[www.liilas.com](http://www.liilas.com)

لداري

## الفصل العاشر

قالت الفتاة الأخرى بعده، «كان يا ويبيكا، حقاً، أنا لا استطيع». وهما تجلسان حول مائدة الغداء. اتصلت ريبيكا بالوكالة هذا الصباح بالذات لطلب من سينتيتا موافقها إلى المدينة لتناول الغداء لأن لديها كثييره أن لا شيء، أفضل لدى سينتيتا من الذهاب إلى المدينة لتناولتها. وكان لدى سينتيتا العديد من الأعمال لإتمالها، مسحوق فتحضرارات الأمراض كانت تتحمّل بزخم الأن، كما اعتدت. ولكن نظراً لعلاقتها القديمة، لم تشعر سينتيتا أن في استطاعتها أن ترفض طلب ريبيكا، مع أنها هي هذه اللحظة تعنت لو أنها فعلت. لقد مضى أكثر من شهر على قيوم الرجل الذي أرسله ليخذل السيارة ومنتقى الآخر. وباقية الوراء التي تلقتها من ريبيكا والبطاقة المعرفة بها التي تحمل رسالاً بسيطة: «شكراً لك مساعدتك وتقديرك». ولم تسمع أكثر من ذلك من عائلة هاركورت أو سينتيتا...».

لم تتوقع أن يكون أول اتصال لها بهم من جديد بعد كل ذلك الوقت من ريبيكا، تسأليها مرة أخرى المساعدة في تحضير ترتيبات الزفاف! لم تستطع سينتيتا أن تخجل ما جرى خلال الشهر الماضي، ولكن ريبيكا

كانت تشع بالسعادة، ولا تظهر أيّاً من تلك التشكك التي كانت واضحة على سلوكها منذ شهرين، وهي التشكك نفسها التي جعلتها تهرب بدلاً من ان تمضي قدماً في الزواج من ستيفان. يبدو أن كل شيء قد اصطبغ مرة أخرى، ورببيكا أرادت ان تعيد توظيف سينتيتا لتحضير كل الترتيبات.

سألتها سينتيتا بعبوس «هل يعلم والدك انه تتكلمين عني بخصوص هذا الموضوع؟»

بالتأكيد هو الذي يكون سعيداً بخصوص هذا الأمر، بعد اكتشاف الذي عمله ستيفان ذلك الصباح في منزلها.

اجابت ريبيكا بسعادة، طبعاً، عندما أخبرته اتنى سأحصل بروكالت، كانت كلمات الحرفة: لا اهتم بمن تتصلن، طالع الله ستمضي في هذا الزواج هذه المرة، وكنتني من أفعل». وليست حالة نظرت إليها سينتيتا بغير عن

لم يكن هناك شك بالاختلاف الحاصل لريبيكا الآن، والسعادة تشع منها، ولكن هل هي حقيقة تستطيع ان تكون متأكدة من أنها تفعل الأمر الصحيح هذه المرأة؟ لم يكن هناك من مجال ابداً امام سينتيتا لقطع الفتاة على ما جرى بينها وبين ستيفان منذ شهرين، هذا الى جانب ما حصل منه سبع سنوات، وكانت هناك باريبرا تلوم في ما هي حباته، مثل غيمة داكنة تحجب نور الشخص والسعادة.

سالت سينثيا قاطبة هل انت مناكرة هذه المرة حقاً؟  
اجابت الفتاة من دون تردد: « تماماً ».  
« والدك... في اخر مرة وأتيتكم، لم يكونوا على  
وفاق تام... » وجلست سينثيا من ذكرى تلك الحادثة.  
اجابت ربيكا ببررة من كتفها: « آه، مما يخرب الان،  
انها الاعمال فقط. ان ستيفان ساسحي على التصرف  
القبي الذي قمت به... »

من الواضح، ان سينثيا انتقضت من الداخل، ولكن  
هل مستسامحة ربيكا اذ لاكتشفت ملحوظ في عطاء  
نهاية الأسبوع التي ذكرت فيها رفعتها لغطاء التفكير.  
أكلات ربيكا يخفة، كثيرا ما ارى ستيفان، حتى انه  
وافرق... ان يكون شاهدا في زفافنا... »  
نظرت اليها غير قادره على الاستيعاب، القصددين  
غلىن هو العريس... »

تابعت ربيكا بسرور « هذه كانت لكتوري، غير متنبهة  
لتغيير الذهول على وجه سينثيا، لقد اعتقدت انها  
ستكون تحية لطيفة، باعتبار انه كان منها ما يسع  
خطوبيها، اعتقد غلين ان ستيفان سوف يعاقبه،  
لكنني اكدت له ان ستيفان رجل شيم لن يفعل ذلك.  
وكلت على حق». قطعت حاجبيها وعيناه الزرقاء  
تلمعان، قال ستيفان ان سينثيا سعيدا لكونه اشاهد  
اذا لم يكن العريس، هل رأيت كم انه رجل شيم... »  
وضحك ربيكا بعنفه  
انه غلين الذي تزوج منه، اذا وليس ستيفان؟

ولكن سينثيا رأت ان هنا مكان المشكاة، اعتقدت ذلك،  
وكان اعتقادها خاطئاً

فوجئت من نفسها عندما شعرت بالارتجاع بغيرها  
لعلها ان ستيفان لن يكون زوج ربيكا في نهاية  
المطاف، وليس عليها الا ان تهتم بما سي فعله ستيفان  
بعد الان، ولكنها... »

حاولت ان تدفع نفسها خلال الشهر الماضي باتها ان  
تهتم لامر ستيفان بعد الان، وكانت ان تعتقد انها  
تحصل الى من حقوقها، ربيكا ان الزفاف المخطط  
شهر ايار... « يخصوصه في نهاية الى الواجهة، والalarm من  
ها جسجا بيان ستيفان على وشك الزواج قد قطعها كما  
قطع السكين، واجهتها لي صدرها، والآن هي تعلم  
ان ستيفان ليس هو العريس المعني... »

لم يكن غدوها ان تشعر مثل هذه المساحة حال ذلك،  
وما يفعله ستيفان في حياته لا يهمها، لكن! كم تمنت  
لو انه لا يهمها فعلها... »

حقيقة ان ستيفان لن يكون العريس، فان الاول لم يعط  
اي اختلاف في الجواب الذي سوف تعطيه ربيكا،  
ستيفان سيكون الشاهد في المرس، ولم يكن هناك  
من مجال لتجنّب رؤيه مرة اخرى في ابـ افسطسـ  
او اي وقت اخر... « هل والدك سائق على غلين الان؟ »  
قطعت جبينها وهي تذكر شاعر جيدال في آخر مرة  
تكلمت معه بخصوص فكرة تزويده ربيكا مع المستاني،  
تجهمت ربيكا بتعاطفه: هو كذلك الان... متنبهة

لستينا إن افتتاح والدها بمحاربة اختيارها لظاهر لم يكن سهلاً كما توهمت.  
لقد قدم قرضاً لظاهر، وهكذا يستتبع الانتلاق بالاعمال زراسة في أرضه، طالما أن الأمر هو قرض ذلك مقابل، لظاهر كثريلاً وخصوصاً عندما يتعلق الأمر بمال أبي، فهذا الذي تعيشه لافتتاح ظاهر يأن براغي محله هنا نحن الآخرين في المقام الأول.

استقامت سينيا في مقدمها وأخبرت الفتاة وهي تشعر بالسعادة من أجوابها، أنا سعيد لآن الآخرين تحسنت بالنسبة لك سينيا، ولكن أنت سعيدة وسينيا عندما أحست بما سوف يلي ذلك، أبصمت سينيا الثالثة، لقد حازتك في الشادية، وهزت كتفيها، أخشى أن الاعمال قد رأت خلال الشهر الماضي، وإن استطع بخطف شاكراً لكونها استطاعت قول الحقيقة، ولكن لو ضغطت ربيكاً عليها أكثر، كانت استطاعت حتماً.

التعاقد بزفاف آخر، ربما، ولكن ليس ذلك الزفاف الذي سوف يقرورها إلى أي مكان تحت فيه مع سينيان، بدن ربيكاً خاتمة الأمل، إذا ريدنا علينا تأجيل لأجل لـ - سيمبر،

اتأثيرها بخلقة، ولكن كيف تعتقدين أن ظاهر سيسعى حال ذلك، هل يتحمل أن يتضرر؟  
ضحكت ربيكاً، أنا من أصررت على الزواج المبكر.

هذا لا أريد أن أعمله، وقناً ليغير رأيه، ذكرتها سينيا، حسناً فعلت، هلق جিروال من إن ذلك قد يحصل من جديد، مع أنها لا تعتقد ذلك، فمن الواضح أن ربيكاً مفعمة بالسعادة مجرد فكرة الزواج من غيري.

تجهشت ربيكاً، أسيادي للبر، من الزفاف مع سينيان مختلفة تماماً.

قالت بخفقة، حسناً بما أن الأمور قد سوت الان، أنا مسرورة جداً لأحلك يا ربيكاً وأتمنى لك ولغلرين كل السعادة على الألف، قدر أمكنه لعدم استطاعتي المساعدة في الترتيبات، هل مستسماح على هذه الكلبة، كانت شخصيًّا أخلاقيًّا أي عذر كي لا تتوارد بأني شفي، يمكن أن تقربها من سينيان إذا لم تعلم عذراً كافياً صحيحاً.

ردت ربيكاً بحرارة، وإنما أيضاً لأبي الكثير لاشكوك عليه، أو لم يعطيك التفصيـة، لما كانت ملك الشجاعة لا يخبر أبي، وسينيان بذلك لا أريد الاستمرار بالزوج،

تجهشت سينيا قائلة: لا تخربى سينيان بذلك، ضحكت الفتاة الأخرى بصوت أبشع، إنه رائع، البس ذلك؟

وبدأ صوت سينيا عادياً عندما سائلتها، كيف حال كاحله الأن، أفضل؟، أودت ربيكاً، تماماً، مع أنه يعدل بجهد كبير من

لتزأ على الدقات المتتالية على باب منزلها، لم يكن قد يخس وقت طوول على عودتها من العمل، وكانت تحضر بعض الطعام لنفسها. ولكنها تعرف أنها لن تشعر برغبة في الطعام بعد دخول ستيفان! مازاً يفعل هذا؟ لم تكن مجرد صدفة، لقد أتى لرؤيتها في نفس اليوم الذي تناولت فيه الغداء مع ربيكا، مازاً حدث الان ليجعله يأتي، عندما التقى في آخر مرة جعل الأمر يبدو واضحًا أنه لا يريد رؤيتها من جديد.

شعرت بنفسها توتّر وهي تبتعد إلى غير المعرفة، استدار ستيفان عدماً وعاد إلى حيث المدفأة ورفع أحد حاجبيه بحث، بينما كانت لا تزال متوقفة قرب الباب واحد يديها تمسك بمقصى الباب جيداً، كان لا يزال يرتدي عارض العمل، وهي أحدي البذلات النسائية التي تكرهها ستيفانا عليه، ورببيكا كانت على حق، بما حقاً وكان عمل محمد شديد ووجهه متعب و Yaşas، وبذا كانت قد خسر **پونش الوزن** منذ آخر مرة رأت فيها ستيفانا.

ما زال يهمها أن كان يفعل بجيد أم لا؟ أثبت ستيفانا نفسها بحدة، ماذا يفعل هنا؟

قال باستغراب تيموري حفظ، أخبرتني ربيكا إنكما تناولتما الغداء معاً اليوم، لم تكن تخدع للحظة بقدمة العافية، ناظرة إليه بشك، وأومات بمحفأة، تعم، قال بازدرا، لفقيها الواضح، قالت إنك مشغولة

جديد، ربما أنا لا أحبه كلياً لكنني أتزوجه، ولكنني لا أزال أفهم لأمروء فهو ليس سعيداً، برأي ستيفانا أنه يستحق الاعتناء بنفسه، وتعاطف ربيكاً تجاهه لم يكن لها داعٍ أبداً، فهو قد خسر خطيبته، ذكرت الفتاة الأخرى بعثة، عبّست ربيكاً قائلة، ستيفان لم يكن يحبني أكثر مما كنت أحبه، فقد هرر فقط أنه لم يعد يشأ وأن الأوان لكي يتزوج وبقى من ورثة لعائلته، طبعاً،

تعمت ستيفانا بضعف، ووهانسي جداً، آه، ليس كما يبدو عليه الأمر، وبينما تذكرت ربيكاً لغيرها ستيفانا الموزاري الشقيق، الحسن موافق في حادث تحطم طائرة منذ عدة سنوات وزوجته لم تكن تستطيع الانجاب، ولهذا، اعتقد أن ستيفان شعر بأنه يضطر لإنجاب الوراثة، الآن ادرك ستيفانا سبب عدم زواجهما، وأخيراً حصلت ستيفانا على الجواب الذي أعاد إليها الخوف من ستيفان الآن أكثر من أي وقت مضى.

\* \* \*

كان ستيفان قد قال مزورياً نفسه، لن أشرب وأinsi للمرة الثانية، وهو محنى رأسه ليتفادي السقوط المخلص وهو يدخل منزلها.

نظرت إليه ستيفانا بذهول، كان آخر شخص متوقع رؤيته واقفاً على عتبة بابها عندما ذهبت

في شهر آب - اغسطس حتى ألا لا تستطيعين مساعدتها في ترتيبات زفافها...»  
قالت سينثيا: «هذا صحيح، وبدأ توتها يجعل رقبتها ترتجلا: «إذا كانت هذه زيارة عمل فساعات العمل في قاطعها ستيفان برق، إنها ليست زيارة عمل، يا سينثيا...»  
إذا ما هي؟ ليست زيارة اجتماعية، بالتأكيد، فيما لم يستطعوا التزام بهذه الأدوار! أكمل بحثه أجلس: «نالت ريسكا لك بيلوك على اللوم...»

ساخت سينثيا عن صحتك، وأحسست بالحرارة تقطي وجهها من الخيط، جعل الأمر يبدو كما لو أنها سالت ريسكا عن خصوصياته الحسية، كاحت لاكون دققة...»

«إنه بخير الآن، شكر...  
ستيفان...»

قاطعها بسهولة خلال سخطها: «عندما أرسلت امتحاني بعد تلك العطلة وجدت أن بعض الأغراض مفقودة...»  
كانت نظره محكمة على وجهها الذي هرب اللون منه، تاركا إياها تبدو شاحنة ومهورة أكثر من أي وقت مضى أغراض مفقودة...»

ردت ببطء وهي تحاول كسب الوقت، والإعفاء، في معدها بزداده، أه تعنى أغراض الرسم خاصة؟»

حاولت ان تبدو لا مبالاة، لقد لصقت بعصبية بسبب إحساسها لها ولم تصور ألا ترى استفادةها، «هربت كفيها حلقة غير قادرة على التشرير...» لم يكن عليها أن تبقى هذه الأغراض، ادرك ذلك على الفور، ومع ذلك كانت سقدم لتركيا أيامها، فهي كانت لستيفان الذي عولته وأحببه، ستيفان الذي لم يعد موجوداً كما يبدو، ولكن لم يكن عليه التخلص بهذه الأشياء التي أعادت ستيفان إلى حياته مرة أخرى، بهاته المرة...»  
ـ أنا أستفرو أكثر من تاجر ليقر العودة إليها...»  
ـ التخلص... نظرها ينتقدانه، ورأسها مائل إلى الوراء وشعرها الحريري الأشقر ينساب على كتفيها وسائله بقطاطعة، «لانا لم نعد نرسم يا ستيفان...»  
ـ قال بقصوة للبس نفسه الذي أدير صناعات الـ ثورنوين من أشهه الآن...»  
ـ قال بـ ضرورة...»، «الآن...»، لكنه تكتنفه تشتبّع ان تصدق حفاظه على ثورنوين بظاهره لزيد من المال...  
ـ قاطعها قاتلاً طبعاً لا... لم يكن المال أبداً مهمـا بالنسبة إلى، أنت تعرفين ذلك...»  
ـ عيـت سـينـثـيا، إنـ كانـ غـيرـ مـهمـ بالـ نـسـبةـ إـلـيـكـ، لـلـأـنـ أـداـ تـمـضـيـ كـلـ يـوـمـ طـلـيـةـ النـهـارـ فـيـ الـعـمـلـ لـجـهـيـ مـنـهـ أـكـثـرـ»، صـمتـ لـحـظـةـ ثـمـ أـضـافـ بـتـفـارـ صـبـرـ: «ـعـنـ شـدـرـ فـيـ حـلـقـةـ مـلـوـعـةـ هـذـاـ يـاـ سـتـيفـانـ...»،  
ـ مـلـقـلتـ لـيـ زـادـ مـرـةـ مـاـ هـوـ السـبـبـ تـمامـاـ، يـاـ سـتـيفـانـ، إـنـ الشـعـورـ بـالـذـذـ، وـذـكـ السـبـبـ لـمـ يـغـيـرـ...»، أـخذـ نـفـساـ

أرادت من حياتها أكثر مما تستطيع حتى إن تحتها  
إياده كما هو واضح، ولو أنها لا تعرف بعلاقتك مع  
باربرا، فهي على الأقل تعرف، ما فيه الكتابة لشركة إن  
زواجهكا لتنجح، غالباً من فرار محظوظ قدمها به  
انا وريبيكا».

وقف ستيفان وكأنه تحت من صخر، لا يتحرك ولا  
يرمش له جفن، فقط يدרכ بيستينا وكأنه لم يرها من  
قبل.

كان صدر بيستينا يعلو وبسيط من التذكر، وكل لحظة  
نحوه تزيد من غلوتها، كل جرعة على القديم إلى هنا  
حتى يتحقق كل هذا من جديد؛ فهو لم يحل أي شيء،  
فقط أعاد كل الألم والمرارة، عندما كانت هي في حاجة  
مامسة لتبدأ حياتها...».

أخذ بيستينا نفاساً عميقاً، بدا وكأنه يبحث عن الكلمات  
الذئابية، قال بيستينا...».

«قاطعته بيرودة، لا أدرى لماذا أتيت إلى هنا يا ستيفان؟  
ولكتني انتش أن ترحل من جديد وتدعوني على الأقل  
عيش حياتي بهدوء...».

«ستينا، منذ سبع سنوات فتحت خطوبتنا بافتراض  
ما فعلته لا يكفي،» تجاهل غضبها وهو يختار كلماته  
يعناية، ولعل نور جديد غريب في عينيه، وأيضاً ظفت  
آنک ادركت ان كوليفر هو من تحيين،  
القد أحivist روبرت راتسا إذ كان الحاله والأخ الذين  
لم أحظ بهما مطلقاً».

عميقاًً وتابع، أنا أكره إدارة مساعيات آل ثورتون،  
لطالما كنت كذلك، وسائل ذلك،  
تأملت تلك النار المتقدة في عينيه، وتعبره الغاضي،  
وحدهه المتشنج، كل هذا كان يشير إلى كرهه لكل  
القيود التي تكله؛ بسبب علاقته بزوجة الراكن؛ هذا  
مربي حقاً، بالطبع لم يكن هناك سبب ليعيش كذبة،  
ليزول من حياته أشياء مثل السعادة والضحك واللهم  
بالعمل الذي يستمتع به أكثر، فإنه ملزم على القيام  
به، لأن هذا ما كان يعيشه الرسم والضنية إليه في  
الماضي.

سألها يقاد صبوراً: «لماذا تتظرين إلى هكذا يا  
بيستينا؟ لقد فتحت خطوبتنا ليس بنفسه منذ سبع  
سنوات؟»

«سبعين سنة يا ستيفان وقت طوبل لك لتفجير الاشياء،  
لو أردت ذلك،»

هز رأسه عائساً، لم استطع استرجاع الراكن،  
قالت بيستينا بازدراء، وهي تنفس بصعوبة من شدة  
غضبها، كان في إمكانات إيمها علاقتك بزوجته،  
اصبح ستيفان هارناً كثيراً، وحدق بها قاتلاً، إذا  
قللت».

هزم رأسها، كان في إمكانك تغيير حياتك في أي وقت  
غيره، بدلاً من أن تحاول إعادة التاريخ نفسه، وجلب  
ضاحية بربطة أخرى إلى خضم العنانة التي سببها  
انت وباربرا في حياتكما، من حسن حظ ربيكاً أنها

ازدروه سيفيكان لعابه مستخفجاً ويرثثه، وهذا ما كان عليه دانما بالقصة تلك، ولعل عيادة يحدة، قاتل بنظار صغير، هذا ما كان عليه الامر دانما وكل ما يمكن ان يكونه، قبلي لم تحب احدا غير سيفيكان ولن تحب غيره ابداً.

بلغ سيفيكان رقة من جديد وقال ببطء، واليكس، كيف تعمقدين انتي انتي بحقه منذ سبع سنوات؟، قاتل باحتقار، انا لا اعتقد، لقد كنت مذمما بشيء، انا عرفت...، اصر اكتر، عرفت ماذا؟

سيفيان، ذهب الى شقة تلك الليلة، وتكلمت مع باريلا، في الحقيقة لم اكر لها حاجة الى ذلك، اضافت بمرارة، فحقيقة اتها كانت في نظرالرك منتجة فقط فليس يوم كان يكتفي لاقهام اي كان ما المقصود به مع العلم انتي لم افهم في البداية، فقد كان على باريلا ان تقولها لي بصراحة قبل ان ادرك تماما ماذى هي هناك، حتى في ذلك الوقت ثم استطاع تقبل حقيقة ما يحصل وهي نفس اليوم الذي قتل فيه زوجها، اخوك،

رد بخطاء، باريلا قالت لك ذلك؟

«أه، نعم، لقد اخبرتني كل شيء عن العلاقة المستمرة بينكما منذ عدة سنوات، وكيف ان اليكس اصبع منشككا بكما، ولهذا تورطت معك اكتر من اي واحدة من عارضائك الاخريات».

قال سيفيكان ببطء، «ابعد الشكوك عني وعن باريلا»، طبعاً، عادة تقيم علاقات عاشرة فقط مع عارضائك، ولكن هذه المرة احتجت بعض التمويه عندك وعن زوجة أخيك، ولهذا تورطت في الخطوة، لا اتصور لك نزوات الزوج مني ابداً، هررت رأسها بنفس على قبراتها مجرد التفكير بأن شيئاً مثل هذا قد حصل...، «فلبس هناك من عادة اوقارب التخفيف من وقع الأمر عليها او تغاضي لهم بستعارها، مجرد بقية سهلة تستطيع التغاضي منها مجرد ان تطفئ شكوك اليكس حولك وصولاً باريلا،

انتي من سيفيان، انت مخطئة يا سيفيانا...، كل ذلك الكلام عن زواجنا التقليدي، اكملت بصوت متكم، الفستان الاسبر الواسع والكعكة الزرقاء بالكريستال، وعروسية شعرها الجميل، لنقل العروسين الى حفل زفاف...، حسبي، سيفيانا بالدموع تتبع في سفينتها وهي تردد الكلمات التي جرحها بها سيفيان في ذلك اليوم الذي التقينا فيه من جديد في منزل آل هاركورت، لقد كان يعلم تماماً ما يقول، في ذلك اليوم، وكيف يجرحها تماماً، فلم ينس قط يا من الكلمات التي قالتها له والتي تتعلق برفاقهما.

صاح سيفيان، انا لا اصدق ذلك، كانت بهذه تهتز قلبها عندما ازاح شعره يهدى عن وجهه، وجه شاحب الى درجة أنه يدا رمادية، وتابع يقول، سيفيانا، انا لا اهتم بما قالته لك باريلا تلك الليلة او أي ليلة اخرى،

كانت في شفتي تلك الليلة لأنني كنت في المستشفى مع أمي، لقد تلقت صدمة شديدة، يموت أبيكس، وانبعث باربر انها لا ترى ان تكون وحدها في منزلها تلك الليلة». هر رأسه قليلاً بذهول، لا استطاع ان اصدق اننا كانا نتكلم عن شقيقين مختلفين تماماً تلك الليلة، ولم يكن هناك من داع لشك المفهومات السبع الصادعة... مجلس فجأة وكانت زوجاته لا تقويان على حمله، الان كان دور سينيتيا لتحقق به ولتحاول ان تفهم ذلك، لقد حصلت لامه صدمة شديدة تلك الليلة، طارق عازلت ان ذلك حدث بعد وفاة اباكس ولكن للدي هي نفس اليوم الذي مات فيه، لم يكن لديها اي فكرة بأن هذا ما عناه ستيفان ذلك اليوم عندما اخبرها ان امه انهارت.

لم يكن يعلم من يساعد اولاً، امه المريضة جسدياً أم ازملة اخيه لكن ماذا عن الاتوؤال التي ذكرتها باربر تلك الليلة؟ ذكرته بقوة، لقد اعترفت بانهيك واستيفان، مقردة ان لا ظهر اي علامه تدل على ضعف والا سوف تضيع من جديد.

عارضها بقوة، ولكن لم اقصد باربر، ووقف على قدميه من جديد وتحرك عبر الغرفة نحوها، انا من كان يجب ان يكون في المروحة، يا سينيتيا، ادا الذي كان مفترضاً ان يموت...»، غابت مدققة في قسمات وجهه ولم تفهم، احتضن

ستيفان كتفيها وأصابعه تفتش عنها بقوة وهو يهزها، انا من كان يجب ان يقوم بمرحلة العمل يا سينيتيا، ولكن...، «انا الابن الاكبر يا سينيتيا، وهزها من جديد، «الابن؟»، فجأة فهمت، لقد اعتدت اباكس دائمًا الابن الاكبر، وان ستيفان هو الاصغر، ولذلك سمح له بمتاعة المهمة التي اختارها، ولكن هذا كان ستيفان هو الاكبر فهو الذي يأكل من النوع اى يليقة مكان أبيه في منصاعات الـ ثورمنتون، ولكنه رفض لأنه أراد احتراف الرسم، وهناك لم يترك لا اباكس اي خيار إلا ان يرتدي الثوب الذي رفعه آخره ستيفان

فونز راحصها والدمع تدلاً عندها من جديد، ولكن هذه المرة كانت النموج على اجل ستيفان، لأجل الذنب الذي شعر به طوال سبع سنوات، لانه احس ان رحلة العمل تلك هو من كان يجب ان يقوم بها، وهو من كان يجب ان يموت، وليس اباكس.

قالت بصوت متالم، «انت مخطئ»، فاباكس كان يمشي بكل ثقة رئيس صناعات الـ ثورمنتون، فهو كان سينيتى في الشركة حتى لو اردت ان تأخذ مكان الوائسة بعد وفاة والدك، اباكس كان رجل أعمال بكل ما في الكلمة من معنى، وكان يتمتع بهذا، تابت من دين ادمن شوك ستيفان، انا اعتقد انه او كدت او لم تكون في

يختار، بعد ذلك هل هذا يعني أننا مخطوبان لبعضنا البعض من جديد؟»

قال ستيقان بحدة «كاد لا يعني هذا، ونيرة صوتو لم تدع مجالاً للجدال، تابع «لقد أكتفيت من الخطوبات، هذه المرة لن أعطيك فرصة لتغييري وأريك، سوف نزوج فوراً».

داغبت شعره بـ«اصابيعها»، ربيكا قاتلت إرث الزواج فقط لكي تؤمن وربما للعائمة، قالتها مستقرة ولكن خطواتها كانت عريضة يفضول على وجهه الجميل المترنح.

اعترف يختار «أنا أنت هارواً من الحقيقة، في حال ربيكا، نعم، هذا كان صحيحاً، ولكن فيما يخصنا، أنا أريدك أنت فقط، ولا اهتم أن لم تنجب أطفالاً»، كان كل ما يهم هو التعويض عن السنوات السبع التي افترقا فيها عن بعضها، ونظر إليها تلرة حالة، وأكّل لها بصوت متذمّر «ما لك أريك يا سينثيا، وسباحيك إلى الأبد».

لن تشک في ذلك أبداً من جديد، وعرفت بعد هذه السنوات، كيف تتعامل مع أي معضلة قد تطعها كغوريلا أو باريرا في طريق سعادتها، وباريلا لا تشكل تهديداً لها ولم تكن قطة.

اجيدها، بالتأكيد، سأعود إلى الرسم مجدداً، بعد عودة الحب إلى قلبي»، بعد تلك المخططات وجدت سينثيا صعوبة في التفكير،

الشركة، فلا يغير ذلك شيئاً، أنا أؤمن بأنه عندما يحين وقت موتك، فهو يحصل أن في حادث تحطم طائرة أو حادث سيارة أو أسباب طبيعية بسيطة، منذ سبع سنوات كان أجل الكسن، يا ستيقان، ثم ضافت بحثثية، وما من شيء تستطيعه أو تفعله يمكن أن يغير شيئاً من هذا الأمر».

الشخص عينه مثابلاً بخطه، لم تقولي كل هذه الأشياء منذ سبع سنوات؟، تأوه بوجه تأثرها إليها من جديد، «لماذا؟»، لأنها منذ سبع سنوات عدقني ما قاله خاربر ولم يتعذر الان تصدقها، هي أكيدة من أن العلاقة كانت مجرد امنية في ذكر باريلا.

لقد لعبت على قلة الثقة لدى سينثيا، وعدم اطمئنانها إلى أن رجال مثل ستيقان من المحتمل أن يصر، فذاته مثلها، لم تعد لديها الآن نفس أسباب قلة الثقة ولكن، كما قال ستيقان إن سبع سنوات مدة طويلة...».

نظرت إليه بعيدين دامعين «لا تعرف كم تمنت أن أفل، أم يا ستيقان كم كنا غبيين»، لم تكن مسؤولةيتها وحدها.

كان عليه تحمل جزء منها، فتعذرته لنفسه يسير اليكرا لم يكن ضرورياً اليه، وشعرت أنها في حاجة لأن يؤكد لها أنها أخراً سيكونان سوا، شعرت أنه سيكون لديها هذا الشعور لوقت طويل، نظارت إلى ن咆ه قبل أن يحملها بين ذراعيه إلى الكتبة.

بعدما نظر إليها مطولاً، نظرة حنان وحب وشوق. هذا ما كانت لهما، وما سيكون معهما دائمًا، إلتزامهما بالحب العميق لبعضهما.

تمت

[www.liilas.com](http://www.liilas.com)

لـ حنارى